

خلاصة عبقات الأنوار

السيد حامد النقوي ج ٤

[١]

عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار حديث السفينة تأليف حجة التاريخ والبحث والتحقيق الامام السيد حامد حسين اللكهنوي ١٣٤٦ - ١٣٠٦

[٢]

الكتاب: خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار المؤلف: علي الحسيني الميلاني تاريخ الطبع: محرم الحرام ١٤٠٦ هـ المطبعة: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم الكمية: ٢٠٠٠ نسخة الناشر: مؤسسة البعثة قم الدراسات الاسلامية العنوان: طهران شارع سمية (بنياد بعثت) تلفن (٨٢١١٥٩) / (٨٢٢٢٤٤) / (٨٢٢٢٧٤).

[٣]

خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار حديث السفينة بقلم السيد علي الحسيني الميلاني

[٤]

حديث السفينة ومن ألقاه: " ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل " سفينة نوح من ركبها نجا ومن " تخلف عنها هلك ". أخرجه أحمد

[٥]

اهداء إلى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة العظمى ولي العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه. يا أيها العزيز مسينا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين. على

[٦]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين.

كلمة المؤلف لا ريب في ان النبي صلى الله عليه وآله مسلم كان حريصا على أن تبقى شريعته وتثمر جهوده. ولا ريب ايضا في أنه كان حريصا على امته ورؤوفا بهم. فهذه مقدمة... لا مناقشة فيها لاحد من المسلمين... ومقدمة اخرى: ان النبي صلى الله عليه وآله كان على علم بما سيكون في امته.. ولا بد من ان يكون النبي كذلك... والاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله تؤكد ذلك. لقد ثبت عنه واشتهر انه قال: (افتقرت امة موسى بعد نبيا على احدي وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقون في النار، وافتقرت امة عيسى بعد نبيا على اثنتين وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقون في النار. وستفترق امتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقون في النار". وعلى ضوء هاتين المقدمتين نقول: ماذا يكون موقف النبي الحريص على بقاء شريعته ونجاة امته، وهو يعلم بافتراقها ويخبر عن انه لا ينجو من الامة الا فرقة واحدة ؟

وهل يتصور منه الا تعيين الفرقة الناجية ؟ وفعلًا... عين الفرقة الناجية.. عينها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " انما مثل اهل بيتي فيكم كمثلي سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق ". فالفرقة الناجية من الامة هي الراكبة في سفينة اهل البيت. فمن الراكب في هذه السفينة ؟ هل الذين قتلوا اهل البيت وأهانوهم وأعرضوا عن أقوالهم، أو الذين اخذوا عنهم معالم الدين، وتابعوهم في الاصول والفروع، وتغانوا من اجلهم وضحوا في سبيلهم ؟ لم يتمكن اهل السنة - الا الشاذ النادر منهم - من انكار اصل حديث السفينة وصدوره من النبي الكريم... كما لا رواج لمناقشة بعضهم في دلالاته في سوق الاعتبار عند اهل النظر... ولاجل ما ذكرنا... عمد بعضهم كابن حجر المكي و عبد العزيز الدهلوي إلى دعوى أن اهل السنة هم الشيعة لاهل البيت، ولكنها دعوى تضحك الثكلى كما لا يخفى. هذا، ولو لا ثبوت هذا الحديث ودلالته الواضحة على حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه بالنجاة على الفرقة التي تتمسك بأهل البيت عليهم السلام، وبالهلاك على كل فرقة تخالفهم في الاصول والفروع... لما كان ذلك الاهتمام البالغ من سيدنا أبي ذر رضي الله عنه - هذا الشيعي المتفاني في سبيل أمير المؤمنين عليه السلام، الذي يدور الحق معه حيثما دار ولا يفترقان - بنشر هذا الحديث، وإذاعته بين المسلمين، وإعلامه بسماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذًا بباب الكعبة، معرفًا بنفسه الى الناس، رافعًا عقيرته قائلا: " ايها الناس،

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة... اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول... هذا الكتاب وهذا هو الجزء الرابع من كتابنا " خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار " وموضوعه حديث السفينة (وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم - في احد ألقاظه: مثل اهل بيتي فيكم كمثلي سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) سندًا ودلالة، وهو يشتمل على البحث في ثلاث جهات: الاولى: جهة السند، وقد التزم في هذه الجهة جانب الاختصار، وذلك لان (الدهلوي) صاحب كتاب (التحفة الاثنا عشرية) المردود عليه لم يتطرق إلى هذه الجهة

بالنسبة إلى حديث السفينة، وكأنه يذعن بصحته - في الأقل - . لكن بعض أسلافه المتعصبين - وهو ابن تيمية الحراني - كابر في هذه الجهة أيضا قائلا في الرد على العلامة الحلبي رحمه الله: " وأما قوله مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح. فهذا لا يعرف له اسناد اصلا، صحيح ولا ضعيف، ولا هو في شئ من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وإن كان قد رواه من يروي أمثاله من خطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيدنا وهنا وضعفا ". فلم يكن بد من البحث في هذه الجهة - ولو باختصار - لغرض اثبات تواتر هذا الحديث وشهرته - فضلا عن صحته - وأن له أسانيد صحيحة في كتب الحديث التي يعتمد عليها، ليظهر بطلان دعوى ابن تيمية وتبين كذبه أو جهله بهذه الحقيقة الراهنة. فإذا لم يكن (فضائل علي لاحمد) و (المستدرك على الصحيحين) و (تهذيب

[١٤]

الاثار) و (مسند ابي يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) وأمثالها " من كتب الحديث التي يعتمد عليها " فأى كتاب عندهم يعتمدون عليه ؟ ! وإذا كان (الاعمش) و (أبو اسحاق السبيعي) و (مسلم بن الحجاج) و (الشافعي) و (الطبراني) و (الدار قطني) و (أبو داود) و (احمد بن حنبل) و (البزار) و (الطبري) و (الحاكم) و (أبو نعيم الأصفهاني) و (الخطيب البغدادي) و (ابن حجر العسقلاني) وأمثالهم " من خطاب الليل الذين يروون الموضوعات " فمن هو المحدث الذي يعتمدون عليه ؟ ! الثانية: جهة الدلالة - حيث جاء ذكر بعض وجوه دلالة (حديث السفينة) على (امامة علي عليه السلام) بايجاز. الثالثة: جهة الرد على (الدهلوي) - حيث تم الرد على مناقشة هذا الرجل وغيره في دلالة هذا الحديث على الامامة جملة وتفصيلا، والجواب عنها من شتى جوانبها. فالحمد لله على أن وفقنا لاتمام الحجة وإيضاح المحجة، وانارة السبيل واثبات الحق. ونسأله تعالى أن يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، انه سميع مجيب. قم ٢٥ ذو الحجة الحرام ١٤٠٥ علي الحسيني الميلاني

[١٥]

كلام الدهلوي حول حديث السفينة ان (الدهلوي) بعد أن ناقش في دلالة حديث الثقلين عطف عليه حديث السفينة قائلا: " وكذلك حديث " مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها عرق " فانه لا يدل الا على حصول الفلاح والهداية بحبهم وبركة اتباعهم، وأن التخلف عن حبهم موجب للهلاك. وهذا المعنى بفضل الله تعالى يختص من بين جميع الفرق الاسلامية بأهل السنة، لانهم المتمسكون بحبل وداد أهل البيت كلهم، حسب ما جاء به القرآن: " أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ". وموقفهم من أهل البيت هو نفس الموقف من الانبياء " لا نفرق بين احد من رسله " من دون أن يؤمنوا ببعضهم ويعادوا البعض الآخر. بخلاف الشيعة. إذ لا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعا، فبعضهم يوادون طائفة ويبغضون الباقيين، والبعض الآخر على العكس. أما أهل السنة فليسوا كذلك، بل انهم يروون أحاديث الجميع ويستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه. وإذا كان الشيعة لا يعتبرون كتب أهل السنة فيماذا يجيبون عن الاحاديث الواردة عن الشيعة - سواء

في العقائد الالهية والفروع الفقهية - الموافقة لاهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب ؟ ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع، لا بد من ذكره وتفنيده قال: ان تشبيه أهل البيت بالسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لا يكون حب جميع أهل البيت واتباعهم ضروريا في النجاة والفلاح، فان من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل ان التنقل من مكان إلى مكان في السفينة ليس أمرا مألوفا. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، ولا يرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك. أما الجواب عن هذا الكلام فيكون على نحوين. الاول بطريق النقض: فالامامية في هذه الصورة يجب أن لا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفضحية منحرفين، بل هم مهتدون، لان كلا منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، وكفي الاستقرار في زاوية واحدة منها للنجاة من الغرق، بل يبطل على هذا النص على الاثمة الاثني عشر أيضا، لان كل زاوية من السفينة كافية في الانجاء من أمواج البحر، والامام هو من يوجب اتباعه النجاة في الاخرة. فهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل طوائف الامامية بأسرها. وإذا ادعى الزيدية ما ادعاه الاثنا عشرية أحببوا بنفس الجواب، فلا يصح لاية فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين لها، ولازم ذلك اعتبار جميع المذاهب على صواب، في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، وان اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقا يؤدي إلى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاديات وهو مستحيل قطعاً. والثاني بطريق الحل: فان الاستقرار في زاوية من زوايا السفينة، انما

يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط أن لا تثقب زاوية منها، فإذا اقترب الجلوس في زاوية مع اثقاب الاخرى فان ذلك سوف يؤدي إلى الغرق حتماً. وما من فرقة من فرق الشيعة الا وهي مستقرة في زاوية وهي تثقب الزاوية أو الزوايا الاخرى. أجل، فان أهل السنة مهما تنقلوا في الزوايا المختلفة من السفينة، فان سفينتهم عامرة، لانهم لا يثقبون منها زاوية أصلاً، حتى يتسرب الموح من ذلك الجانب ويؤدي بهم إلى الغرق. والحمد لله. وبهذا يتم لاهل السنة الزام النواصب في انكارهم لهذين الحديثين (حديث الثقلين وحديث السفينة) حيث ناقشوا في صحتهما بالدليل العقلي، فقالوا: ان مفاد هذين الحديثين هو التكليف بالممتنع عقلاً، وهو محال بالبداية، ذلك: لانه إذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم - مع ما هم عليه من الاختلاف في الاصول والفروع - كان مستلزماً للتكليف بالجمع بين النقيضين. وهو محال. وإذا وجب التمسك ببعض أهل البيت فاما أن يكون البعض معينا أو لا، فعلى الاول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصا مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك، في تأكيد النص لصالحهم. وعلى الثاني: يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين ان قوله تعالى: (ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) صريح في خلاف ذلك. مضافا إلى استحالته بضرورة الدين. ولا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء النواصب الاشقياء الا عن طريق مذهب أهل السنة).

ان من المناسب قبل الخوض في الرد على مناقشة (الدهلوي) في دلالة حديث السفينة على الامامة ان نثبت هذا الحديث الشريف سندا، ردا على بعض المتعصبين ممن نسبوا أنفسهم إلى السنة. ثم نذكر بعض وجوه دلالاته على مطلوب أهل الحق وهو امامة أهل البيت عليهم السلام وخلافتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيان موجز. ثم نشرع في نقض كلمات (الدهلوي) وتفنيده مزاعمه ومناقشاته في دلالة حديث السفينة. ومن العجيب ان (الدهلوي) لم يطعن في سند حديث السفينة تبعا لبعض أسلافه، ألا ترى إلى ابن تيمية الحراني وتعنته في هذا المقام كسائر الموارد، إذ طعن في سند هذا الحديث وزعم أنه لا يعرف له اسناد أصلا، صحيح ولا ضعيف ! ! لقد قال هذا المتعصب العنيد: (أما قوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح. فهذا لا يعرف له اسناد أصلا صحيح ولا ضعيف، ولا هو في شئ من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وان كان قد رواه من يروي أمثاله من خطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيد به وهنا وضعفا !).

ولا يخفى بطلان هذا الكلام وهو انه على ذوي البصيرة والخبرة بالاحاديث، ولكننا نذكر في (الجهة الاولى) من الكتاب أسماء طائفة من أئمة أهل السنة وكبار حفاظهم ومشاهير علمائهم في جميع الطبقات وعبر القرون، قد رووا حديث السفينة بطرق متكاثرة وأسانيد متضافرة، إلى التابعين عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أسماء الرواة والمخرجين لحديث السفينة لقد روى حديث السفينة جماعة كبيرة من أئمة أهل السنة وحفاظهم، بطرق متكاثرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نذكر منهم العلماء التالية أسماؤهم: ١ - محمد بن ادريس الشافعي صاحب المذهب المعروف المتوفي سنة ٢٠٤. ٢ - أحمد بن حنبل الشيباني، صاحب المذهب والمسند المشهور، المتوفي سنة ٢٤١. ٣ - مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب الصحيح، المتوفي سنة ٢٦١. ٤ - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفي سنة ٢٧٦. ٥ - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المعروف بالبزار صاحب المسند، المتوفي سنة ٢٩٢. ٦ - أبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي صاحب المسند، المتوفي سنة ٣٠٧. ٧ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ والتفسير، المتوفى سنة ٣١٠.

٨ - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي صاحب الاوراق، المتوفى سنة ٣٣٥. ٩ - أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦. ١٠ - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعاجم المشهورة، المتوفى سنة ٣٦٠. ١١ - أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى سنة ٣٧٥. ١٢ - أبو عبد الله محمد بن عبد

الله المعروف بالحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين، المتوفى سنة ٤٠٥. ١٣ - أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي، المتوفى سنة ٤٠٧. ١٤ - أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠. ١٥ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧. ١٦ - أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، المتوفى سنة ٤٣٠. ١٧ - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠. ١٨ - أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣. ١٩ - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣. ٢٠ - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدي، المتوفى سنة ٤٦٨. ٢١ - أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣. ٢٢ - أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، المتوفى سنة ٥٥٨. ٢٣ - أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، المتوفى سنة ٤٨٩.

[٢٥]

٢٤ - عمر بن محمد بن خضر الموصلبي المعروف بالملا صاحب السيرة، المتوفى سنة ٥٧٠. ٢٥ - أبو الحسن محمد بن حامد بن السري صاحب السنة. ٢٦ - أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي. ٢٧ - أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي. ٢٨ - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦. ٢٩ - فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري المعروف بالفخر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦. ٣٠ - أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢. ٣١ - شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤. ٣٢ - أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٨. ٣٣ - محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي، المتوفى سنة ٦٩٤. ٣٤ - جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري، المتوفى سنة ٧١١. ٣٥ - صدر الدين أبو المجمع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي، المتوفى سنة ٧٢٢. ٣٦ - شهاب الدين محمد بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٥. ٤٧ - نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج، كان حيا سنة ٧٢٨.

[٢٦]

٣٨ - ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، صاحب المشكاة، كان حيا سنة ٧٤٠. ٣٩ - حسن بن محمد الطيبي، شارح المشكاة، المتوفى سنة ٧٤٣. ٤٠ - جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري، المتوفى سنة بضع وخمسين وسبعمئة. ٤١ - سيد علي بن شهاب الدين الهمداني، صاحب كتاب المودة في القربى، المتوفى سنة ٧٨٦. ٤٢ - نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧. ٤٣ - السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦. ٤٤ - أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، المتوفى سنة ٨٢١. ٤٥ - محمد بن محمد بن محمود الجافطي البخاري المعروف بخواجة پارسا، المتوفى سنة ٨٢٢. ٤٦ - أبو بكر علي الحموي المعروف بابن حجة، المتوفى سنة ٨٣٧. ٤٧ - ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي، المتوفى سنة ٨٤٩. ٤٨ - نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي، المتوفى سنة

٨٥٥. ٤٩ - كمال الدين حسين بن معين الدين البيهقي الميمني، كان حيا سنة ٨٩٠. ٥٠ - اختيار الدين بن غياث الدين الهروي، كان حيا سنة ٨٩٧. ٥١ - عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري. ٥٢ - محمود بن أحمد الكيلاني. ٥٣ - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢.

[٢٧]

٥٤ - حسين بن علي الكاشفي، المتوفى سنة ٩١٠. ٥٥ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١. ٥٦ - نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، المتوفى سنة ٩١١. ٥٧ - أحمد بن محمد بن علي الهيثمي المكي المعروف بابن حجر، المتوفى سنة ٩٧٣. ٥٨ - علي بن حسام الدين المتقي، المتوفى سنة ٩٧٥. ٥٩ - محمد بن طاهر الفتني الكجراتي، المتوفى سنة ٩٨٦. ٦٠ - شيخ بن عبد الله العيدروس اليميني، المتوفى سنة ٩٩٠. ٦١ - كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي صاحب ترجمة الصواعق المحرقة. ٦٢ - جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بالمحدث. ٦٣ - علي بن سلطان الهروي المعروف بعلي القاري، المتوفى سنة ١٠١٣. ٦٤ - عبد الرؤف بن تاج الدين المناوي، المتوفى سنة ١٠٣١. ٦٥ - أحمد بن عبد الاحد العمري السهرندي المعروف بالمجدد، المتوفى سنة ١٠٣٤. ٦٦ - محمد صالح الترمذي. ٦٧ - أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي، المتوفى سنة ١٠٤٧. ٦٨ - الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، المتوفى سنة ١٠٥٢. ٦٩ - علي بن محمد بن ابراهيم العزيزي، المتوفى سنة ١٠٧٠. ٧٠ - محمد بن أبي بكر الشلي، المتوفى سنة ١٠٩٣. ٧١ - محمد بن محمد بن سليمان المغربي، المتوفى سنة ١٠٩٤. ٧٢ - محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري، كان حيا سنة ١٠٩٤. ٧٣ - حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهراينوري، كان حيا سنة ١١٠٦.

[٢٨]

٧٤ - الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي، كان حيا سنة ١١٢٦. ٧٥ - محمد صدر عالم، كان حيا سنة ١١٤٦. ٧٦ - ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي - والد (الدهلوي) - المتوفى سنة ١١٧٦. ٧٧ - محمد بن سالم الحنفي، المتوفى سنة ١١٨١. ٧٩ - محمد بن علي الصبان المصري، كان حيا سنة ١١٨٥. ٨٠ - محمد مرتضى بن محمد الواسطي البلجرامي، المتوفى سنة ١٢٠٠. ٨١ - أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي، كان حيا سنة ١٢٠٣. ٨٢ - محمد مبین بن محب الله الانصاري اللكهنوي، المتوفى سنة ١٢٢٠. ٨٣ - محمد بن ثناء الله العثماني النقشبندي المجددي، المتوفى سنة ١٢٢٥. ٨٤ - محمد سالم الدهلوي البخاري. ٨٥ - جمال الدين محمد بن عبد العال القرشي الهاشمي. ٨٦ - ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي، المتوفى سنة ١٢٧٠. ٨٧ - محمد رشيد الدين خان الدهلوي، وهو تلميذ (الدهلوي). ٨٨ - الشيخ حسن العدوي الحمزاوي. ٨٩ - أحمد بن زيني دحلان المكي. ٩٠ - السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي. ٩١ - سليمان بن ابراهيم البلخي. ٩٢ - حسن الزمان التركماني. * * *

[٢٩]

(١) رواية الشافعي روى الشافعي حديث السفينة عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، فقد قال الحموي ما نصه: " وقد أخبرني جماعة، منهم العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الازدكاني فيما أجازوا لي روايته عنهم - قالوا أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي عن عبد الجبار بن محمد الخواري إجازة، قال أنبأنا أبو الحسن علي الواحدي، قال أنبأنا الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، أنبأنا محمد بن ادريس الشافعي، أنبأنا المفضل بن صالح عن أبي إسحاق السبيعي، عن حنش بن المعتمر الكناني، قال: سمعت أبا ذر - وهو أخذ بباب الكعبة وهو يقول - أيها الناس، من عرفني فأنا من قد عرفتم، ومن لا يعرفني فأنا أبو ذر، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك ". هذا. وقد ضمن الشافعي هذا الحديث في أبيات له رواها العجلي حيث قال: ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم في أبحر الغي والجهل ركبت على اسم الله في سفن النجا * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمست حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل إذا افترت في الدين سبعون فرقة * ونيفا على ما جاء في واضح النقل ولم يك بناج منهم غير فرقة * فقل لي بها ذا الرجاحة والعقل أفي الفرقة الهلاك آل محمد ؟ * أم الفرقة اللاتي نجت منهم ؟ قل لي

[٣٠]

فان قلت في الناجين فالقول واحد * وان قلت في الهلاك حفت عن العدل إذا كان مولى القول منهم فانني * رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي رضيت عليا لي اماما ونسله * وأنت من الباقين في اوسع الحل فهذه شهادة الشافعي - كما تسمع - مصرحة بركوب تلك السفينة الناجية، وتمسكه بذلك الحبل، وأنهم في الفرقة الناجية، ومن حكم عليهم بالهلاك فقد جاف عن العدل، ورضاه بامامة آل فاطمة ورفضه آل هند وآل مرجانة وأشباههم، فأين المقلدون ؟ ! " ١. ترجمته والشافعي هو: محمد بن ادريس المتوفى سنة ٢٠٤ امام الشافعية، وأحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة، واليك قائمة بمصادر ترجمته عدا الكتب الخاصة بذلك: ١ - تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٩. ٢ - تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥٠. ٣ - وفيات الاعيان ١ / ٤٤٧. ٤ - تاريخ بغداد ٢ / ٥٦. ٥ - حلية الاولياء ٩ / ٦٣. ٦ - طبقات الشافعية ١ / ١٨٥. ٧ - صفة الصفوة ٢ / ١٤٠.

(١) ذخيرة المآل - مخطوط.

[٣١]

(٢) رواية احمد لقد جاء في (المشكاة) ما نصه: " عن أبي ذر، أنه قال، وهو أخذ بباب الكعبة -: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. رواه أحمد ١. كما جاءت روايته في (الصواعق) و (الصواعق) وغيرهما ٢. ترجمته وأحمد بن حنبل هو امام الحنابلة وأحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة، توفي سنة ٢٤١، وستاتي ترجمته في قسم (حديث التشبيه) من كتابنا عن طائفة كبيرة من المصادر المعتبرة لدى أهل السنة. (٣) رواية مسلم قال ابن حجر المكي ما لفظه: " وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا:

(١) مشكاة المصابيح / ٥٢٣، ٢) كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي كما سيأتي. قلت: وهذا نص ما جاء في (فضائل علي لأحمد) من زيادات القطيعي: "حدثنا العباس بن إبراهيم ثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي أسحاق عن حنش الكتاني قال سمعت ابا ذر يقول، وهو أخذ باب الكعبة من عرفني فأنا من قد عرفني ومن انكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: ألا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك".

[٢٣]

انما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية: هلك. وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل، من دخله غفر له الذنوب " ١. كما سيعلم ذلك من عبارة (مرآة المؤمنين) أيضا. ترجمته ومسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب (الصحيح) المتوفى سنة ٢٦١ غنى عن التعريف والتوثيق، وكتابه أحد الصحيحين المقبولين لدى أهل السنة كافة، بل رجحه بعض أئمتهم على صحيح البخاري. وقد ذكرنا ترجمته والثناء على كتابه في بعض مجلدات الكتاب، وقد تقدم في قسم (حديث الثقلين) شيء من ذلك. (٤) رواية ابن قتيبة روى حديث السفينة عن سيدنا أبي ذر رضى الله عنه، حيث قال بترجمته: "... وحدثني أبو الخطاب، قال حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال حدثنا عمر [و] بن ثابت، عن أبي اسحاق، عن حنش بن المعتمر، قال: جئت وأبو ذر أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري، من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الصواعق المحرقة: ٢٣٤.

[٢٣]

يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا.. " ١. وقد رواه في (عيون الاخبار) عن أبي ذر أيضا حيث قال: " حنش بن المعتمر قال: جئت وأبو ذر أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا " ٢. ترجمته وابن قتيبة هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦. وله ترجمة في: ١ - وفيات الاعيان ١ / ٢٥١، ٢ - نزهة الالباء ٢٧٢، ٣ لسان الميزان ٣ / ٣٥٧. وغيرها من مصادر التراجم. (٥) رواية البزار ورواه الحافظ أبو بكر البزار عن ابن عباس وابن الزبير... كما ستعرف في ما بعد من كلمات أعلام القوم ٣.

(١) المعارف ٨٦، ٢) عيون الاخبار ١ / ٢١١، ٣) قال البزار: (حدثنا يحيى بن منصور ثنا أبي مريم (كذا) ثنا ابن لهيعة عن

[٢٤]

ترجمته واليزار هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الخالق المتوفى سنة ٢٩٢، صاحب (المسند) المشهور، وقد ذكرنا ترجمته في بعض مجلدات الكتاب عن عدة من المصادر منها: ١ - اخبار اصفهان للحافظ أبي نعيم. ٢ - طبقات الحفاظ للحافظ السيوطي. (٦) رواية أبي يعلى روى هذا الحديث بسنده عن أبي ذر رحمه الله حيث قال ما نصه: (حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي اسحاق عن حنش

- - < ابن الاسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. حدثنا عمرو بن علي والجراح بن مخلد ومحمد بن معمر - واللفظ لعمرو قال: ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. حدثنا محمد بن معمر ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق". زوائد مسند البزار لابن حجر العسقلاني، نسخة المكتبة الاصفية في حيدر آباد ٧٢٩٥.

[٢٥]

قال: سمعت أبا ذر رضى الله عنه - وهو أخذ بحلقة الباب - يقول: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك " ١. ترجمته وأبو يعلى هو: أحمد بن علي التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ صاحب كتاب (المسند). له ترجمة في: ١ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٧. ٢ - العبر ٢ / ١٢٤. ٣ - دول الاسلام ١ / ١٤٦. ٤ - الوافي بالوفيات ٧ / ٢٤١. ٥ - مرآة الجنان ٢ / ٢٤٩. ٦ - طبقات الحفاظ ٣٠٦. (٧) رواية الطبري ورواه الطبري في كتاب (تهذيب الاثار) الذي التزم فيه بالصحة، عن سيدنا أبي ذر الغفاري، كما ستعرف في ما بعد ان شاء الله تعالى.

(١) مسند أبي يعلى - مخطوط.

[٣٦]

ترجمته والطبري هو: أبو جعفر محمد بن جرير صاحب التاريخ والتفسير المشهورين المتوفى سنة ٣١٠. وقد أثنى على الطبري كل من ترجم له، ووصفوه بكل جميل حتى أن بعض كبار علماء أهل السنة رجحوا فتاواه على فتاوى الأئمة الأربعة وقلدوه... ومن مصادر ترجمته: ١ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٧١٠. ٢ - تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢. ٣ - الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٤. ٤ - مرآة الجنان ٢ / ٢٦١. ٥ - طبقات الشافعية ٣ / ١٢٠. ٦ - تهذيب الاسماء واللغات ١ / ٧٨. ٧ - طبقات المفسرين ٢ / ١٠٦. ٨ - النجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٥. (٨) رواية الصولى ورواه أبو بكر الصولى في كتابه (الاوراق) كما سيأتي عن كتاب (القول المستحسن). ترجمته والصولى هو: أبو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٢٥، وتوجد

[٢٧]

ترجمته في: ١ - وفيات الاعيان ١ / ٥٠٨. ٢ - تاريخ بغداد ٣ / ٤٢٧. ٣ - النجوم الزاهرة ٣ / ٣٩٦. ٤ - نزهة الالباء ٣٤٢. ٥ - لسان الميزان ٥ / ٤٢٧. (٩) رواية ابي الفرج ورواه أبو الفرج الاصفهاني في كتاب (مرج البحرين) عن سيدنا أبي ذر كما ستعرف من كلام الحافظ سبط ابن الجوزي. ترجمته وهو: أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ وتوجد ترجمته في: ١ - وفيات الاعيان ١ / ٣٢٤. ٢ - تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٨. ٣ - معجم الابداء ٥ / ١٤٩. ٤ - يتيمة الدهر ٢ / ٢٧٨. ٥ - ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٣.

[٢٨]

(١٠) رواية الطبراني لقد روى هذا الحديث حيث قال ما لفظه: " حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة البغدادي، حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الاعمش، عن أبي اسحاق، عن حنش بن المعتمر، أنه سمع أبا ذر الغفاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثله سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني اسرائيل، لم يروه عن الاعمش الا عبد الله بن عبد القدوس " ١. وقال أيضا: " حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبو عليل [مليل] الكوفي حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ، عن أبي سلمة الصائغ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثله سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. لم يروه عن أبي سلمة الا ابن أبي حماد، تفرد به عبد العزيز بن محمد " ٢. ترجمته وهو: أبو القاسم سليمان بن أحمد صاحب المعاجم الثلاثة المشهورة، المتوفى سنة ٣٦٠، ترجم له الحافظ السيوطي بقوله: (الطبراني الامام

(١) المعجم الصغير ١ / ١٣٩. (٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٢.

[٢٩]

العلامة الحجة، بقية الحافظ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. مسند الدنيا... " ١. وله ترجمة في: وفيات الاعيان ٢ / ٢١٥، الأنساب - الطبراني، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩١٢... وغيرها. (١١) رواية أبي الليث ورواه أبو الليث بتفسير سورة التين قائلا: " وهذا البلد الامين " علي عليه السلام، شبهه بمكة، لان من دخل مكة صار آمنا من عذاب الله، كذلك علي بقوله عليه الصلاة والسلام: مثل أهل بيتي كمثله سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك " ٢. ترجمته وهو: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة ٣٧٥. كان من فقهاء الحنفية مفسرا كبيرا وصفه في الجواهر المضية ٢ / ١٩٦ بـ " الامام الكبير صاحب الاقوال المفيد والتصانيف المشهورة ". وله ترجمه في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ٢٢٠. (١٢) رواية الحاكم لقد رواه باسناده عن أبي ذر يقول: " أخبرنا ميمون بن اسحاق الهاشمي. ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس

[٤٠]

ابن بكير، ثنا المفضل بن صالح، عن أبي اسحاق، عن حنش الكناني، قال: سمعت أبا ذر يقول - وهو أخذ بباب الكعبة أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. [و] هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " ١. وقال الحاكم " أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي ثنا محمد اسماعيل الاحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي اسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر - وهو أخذ بباب الكعبة: من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل حطة لبيبي اسرائيل " ٢. ترجمته والحاكم هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيهقي النيسابوري المعروف بالحاكم صاحب (المستدرک علی الصحیحین) والمتوفى سنة ٤٠٥ هـ، توجد ترجمته في: ١ - وفیات الاعیان ٣ / ٤٠٨. ٢ - طبقات الشافعية ٤ / ١٥٥. ٣ - مرآة الجنان ٣ / ١٤. ٤ - العبر ٣ / ٩١.

[٤١]

٥ - تذكرة الحفاظ. وصفه الذهبي فيه بـ " الحاكم الحافظ الكبير امام المحدثين ". (١٣) رواية الخركوشي ورواه أبو سعد الخركوشي كما صرح بذلك ملك العلماء الهندي، كما ستعرف ١. ترجمته وهو: أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي المتوفى سنة ٤٠٧ هـ. وتوجد ترجمته في: ١ - تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٣. ٢ - الانساب - الخركوشي. ٣ - طبقات الشافعية للاسنوي ١ / ٤٧٧. ٤ - طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٢٢٢. وقد وصفه بقوله: " وكان فقيها زاهدا من أئمة الدين وأعلام المؤمنين، يرتجي الرحمة بذكره.. ". (١٤) رواية ابن مردويه ورواه الحافظ ابن مردويه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام. وابن عباس

[٤٢]

كما سيأتي عن كتاب (الاساس) للحافظ السيوطي. ترجمته وابن مردويه هو: أبو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني المتوفى سنة ٤١٠ هـ، وقد ذكرنا ترجمته في بعض مجلدات الكتاب، وله ترجمة

في: ١ - تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٣٨. ٢ - شذرات الذهب ٣ / ١٩٠. ٣ - طبقات الحفاظ للسيوطي. (١٥) رواية الثعلبي ورواه أبو اسحاق الثعلبي... كما ستعرف ذلك من (كنوز الحقائق)، وعنه في [ينابيع المودة ١٨١] ترجمته وهو: احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي صاحب التفسير الشهير المتوفى سنة ٤٢٧، وقد تقدمت منا ترجمته في (حديث الثقلين) عن عدة من المصادر ١. (١٦) رواية الثعلبي رواه في كتابه (ثمار القلوب) حيث قال: " سفينة نوح " قال النبي صلى الله

(١) راجع ١ / ١٧٠.

[٤٣]

عليه وسلم: ان عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تأخر عنها هلك. وقد اخذ هذا المعنى أبو عثمان الخالدي، فقال في قصيدة: (أعاذل ان كساء التقى * كسانيه حبي لاهل الكساء سفينة نوح فمن يعتلق * بحبلهم يعتلق بالنجا " ١. ترجمته والثعلبي هو: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٠ من مشاهير أئمة اللغة والادب، له: يتيمة الدهر، وفقه اللغة وغيرهما من الكتب الكثيرة... وتوجد ترجمته في المصادر، ومنها: ١ - وفيات الاعيان ١ / ٣٩٠ - شذرات الذهب ٣ / ٢٤٦ (١٧) رواية ابي نعيم رواه بالفاظ مختلفة عن جماعة من الصحابة فقد رواه بسنده: " عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال ". وبسنده: " عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق ".

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٢٩

[٤٤]

وبسنده: " عن ابي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، انما مثل اهل بيتي مثل باب حطة من دخله غفر له ". وبسنده: " عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت ابا ذر أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: - مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني اسرائيل " ١ ترجمته وأبو نعيم هو الحافظ: احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٢٠ صاحب حلية الاولياء، وأخبار اصهبان.. وقد أوردنا ترجمته في ما تقدم ٢ عن: ١ - تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩١ - الوافي بالوفيات ٧ / ٨١ - التاج المكلل ٣١ قال الذهبي: " لم يكن في أفق من الافاق احد أحفظ منه ولا أسند منه " (١٨) رواية ابن عبد البر لقد روى حديث السفينة حيث قال " وذكر ابن سنجر في مسنده، حدثنا

[٤٥]

القاسم بن محمد، قال حدثنا خالد بن سعد، قال حدثنا احمد بن عمرو بن منصور، قال ثنا محمد بن عبد الله بن سنجر، قال ثنا مسلم بن ابراهيم، قال ثنا الحسن بن علي ابي جعفر، قال حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف هلك " ١. ترجمته وابن عبد البر هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ صاحب الاستيعاب في معرفة الاصحاب وغيره. قال الذهبي: " كان فقيها عابدا متهجدا. قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف ويعلم الحديث والرجال، قديم السماع... قلت: كان اماما دينا ثقة علامة متبحرا صاحب سنة واتباع.. " ٢. وقد ترجم له ايضا في: ١ - الانساب - القرطبي ٢ - وفيات الاعيان ٢ / ٣٤٨ - ٣ - تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨ ٤ - طبقات الحفاظ ٤٣٦

(١) الانباه على قبائل الرواة (٦٧ ٢) سير أعلام النبلاء للذهبي.

[٤٦]

(١٩) رواية الخطيب روى حديث السفينة حيث قال: " علي بن محمد بن شداد بن محمد بن عبد الله النجار. أخبرنا النجار، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شداد المطرز حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو سهيل القطيعي، حدثنا حماد بن يزيد بمكة وعيسى بن واقد، عن أمان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما مثل اهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق " ١. ترجمته والخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ من أشهر حفاظ أهل السنة وأئمة الحديث، له: تاريخ بغداد وغيره من الكتب المعتمدة، أثنى عليه ووثقه كبار العلماء كالذهبي والسمعاني وابن خلكان والسبكي، وكل من ترجم له. أنظر: ١ - تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥. ٢ - الانساب - الخطيب. ٣ - وفيات الاعيان ١ / ٢٧. ٤ - مرآة الجنان ٣ / ٨٧. ٥ - طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٣٩.

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٩١. (*)

[٤٧]

(٢٠) رواية الواحدي رواه عن الحاكم قائلا: " روى الحاكم في صحيحه عن أحمد بن جعفر ابن حمدان عن عباس بن ابراهيم القراطيسي عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن المفضل بن صالح، عن أبي اسحاق عن حنش الكناني، قال: سمعت أبا ذر - وهو أخذ بباب الكعبة: من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة

نوح في قومه، من ركبها نجا: ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة
لبنى اسرائيل " ١. كما يعلم روايته الحديث عن أبي ذر بطريق آخر
من عبارة (فرائد السمطين). ترجمته والواحد هو: أبو الحسن علي
بن أحمد بن محمد بن متويه الواحد المتوفى سنة ٤٦٨ صاحب
التفسير وأسباب النزول، من أئمة علم التفسير والفقه والحديث عند
أهل السنة، ومن مشاهير علم الادب، وقد أوردنا ترجمته في بعض
مجلدات الكتاب. ومن مصادرها: ١ - وفيات الاعيان ١ / ٣٣٣. ٢ -
طبقات الشافعية للسيكي ٣ / ٢٨٩. ٢ - انباه الرواه ٢ / ٢٢٣. ٤ -
النجوم الزاهرة ٥ / ١٠٤.

(١) التفسير الوسيط. مخطوط.

[٤٨]

(٢١) رواية ابن المغازلي روى حديث السفينة بأسانيد عديدة عن
جماعة من الاصحاب، حيث قال ما لفظه: " قوله صلى الله عليه
وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن
المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - رحمه الله - ثنا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقا الحافظ الواسطي
قال حدثني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي النحوي، ثنا محمد بن
زكريا الغلابي نا جهم بن السباق [أبو السباق] الرياحي، حدثني
بشر بن المفضل، قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول
سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. أخبرنا محمد بن أحمد بن
عثمان ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى
الحافظ اذنا، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا سويد ثنا
عمر بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن أبياس بن سلمة بن الاكوع
عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا. أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا
أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذنا، ثنا
محمد بن محمد بن سليمان، ثنا سويد، ثنا المفضل بن عبد الله عن
أبي اسحاق عن ابن المعتز عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وآله: انما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها
نجا، ومن تخلف عنها غرق. أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل
النحوي رحمه الله، ثنا أبو عبد الله

[٤٩]

محمد بن علي السقطي املاء، ثنا أبو يوسف بن سهل [ثنا]
الحضرمي، ثنا محمد بن عبد العزيز عن أبي زرقة [زرمة] ثنا سليمان
بن ابراهيم، ثنا الحسن ابن أبي جعفر، ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل
أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها هلك
[غرق]. أخبرنا أبو نصر [ابن] الطحان اجازة، عن القاضي أبي الفرج
الحنوطي [الخيوطي] ثنا أبو الطيب بن فرج، ثنا ابراهيم، ثنا اسحاق
بن سنان، ثنا مسلم ابن ابراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا علي
بن زيد، عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر، قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها
نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكنما قاتل
مع الدجال " ١. ترجمته وابن المغازلي هو: أبو الحسن علي بن

محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة ٤٨٢، قال السمعاني في الانساب: " كان فاضلا عارفا برحالات واسط وحديثهم، وكان حريصا على سماع الحديث وطلبه رأيت له: ذيل التاريخ لواسط وطالعتة وانتخبت منه. سمع أبا الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي وأبا بكر أحمد بن محمد الخطيب وأبا الحسن أحمد بن المظفر العطار وغيرهم. روى عنه ابنه بواسط وأبو القاسم علي بن طراد الوزير ببغداد وغرق ببغداد في دجلة في صفر سنة ٤٨٢ وحمل ميتا إلى واسط ودفن بها ".

(١) المناقب ١٣٢ - ١٣٣.

[٥٠]

(٢٢) رواية ابي المظفر السمعاني روى حديث السفينة بقوله: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " ١. وتعلم روايته له من [ينابيع المودة ٢٨] أيضا. ترجمته وهو: أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٤٨٩، وهو جد صاحب الانساب: قال ابن خلكان بترجمة حفيده: " وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف " ٢. ومن مصادر ترجمته: ١ - طبقات المفسرين ٢ / ٣٣٩ - ٢ - العبر في خبر من غير ٣ / ٢٢٦ - ٣ - طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٢٣٥ - ٤ - النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٠ - ٥ - الانساب - السمعاني

(١) الرسالة القوامية في فضائل الصحابة - مخطوط. (٢) وفيات الاعيان ٢ / ٣٨٠.

[٥١]

(٢٣) رواية شهردار الديلمي رواه في كتابه (مسند الفردوس) عن ابي سعيد الخدري كما سيأتي. ترجمته وهو: أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي المتوفى سنة ٥٥٨. من مشاهير محدثي أهل السنة، وكتابه مسند فردوس الاخبار لوالده الحافظ أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، وتوجد ترجمته في عدة من المصادر ومنها: ١ - طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٢٣٩ - ٢ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤ / ١٨٢. (٢٤) رواية عمر الملا رواه في سيرته (وسيلة المتعبدين) عن ابن عباس، كما ستعلم من عبارة (ذخائر العقبي) الآتية ١. ترجمته وهو: عمر بن محمد بن خضر الموصلي المعروف بالملا المتوفى سنة ٥٧٠، المترجم له مع الاطراء والثناء البالغ في:

(١) جاء في (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين ٢ / ٢٢٤) باب فصح كلامه ويديع حكمه وما كان يقوله مسترسلا متمثلا: " وقوله: أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ".

[٥٢]

١ - المنتظم ١٠ / ٢٤٩ - ٢ - مرآة الزمان ٨ / ٣١٠ - ٣ - تاريخ ابن كثير ٢ / ٢٨٢ - ٤ - النجوم الزاهرة ٦ / ٦٧ - (٢٥) رواية ابن السري رواه في كتابه (السنة) عن سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. كما ستعلم من (ذخائر العقبى للحافظ الطبري). ترجمته وهو: أبو الحسين محمد بن حامد بن السري، نقل عنه واعتمد عليه الحافظ محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى). وذكر كتابه في كشف الظنون ٢ / ١٤٢٦. (٢٦) رواية العاصمي رواه في بيان وجه الشبه بين أمير المؤمنين ونوح عليهما السلام حيث قال: " وأما السفينة فقوله تعالى: واصنع الفلك بأعيننا ووحينا - إلى قوله - وقال الله تعالى: اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها، فمن ركب سفينة نوح نجا من الغرق ومن تخلف عنها صار من المغرقين. قوله تعالى: ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين - إلى قوله - وحال بينهما الموح فكان من المغرقين.

[٥٣]

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وأهل بيته كانوا سفينة نوح من ركبها نجا، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، أخبرني شَيْخِي الامام رحمة الله عليه قال أخبرنا الحسن أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الشورميني رحمة الله عليه قال أخبرنا أبو الحسين علي بن يونس بن الهياج الأنصاري قال حدثنا الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن علي و [أبو] عبد الرحمن النسائي قالوا حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا علي بن عباس عن أبي إسحاق عن حنش قال: رأيت أبا ذر متعلقا بباب الكعبة وهو يقول: من يعرفني فليعرفني ومن لم يعرفني فأنا أبا ذر، قال حنش: فحدثني بعض أصحابي أنه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، الا وان أهل بيتي فيكم مثل باب بني اسرائيل ومثل سفينة نوح. وأخبرني شَيْخِي الامام رحمة الله عليه قال أخبرنا الشيخ إبراهيم بن جعفر الشورميني رحمة الله عليه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن يونس الأنصاري قال حدثنا الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن علي و [أبو] عبد الرحمن قالوا حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحسن - يعني ابن أبي جعفر - قال حدثنا علي ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتلنا مع الدجال. وأخبرني شَيْخِي محمد بن أحمد رحمة الله عليه قال حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا حسن بن أبي جعفر قال حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا

[٥٤]

ومن تخلف عنها غرق. وأخبرني شَيْخِي محمد بن أحمد رحمة الله عليه قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد قال أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال حدثنا علي ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بنحو الحديث الاول. وأخبرني شَيْخِي محمد بن أحمد رحمة الله عليه قال حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال قرئ على أبي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها في

الجامع وأنا أسمع قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الفراء ١ قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجوههم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار. قلت: والمرضى رضوان الله عليه لا يشك موحد ولا ملحد أنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ٢.

(١) كذا والظاهر أنه مصحف القزويني أو الغازي فهو الراوي عن الامام الرضا عليه السلام كما سيأتي في الملحق في محله. (٢) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى مخطوط.

[٥٥]

(٢٧) رواية ابن أبي الفوارس روى حديث السفينة حيث روى حديث الثقلين قائلا: (وقال النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فهما خليفاتي بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: سبب موصول من السماء إلى الأرض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا. فان مثلهم فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. ومثلهم فيكم كمثّل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. ألا وان أهل بيتي أمان أمتي، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون. ألا وان الله عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين. ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم... ١). وستعرف ذلك مما سيأتي أيضا. (٢٨) رواية ابن الأثير الجزري رواه في كتابه (النهاية) قائلا: (زح. فيه: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زح به في النار. أي: دفع ورمي. يقال: زحه يزحه زحا) ٢.

(١) الاربعين في فضائل أمير المؤمنين - مخطوط. (٢) النهاية في غريب الحديث: زح.

[٥٦]

ترجمته وهو: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦، كان محدثا فقيها اصوليا لغويا، له من الكتب المعتمدة المفيدة: النهاية في غريب الحديث، جامع الاصول، والانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف... وغير ذلك. توجد ترجمته في: ١ - وفيات الاعيان ١ / ٤٤١ - بغية الوعاة ٢٨٥ / ٣ - معجم الادباء ٦ / ٣٣٨ - طبقات الشافعية ٥ / ١٥٣ - الكامل في التاريخ ١٢ / ١١٣ (٢٩) رواية الفخر الرازي رواه في (تفسيره) قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) كما ستعرف. ترجمته وهو: فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري المعروف بالامام الرازي المتوفى سنة ٦٠٦: قال ابن خلكان: (فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل... وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد

[٥٧]

إليه الرجال من الإفطار) ١. وتوجد ترجمته في: ١ - الوافي بالوفيات ٤ / ٢٤٨ - طبقات المفسرين ٢ / ٣١٣ - طبقات الشافعية ٥ / ٣٣ - تاريخ ابن كثير ١٣ / ٥٥٥ - تنمة المختصر ٢ / ١٢٧ (٣٠) رواية ابن طلحة لقد أثبتته ضمن أبيات له في مدح أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وهي هذه: يا رب بالخمسة أهل العبا * ذوي الهدى والعمل الصالح ومن هم سفن نجاة ومن * وليهم ذو متجر رابح ومن لهم مقعد صدق إذا * قام الورى في الموقف الفاضح لا تخزني واغفر ذنوبي عسى * اسلم من حر لظى اللافح فانني أرجو بحبي لهم * تجاوزا عن ذنبي الفادح فهم لمن والاهم جنة * تنجيه من طائره البارح وقد توسلت بهم راجيا * نجح سؤال المذنب الطالغ لعله يحظى بتوفيقه * فيهندي بالمنهج الواضح ٢

(١) وفيات الاعيان ٣ / ٢٨١. ٢) مطالب السنول في مناقب آل الرسول: ٣٠.

[٥٨]

ترجمته وهو: أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ المترجم له ببالغ الثناء في: ١ - مرآة الجنان ٤ / ١٢٨ - العبر ٢١٣ / ٥٣ - طبقات الاسنوي ٢ / ٥٠٣ - طبقات السيكي ٥ / ٢٦ - طبقات ابن قاضي شهبة: ٢ / ١٥٣ - قال: (أحد الصدور والرؤساء المعظمين، ولد سنة ٥٨٢ وتفقه وشارك في العلوم، وكان فقيها بارعا وعارفا بالمذهب والاصول والخلاف. ترسل عن الملوك وساد وتقدم وسمع الحديث وحدث ببلاد كثيرة.. قال السيد عز الدين: أفتى و صنف، وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين.. ومضى على سداد وأمر جميل، توفى بحلب في رجب سنة ٦٥٢). (٣١) رواية سبط ابن الجوزي وأورده سبط ابن الجوزي عن أبي الفرج الاصبهاني عن أبي ذر قال: (وذكر أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مرج البحرين باسناده إلى أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق) ١.

(١) تذكرة خواص الامة ٣٣٣.

[٥٩]

ترجمته وسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ من مشاهير علماء الحديث والتاريخ ومن أئمة الفقه والتفسير والوعظ، ذكرنا مصادر ترجمته في قسم (حديث الثقلين) وسنترجم له بالتفصيل في قسم (حديث النور). (٣٢) رواية الكنجي رواه باسناده عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا نص كلامه: " أخبرنا نقيب النقباء أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسيني وغيره بدمشق، وأخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قالوا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي أخبرنا أبو عدنان و فاطمة بنت عبد الله قالوا أخبرنا أبو بكر بن ربه أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن أحمد بن منصور سجاده حدثنا عبد الله ابن عبد القدوس عن الاعمش عن حنش بن المعتمر انه سمع أبا ذر الغفاري يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنه هلك ومثل باب حطة
في بني إسرائيل. أخرجه امام الحديث في معجم شيوخه كما
أخرجناه سواء. ورواه عن أبي سعيد بسند آخر كما أخبرنا الحافظ أبو
الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي بحلب قال أخبرنا الامين أبو علي
داود بن سليمان بن أحمد ومولانا وزير وزراء الشرق والغرب محيي
الشريعة نظام الملك أبو علي الحسن بن اسحاق قال أخبرتنا فاطمة
الجوز دانية وخجسته الصالحة [جحشة الصالحانية] قالتا:

[٦٠]

أخبرنا أبو بكر بن ريدة أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد
الطبراني حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة حدثنا أبي
حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ عن أبي سلمة الصائغ عن
عطية عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب
حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. قلت: هو في هذه
الترجمة في كتابه، وأما الكلام على لفظه فظاهر عند أهل النقل " ١.
ترجمته وسنترجم أبا عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي
المتوفى سنة ٦٥٨ مع بيان قيمة كتابه (كفاية الطالب) واعتباره في
(قسم حديث النور) ان شاء الله تعالى. (٣٣) رواية المحب الطبري
روى حديث السفينة تحت عنوان: (ذكر أنهم كسفينة نوح عليه
السلام من ركبها نجا " قال: (عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح
من ركبها نجا [ومن تعلق بها فاز] ومن تخلف عنها غرق. أخرجه الملا
في سيرته. وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: مثل أهل

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ٣٧٨.

[٦١]

بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف
عنها زح في النار. أخرجه ابن السري " ١. ترجمته وهو: محب الدين
أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي المتوفى سنة
٦٩٤، كان حافظا فقيها محدثا ذا فنون، وكان شيخ الحرم في مكة
المكرمة، له تصانيف أشهرها: الرياض النضرة في مناقب العشرة،
ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى... وقد أثنى عليه كل من
ترجم له. أنظر: ١ - تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٤. ٢ - الوافي بالوفيات ٧ /
١٣٥. ٣ - البداية والنهاية ١٣ / ٣٤٠. ٤ - النجوم الزاهرة ٨ / ٧٤. ٥ -
طبقات السبكي ٥ / ٨. وغير ذلك مما ذكرناه في قسم (حديث
الثقلين). (٣٤) رواية ابن منظور ذكر في (لسان العرب): " وفي
الحديث، مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من تخلف عنها زح في
النار، أي دفع ورمي. يقال: زحه يزحه زحا " ٢.

(١) ذخائر العقبي ٣٠. ٢) لسان العرب: زح.

ترجمته وهو: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري الأفريقي المتوفى سنة ٧١١، كان أديبا لغويا فاضلا... ترجمنا له في قسم (حديث الثقلين) عن: ١ - الوافي بالوفيات ٥ / ٥٤٤ - فوات الوفيات ٤ / ٣٩٣ - الدرر الكامنة ٤ / ٣٦٣ - بغية الوعاة ١٠٦ / ١٠٧. (٣٥) رواية الحموي رواه بسنده عن أبي ذر كما عرفت فيما سبق، وعن ابن عباس كما ستعرف وعن أبي سعيد الخدري حيث قال: " أخبرني الشيخ الصالح كمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجويني فيما كتب الي وأجاز لي في روايته في ذي الحجة سنة أربع وستين وستمئة قال: أنبأنا الامام جمال الدين أبو الفضل جمال ابن معين الطبري قال: أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي أنبأنا أبو الفتح محمد ابن علي بن عبد الله المذكري بهرات قال: أنبأنا اسماعيل بن زاهر البوقاني في كتابه قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن ابراهيم الاصفهاني قال: أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني قال: أنبأنا محمد بن عبد العزيز الكلابي قال: أنبأنا عبد الرحمن بن حماد المقرئ عن أبي سلمة الصائغ عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم

مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له " ١. ترجمته وهو: صدر الدين أبو المجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي المتوفى سنة ٧٢٢ شيخ خراسان في وقته كما وصفه الذهبي، وترجم له الاسنوي في طبقاته، وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ١ / ٦٧. وقد ترجمنا له في بعض مجلدات الكتاب. (٣٦) رواية شهاب الدين الحلبي لقد أثبت حديث السفينة في التقليد الذي كتبه من قبل السلطان محمد بن قلاوون باسم ولده أحمد، فقد جاء فيه بعد ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: " صلى الله عليه وعلى آله سفن النجاة، المؤمنيين من المخاوف، المنقذين من المهالك ". وقد أورد القليشقندي نص هذا التقليد في (صبح الاعشى في صناعة الانشا). ترجمته وهو: شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥، وكان أديبا كبيرا، استمر في دواوين الانشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاما، وكان شيخ صناعة الانشاء في عصره، وله تصانيف منها: حسن التوسل إلى صناعة التوسل، وذيل الكامل لابن الاثير. وتوجد ترجمته في:

١ - الدرر الكامنة ٤ / ٣٢٤ - فوات الوفيات ٢ / ٢٨٦ - تاريخ ابن كثير ١٤ / ١٢٠ - النجوم الزاهرة ٩ / ٣٦٤. (٣٧) رواية النيسابوري أورده بتفسير آية المودة قائلا: " قال بعض المذكرين: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق " ١. ترجمته وهو: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين المعروف بالنظام الاعرج، صاحب التفسير المشهور باسمه، كان حيا سنة ٧٢٨. وقد ذكرنا ترجمته في قسم (حديث الغدير) كما سيأتي. (٣٨) رواية الخطيب التبريزي رواه في

كتابه [مشكاة المصابيح] في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام،
كما تقدم ويأتي.

(١) غرائب القرآن ٢٥ / ٢٨.

[٦٥]

ترجمته وهو: ولي الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب
التبريزي. كان حيا سنة ٧٤٠، وقد ذكرنا جانبا من ترجمته وعظمة
كتابه في قسم (حديث الطير). (٣٩) رواية الطيبي رواه في شرح
المشكاة شارحا إياه بقوله: " قوله: وهو أخذ بياب الكعبة. أراد الراوي
بهذا مزيد توكيد لاثبات هذا وكذا أبو ذر اهتم بشأن روايته، فأورده في
هذا المقام على رؤوس الأنام ليتمسكوا به، وفي رواية له بقوله: من
عرفني فأنا من قد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول: " ألا ان مثل أهل بيتي.. الحديث. أراد
بقوله فأنا أبو ذر المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية، وأنه هذا حديث
صحيح لا مجال للرد فيه، وهذا تلميح إلي ما روينا عن عبد الله بن
عمرو ابن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر، وفي
رواية أبي ذر: من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شيه
عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله
افتعرف ذلك؟ قال: ذلك فأعرفوه. أخرجه الترمذي وحسنه الصغاني
في كشف الحجاب. شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات والبدع
والاهواء الزائغة ببحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الأرض
كلها، وليس فيه خلاص ومناص الا تلك السفينة، وهي

[٦٦]

محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم " ١. ترجمته وهو:
شرف الدين حسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٢. وصفه
الحافظ ابن حجر بالامام المشهور، كان آية في استخراج الدقائق من
القرآن والسنة... ٢ وقد ذكرنا ترجمة له في قسم (حديث الثقلين)
عن: ١ - طبقات المفسرين ١ / ١٤٣ - ٢ - بغية الوعاة ٢٢٨ - ٣ - البدر
الطالع ١ / ٢٢٩ - ٤ - التاج المكلل ٣٧٣ (٤٠) رواية الزرندي رواه عن
أبي الطفيل عن أبي ذر تحت عنوان " ذكر وصاة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بأهل بيته وفضل مودتهم وإن محبتهم من الإيمان
بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " وعن أبي
الطفيل انه رأى أبا ذر قائما وهو ينادي: من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فأنا جندب، ألا وأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا
ومن تخلف عنها غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب

(١) الكاشف - مخطوط. (٢) الدرر الكامنة ٢ / ٦٨

[٦٧]

حطة) ١. وقد ذكر في سياق صفات أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله: " هو النبا العظيم وفلك نوح * وباب الله وانقطع الخطاب " ٢ ترجمته وهو: محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري المتوفى سنة بضع وخمسين وسبعمئة، من فقهاء الحنفية ومن المحدثين الكبار، ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني ٣، له كتب منها: (نظم درر السمطين) نقل عنه واعتمد عليه الحافظ وأئمة الحديث كالكرماني والسمهودي وغيرهما في كتبهم. (٤١) رواية الهمداني رواه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: " وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا، ومن تخلف عنها زخ في النار " ٤. وعن أبي ذر رضي عنه بقوله: " عن أبي ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " ٥.

(١) نظم درر السمطين (٢ ٢٣٥) نظم درر السمطين (٣ ٧٨) الدرر الكامنة ٤ / ٤ ٢٩٥ (٤) المودة في القربى - المودة الثانية. ٥) المودة في القربى - المودة الثانية عشرة.

[٦٨]

ترجمته وهو: السيد علي بن شهاب الدين الهمداني المتوفى سنة ٧٨٦ من مشاهير علماء أهل السنة وعرفائهم، ومن الفقهاء الحنفية، ذكرنا مصادر ترجمته في (قسم حديث الثقلين) ومنها: ١ - كتائب أعلام الاخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار للكفوي. ٢ - نفحات الأنس من حضرات القدس للجامي ٤٤٧. ٣ - الانتباه إلى سلاسل أولياء الله لولي الله الدهلوي. ٤ - السمط المجيد للقشاشي. وترجم له صاحب نزهة الخواطر مثنيا عليه ١. (٤٢) رواية نور الدين الهيثمي رواه بقوله: " وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال. رواه البزار والطبراني في الثلاثة. وفي اسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي اسناد الطبراني عبد الله بن داهر. وهما متروكان. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. رواه البزار والطبراني. وفيه: الحسن بن أبي جعفر وهو متروك.

(١) نزهة الخواطر ٢ / ٨٧

[٦٩]

وعن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. رواه البزار وفيه ابن لهيعة وهو لين. وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الصغير والاوسط. وفيه جماعة له أعرفهم " ١.

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩ / ١٦٨. وأقول: أما " الحسن بن أبي جعفر الجفري " فقد روى عنه: أبو داود الطيالسي وابن مهدي وزيد بن زريع وعثمان بن مطر ومسلم بن إبراهيم وجماعة غيرهم من مشاهير الرواة والأئمة، وروايتهم عنه تدل على جلالته، بالإضافة إلى أن: مسلم بن إبراهيم قال: كان من خيار الناس. وقال عمرو بن علي: صدوق. وقال أبو بكر بن أبي الاسود: ترك ابن مهدي حديثه ثم حدث عنه وقال: ما كان لي حجة عند ربي. وقال ابن عدي: والحسن بن أبي جعفر أحاديثه صالحة وهو يروى الغرائب، وهو عندي ممن لا يعتمد الكذب وهو صدوق. وقال ابن حبان: من خيار عباد الله الخشن، وكان من المتعبدين المجابين الدعوة. أنظر: تهذيب التهذيب ٢ / ٣٦٠ فهذه كلمات عدة من أئمة الجرح والتعديل، والعمدة كونه صدوقاً من خيار الناس، لكن بعضهم قدحه لروايته الغرائب ووقوع الوهم في رواياته، ومن الواضح لدى أهل العلم المنصفين أن ذلك لا يوجب القدح والترك. وأما " عبد الله بن داهر " فقد عرفته في جواب قدح ابن الجوزي في حديث الثقلين. وأما " عبد الله بن لهيعة " فقد روى عنه كبار الأئمة من المتقدمين كالثوري والشعبي والاوزاعي والليث بن سعد وابن المبارك، وقال أبو داود عن أحمد: ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وانقائه ؟ - - <

[٧٠]

ترجمته هو: نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ المتوفى سنة ٨٠٧، وصفه الحافظ السخاوي بالحافظ وقال: " كان عجباً في الدين والتقوى والزهد، فنقل الثناء عن عدة من الاعلام كالحافظ ابن حجر، ثم

- - < وعن الثوري: عند ابن لهيعة الاصول وعندنا الفروع وحججت حجا لالقي ابن لهيعة. وقال أبو الطاهر بن السرح: سمعت ابن وهب يقول: حدثني والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة. وقال يعقوب بن سفيان سمعت أحمد بن صالح - وكان من خيار المتقنين - يثني عليه. وعنه أيضاً: ابن لهيعة صحيح الكتاب، وإنما كان أخرج كتبه، فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه املاءً، فمن ضبط كان حديثه حسناً، إلا أنه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً، ولم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقراً عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير. وعن ابن معين: قد كتبت حديث ابن لهيعة وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات. وقال الحاكم: استشهد به مسلم في موضعين. وحكى ابن عبد البر: أن الذي وقع في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في العريان هو: ابن لهيعة. وقال ابن شاهين قال أحمد بن صالح: ابن لهيعة ثقة، وما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط. وقال مسعود عن الحاكم: لم يقصد الكذب وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ. وقال ابن عدي: حديثه كأنه نسيان، وهو ممن يكتب حديثه. أنظر: تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٢ وهذا القدر كاف لنا للاحتجاج بما رواه. (*)

[٧١]

قال: والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق " ١. وكذا وصفه الحافظ السيوطي وعده في من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده ٢. وترجم له وأثنى عليه القاضي الشوكاني ٣. (٤٣) رواية الشريف الجرجاني رواه في (حاشية المشكاة) حيث شرحه قائلاً: " قوله: سمعت النبي. الخ. وفي رواية قال: من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. الخ. كان مشهوراً بصدق اللهجة، قال صلى الله عليه وسلم: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر ". ترجمته وهو: السيد علي بن محمد الجرجاني المعروف بالشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ من كبار العلماء في بعض المعقول والمنقول، له نحو خمسين مصنفاً، وقد ترجمنا له في بعض المجلدات، ومن مصادر ترجمته: ١ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية ١٢٥ ٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥ / ٣٢٨

[٧٢]

(٤٤) رواية القلقشندي والقلقشندي أورد هذا الحديث الشريف في موضعين من كتابه (صبح الاعشى في صناعة الانشا). ترجمته وهو: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري المتوفى سنة ٨٢١، وكان أديبا مؤرخا متفنا، اشتهر بكتابه (صبح الاعشى) وهو أفضل تصانيفه، لكونه جامعا بين الادب والتاريخ ووصف البلدان والممالك ونحو ذلك. وله أيضا: نهاية الارب في معرفة أنساب العرب. له ترجمة في الضوء اللامع ٢ / ٨. وغيره. (٤٥) رواية خواجه بارسا رواه في كتاب (فصل الخطاب في سير النبي والال والاصحاب) نقلا عن تفسير الرازي الذي قال: " وسمعت بعض المذكرين يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من ركب فيها نجا... " ترجمته وهو: محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخاجا بارسا

[٧٣]

المتوفى سنة ٨٢٢، ولد سنة ٧٥٦، وقرأ العلوم على علماء عصره فيهر على أقرانه في دهره، وحصل الفروع والاصول وبرع في المعقول، والمنقول وهو شاب، مدحه وأثنى عليه الكفوي في (كنائب اعلام الاخير من فقهاء مذهب النعمان المختار) والجامي في (نفحات الانس في حضرات القدس ٣٩٢) وترجم له صاحب (حبيب السير) وغيره. (٤٦) رواية ابن حجة الحموي وذلك حيث ضمن هذا الحديث في العهد الذي كتبه من قبل المستعين بالله العباسي باسم مظفر شاه، إذ جاء فيه: " نحمده حمد من علم أن آل هذا البيت الشريف كسفينة نوح وتعلق بهم فنجا... ". وقد ورد هذا العهد في (صبح الاعشى في صناعة الانشا). ترجمته وهو: أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزرازي تقي الدين، ابن حجة المتوفى سنة ٨٢٧، امام أهل الادب في عصره، وكان شاعرا جيد الانشاء. له تصانيف منها: خزنة الادب، ثمرات الاوراق، وغير ذلك. وتوجد ترجمته في: ١ - الضوء اللامع (١١ / ٥٣. ٢ - شذرات الذهب (٧ / ٢١٩.

[٧٤]

(٤٧) رواية ملك العلماء الهندي ورواه ملك العلماء شهاب الدين الهندي عن شرف النبوة والمشكاة: " روى أحمد عن أبي ذر انه قال أخذنا بثياب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، فمن ركبها نجا ومن زاغ عنها هلك. لان من كان في البحر فالسفينة شرط النجاة. وفي التشريح: ونوح عليه السلام لن يخرق السفينة، ولا يعيها أحد من الملاحين والسفينة وان صلح حالها صلح حال نوح، وان غرقت دلت على عدم النجاة، وقد أمر بركوب السفينة لنجاتها وأهلها. والمراد من هذا الحديث نجاة المتشبهين بأهله وعترته، ليفوزوا برضوانه وجنته. وفي التشريح عند ذكر هذا الحديث: والمأمور بمنابته لا يصير تبعا حتى يتبعه، والمندوب إلى امامته لا يصير مأموما حتى يوافقه، فعلم كل عالم وفعل كل مؤمن دل على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم فهو زندقة وشيطنة.. " ١. ترجمته وهو: شهاب الدين بن شمس الدين الزوالي الدولت آبادي، الملقب بملك العلماء، المتوفى سنة ٨٤٩ قال عبد الحق الدهلوي من كبار علماء الهند،

(١) هداية السعداء - مخطوط. الجلوة الثالثة من الهداية الثانية. ورواه في مواضع آخر من الكتاب المذكور.

[٧٥]

وناشر علم الحديث لاهل السنة في تلك البلاد: " أوصافه أشهر من أن تذكر " وذكره البلجرامي في سبحة المرجان في آثار هندوستان ٤٩ وأثنى عليه، وكذا صاحب نزهة الخواطر حيث وصفه بأوصاف جميلة ١. (٤٨) رواية ابن الصباغ رواه عن رافع مولى أبي ذر، عن أبي ذر حيث قال: " تنبيه على ذكر شئ مما جاء في فضلهم وفضل محبيهم: عن رافع مولى أبي ذر قال: سعد أبو ذر على عتبة باب الكعبة وأخذ بحلقة الباب وأسند ظهره إليه وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اجعلوا أهل بيتكم منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس، فان الجسد لا يهتدي الا بالرأس ولا يهتدي الرأس الا بالعينين " ٢. ترجمته وهو: نور الدين علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن الصباغ المالكي المكي المتوفى سنة ٨٥٥، كان من الفقهاء المالكية، ومن العلماء المعتمدين، ترجم له الحافظ السخاوي وأثنى عليه وقال: أجاز لي ٣. وكتابه (الفصول

(١) نزهة الخواطر ٣ / ١٩. ٢) الفصول المهمة في معرفة الاثمة ص ٨. ٣) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ٥ / ٢٨٣.

[٧٦]

المهمة) من المصادر المعتمدة عندهم، فقد نقل عنه الاعلام كالحلبي صاحب السيرة والسمهودي في جواهر العقدين وكثير ممن ألف في فضائل أهل البيت كالصيان والحمزاوي والشبلنجي. (٤٩) رواية المييدي روى حديث السفينة في شرحه على ديوان أمير المؤمنين عليه السلام عن أحمد عن أبي ذر الغفاري باللفظ المتقدم عن أحمد سابقا ١. ترجمته وهو: كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي المييدي، كان حيا سنة ٨٩٠ له شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام. وله غيره من المؤلفات ذكرها صاحب هدية العارفين ١ / ٣١٦. وأرخ وفاته بسنة ٩١٠ وترجم له في الاعلام ٢ / ٣٦٠ وقد أوردنا ترجمته في بعض المجلدات. (٥٠) رواية الهروي رواه في كتابه (اساس الاقتباس) بقوله: " الاحاديث - مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق " ٢.

(١) الفواتح في شرح ديوان أمير المؤمنين ١١٣. ٢) اساس الاقتباس - الكلمة الرابعة للافتتاح بعد ذكر الآيات.

[٧٧]

ترجمته وهو: اختيار الدين بن غياث الدين الحسيني الهروي ١. كان عالما أديبا له كتب منها: اساس الاقتباس. له ترجمة في: ١ - هدية العارفين ١ / ٣١٧. ٢ - الاعلام ١٢ / ٢٥١. (٥١) رواية الصفوري رواه في باب مناقب سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قائلا: " وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج في النار " ٢. ترجمته وهو: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي المتوفي سنة ٨٩٤. كان أديبا مؤرخا محدثا مؤلفا، له: المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة، وقد ذكر كاشف الظنون ١٩٤٧ كتابه (نزهة المجالس).

(١) في بعض التراجم اسمه: حسين. وتاريخ وفاته سنة ٩٢٨. ٢) نزهة المجالس ومنتخب النفايس ٢ / ٢٢٢.

[٧٨]

(٥٢) رواية الكيلاني روى حديث السفينة في كتابه (مناظر الانشاء) في مبحث الشبه، في قسم ما يكون فيه الشبه والمشبه به حسين ووجه الشبه بينهما عقلي، فذكر الحديث ثم قال ما تعريبه: " شبه أهل البيت بسفينة نوح وكلاهما حسي، ووجه شبه ما بينهما وهو السببية لحصول النجاة عقلي ". (٥٣) رواية السخاوي رواه تحت عنوان " باب الامان بفائهم والنجاة في اقتنائهم " رواه عن جماعة من كبار الرواة والائمة الحفاظ بالفاظ مختلفة عن جماعة من مشاهير الصحابة.. وهذا نص روايته: " وعن أبي اسحاق السبيعي عن حنش بن المعتمر الصغاني عن أبي ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومته من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني إسرائيل. أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي اسحاق هذا لفظ أحدهما، ولفظ الآخر: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، وذكره دون قوله: ومثل حطة إلى آخره، وكذا هو عند أبي يعلى في مسنده. وأخرجه الطبراني في معجمه الاوسط والصغير من طريق الاعمش عن أبي اسحاق وقال: ان عبد الله بن عبد القدوس تغرد به عن الاعمش، ورواه في

[٧٩]

الاوسط أيضا من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي اسحاق، ومن طريق سماك بن حرب عن حنش. وأخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وأن مثل أهل بيتي مثل باب حطة، وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه. وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وأخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبزار وغيرهم. وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. رواه البزار. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له،

رواه الطبراني في الصغير والواوسط. وبعض هذه الطرق يقوي بعضا " ١. ترجمته وهو: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢، وكان من كبار علماء أهل السنة حافظا في الحديث وحجة في التاريخ والادب والرجال، له مؤلفات كثيرة في العلوم المذكورة وغيرها، ومن أشهرها:

(١) استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط. الباب السادس.

[٨٠]

الضوء اللامع، المقاصد الحسنة، شرح ألفية الحديث، التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة، استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف... ترجم نفسه في الضوء اللامع ٨ / ٢ - ٣٢، وتوجد في ترجمته أيضا في: ١ - شذرات الذهب ٨ / ١٥ - ٢ - الكواكب السائرة ١ / ٥٣ - ٣ - النور السافر ١٦. (٥٤) رواية الكاشفي أثبت حديث السفينة وأرسله ارسال المسلم في مواضع من كتابه (الرسالة العلية في الاحاديث النبوية) ١... منها: هذا الشعر الذي أورده تحت عنوان فضيلة أهل البيت: " هم الكلمات الطيبات التي بها * يتاب على الخاطي فيحبي ويزلف هم البركات النازلات على الوري * تعم جميع المسلمين وتكف هم الباقيات الصالحات بذكرها * لذاكرها خير الثواب يضعف هم الحرم المأمون من أجل أهله * وأعداؤه من حوله يتخطف هم الوجه وجه الله والجنب جنبه * وهم فلك نوح خاب عنه المخلف "

(١) أنظر: ٣٣، ٣٧١.

[٨١]

ترجمته وهو: حسين بن علي الكاشفي المفسر المحدث الواعظ، له تفسيره: المواهب العلية، وكتاب: الرسالة العلية في الاحاديث النبوية وغيرها من المؤلفات المفيدة، والتي اعتمد عليها القوم ونقلوا عنها. توفى سنة ٩١٠. (٥٥) رواية السيوطي رواه في جملة من كتبه: ففي (الدر المنثور): " وأخرج الحاكم عن أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " ١. وفي (الجامع الصغير) " ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، عن أبي ذر " ٢. وفيه: " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، ك عن أبي ذر " ٣. وفي (الخصائص الكبرى): " وأخرج أبو يعلى والبزار والحاكم عن أبي ذر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك " ٤.

(١) الدر المنثور ٢ / ٣٣٤. (٢) الجامع الصغير. شرح المناوي ٢ / ٥١٩. (٣) المصدر نفسه ٥ / ٥١٧. (٤) الخصائص الكبرى ٢ / ٣٦٦.

وفي (احياء الميت بفضل أهل البيت) ١: " الحديث الرابع والعشرون: أخرج البزار عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. الحديث الخامس والعشرون: البزار عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. الحديث السادس والعشرون: أخرج الطبراني عن أبي ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل. الحديث السابع والعشرون: أخرج الطبراني في " الاوسط " عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم كمثل حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ". وفي (نهاية الافصال في تشريف الال): " عن أبي ذر - رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. أخرجه الحاكم وهو صحيح " ٢. وفي (الاساس): " عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. رواه البزار في مسنده، وأخرج ابن مردويه مثله من حديث علي وابن عباس. وعن أبي ذر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من

(١) هذا عن النسخة الكبرى من (احياء الميت) المشتملة على ستين حديثا. وأما النسخة الصغرى منه المشتملة على أربعين - فحديث السفينة هو الحديث العشرون والحادي والعشرون والثاني والعشرون. (٢) نهاية الافصال في تشريف الال - مخطوط.

ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال. رواه البزار وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في " الاوسط " والحاكم وصححه " ١. وفي (تاريخ الخلفاء): " وعن أبي ذر قال: - وهو أخذ باب الكعبة - سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. رواه أحمد " ٢. ترجمته وهو: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ صاحب المؤلفات الكثيرة في مختلف العلوم الاسلامية، أثنى عليه كل المترجمين له ومدحوه... أنظر: ١ - لوائح الانوار في طبقات الاخيار. ٢ - البدر الطالع ١ / ٣٢٨. ٣ - التاج المكمل ٢٤٩. ٤ - الكواكب السائرة ١ / ٢٣٦. ٥ - شذرات الذهب ٨ / ٥١. ٦ - الضوء اللامع ٤ / ٦٥. وقد ترجم لنفسه في كتابه (حسن المحاضرة ١ / ١٨٨) ترجمة مطولة، أوردنا خلاصتها في قسم (حديث الثقلين).

(١) الاساس في مناقب بني العباس - مخطوط. (٢) تاريخ الخلفاء ٥٧٣. وهذا مما أضفناه في المتن.

(٥٦) رواية السمهودي رواه تحت عنوان (الذكر الخامس - ذكر أنهم أمان الامة، وأنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) عن جماعة من الحفاظ بأسانيدهم المختلفة عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله. وقال السمهودي أيضا: " وعن أبي اسحق السبيعي، عن حنش بن المعتمر الصنعاني، عن أبي ذر - رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثّل حطة لبيبي اسرائيل. أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي اسحق. هذا لفظ أحدهما ولفظ الاخر: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. وذكره دون قوله " ومثّل حطة " إلى آخره. وكذا هو عند أبي يعلى في مسنده. وأخرجه الطبراني في الصغير والاوسط من طريق الاعمش عن أبي اسحق وقال: ان عبد الله بن عبد القدوس تغرد به عن الاعمش. ورواه في الاوسط أيضا من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي، وأبو نعيم عن أبي اسحق ومن طريق سماك ابن حرب عن حنش. وأخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر - رضى الله عنه - بلفظ: ان أهليتي فيكم مثل باب حطة. وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه. وكذا أخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي وزادوا: من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال.

[٨٥]

وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. أخرجه الطبراني وأبو نعيم في " الحلية " والبزار وغيرهم. وأخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي في " المناقب " من طريق بشر بن الفضل (المفضل. ط) قال: سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه - رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا. وعن عبد الله بن الزبير - رضى الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. رواه البزار. وعن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الصغير والاوسط " ١. ترجمته وهو: نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني السمهودي المتوفى سنة ٩١١ مفتي المدينة المنورة وصاحب المؤلفات المشتهرة ومنها: (جواهر العقدين) الذي نقل عنه واعتمد عليه جل المتأخرين عنه في باب الفضائل والمناقب. وقد ترجمنا له في بعض مجلدات كتابنا عن عدة من المصادر منها: ١ - الضوء اللامع ٥ / ٢٤٥ - البدر الطالع ١ / ٢٤٧٠ - النور السافر ٥٨

(١) جواهر العقدين - مخطوط.

[٨٦]

(٥٧) رواية ابن حجر المكي رواه في كتابه (الصواعق المحرقة) غير مرة، ففي موضع قال: " وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا. وفي رواية

مسلم: ومن تخلف عنها غرق. وفي رواية: هلك، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له وفي رواية: غفر له الذنوب " ١. وقال في الفصل الثاني من الباب الحادي عشر: " الحديث الثاني. أخرج الحاكم عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وفي رواية للبخاري: عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر أيضا: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ". وقال في كتابه (المنح المكية بشرح القصيدة الهمزية) بشرح: " آل بيت النبي طيتم وطاب المدح فيكم وطاب الرثاء ": " وصح حديث: ان مثل هل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف هلك ". ترجمته وهو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣ المعروف بصاحب الصواعق، وله غيره مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث، من

(١) الصواعق المحرقة ٢٣٤

[٨٧]

أشهرها: كتاب الفتاوى أربع مجلدات... ترجم له في كثير من المصادر مثل: ١ - النور السافر ٢٨٧ ٢ - خلاصة الاثر ٢ / ١٦٦ ٣ - ريجانة الاليا ١ / ٤٣٥ (٥٨) رواية المتقى رواه عن عدة من الائمة الحفاظ، وهذه ألفاظه: (ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. (ك) عن أبي ذر ". (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير. (ك) عن أبي ذر ". (انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. ابن جرير عن أبي ذر. مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك. ومثل باب حطة في بني إسرائيل. (طب) عن أبي ذر " ١. ترجمته وهو: نور الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ وكان فقيها محدثا صاحب مؤلفات: وأشهرها (كنز العمال في سنن الاقول

(١) كنز العمال ١٣ / ٨٢، ٨٥

[٨٨]

(والافعال) وهو كتاب كبير رتب فيه (جمع الجوامع للحفاظ السيوطي). وقد ترجمنا له في بعض المجلدات عن عدة من المصادر أمثال: ١ - النور السافر ٣١٥ - ٣١٩ ٢ - أبجد العلوم ٨٩٥ ٣ - شذرات الذهب ٨ / ٣٧٩ ٤ - سبحة المرجان ٤٣ هذا، ولبعض علمائهم كتب مفردة في ترجمة ومناقب علي المتقي. (٥٩) رواية الفتني الكجراتي ذكره في كتابه (مجمع البحار) بقوله: " (به): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار. أي: وقع ورمي. من زخه يزخه " ١. ترجمته وهو: محمد بن طاهر الصديقي الفتني الكجراتي الهندي المتوفى سنة ٩٨٦، من علماء أهل السنة في الحديث ورجاله، له فيهما مؤلفات معتبرة، من أشهرها: (مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار) وقد ترجمنا له في قسم (حديث الثقلين) عن: ١ - النور السافر ٣٦١ ٢ - سبحة المرجان ٤٣

[٨٩]

٣ - أبجد العلوم ٨٩٥ ٤ - نزهة الخواطر ٤ / ٢٩٨ وقد وصفه بـ " الشيخ العالم الكبير المحدث اللغوي العلامة... " (٦٠) رواية العيدروس اليمنى رواه مصرحا بصحته حيث قال: " وصح حديث: ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ". قال: " ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم وأخذوا بهدى علمائهم نجا من ظلمات المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر ظلمات كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان " ١. ترجمته وهو: شيخ بن عبد الله العيدروس من فقهاء اليمن المشهورين، له مؤلفات أشهرها: (العقد النبوي والسر المصطفوي). دخل الهند سنة ٩٥٨ وتوفى بها سنة ٩٩٠... ترجمنا له في بعض الملجديات. وهي موجودة في: ١ - النور السافر لابنه. ٢ - المشروع الروي ٢ / ١١٩

[٩٠]

(٦١) رواية الجهرمي ورواه كمال الدين الجهرمي في كتابه (البراهين القاطعة - ترجمة الصواعق المحرقة) حيث ترجم إلى الفارسية كل ما ذكره ابن حجر الهيتمي، وقد تقدمت عبارات ابن حجر ١. ترجمته وهو: كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي. قال صاحب نزهة الخواطر: الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي البيجاوري. أحد العلماء المشهورين. له: البراهين القاطعة ترجمة الصواعق المحرقة بالفارسية، ترجمها سنة ٩٩٤ بأمر دلاور خان البيجاوري الوزير " ٢. (٦٢) رواية جمال الدين المحدث أثبت حديث السفينة في صدر كتابه (الاربعين) ضمن الاوصاف التي ذكرها لسيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهذا نص عبارته: " هذه أربعون حديثا في مناقب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وبعسوب المسلمين، ورأس الاولياء والصدّيقين، مبين مناهج الحق واليقين، كاسر الانصاب وهازم الاحزاب، المتصدق في المحراب، فارس ميدان الطعان

[٩١]

والضراب، المخصوص بكرامة الاخوة والانتجاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب، ويفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب، المكنى بأبي الريحانتين وأبي تراب. هو النبا العظيم وفلك نوح * وباب الله وانقطع الخطاب " ١. ترجمته وهو: جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بالمحدث المتوفى سنة ٩٣٦

صاحب كتاب (روضة الاحباب في سير النبي والال والاصحاب) وكتاب (الاربعين في فضائل أمير المؤمنين) وكان محدثا مدققا مقبولا لدى المؤرخين والمحدثين وأصحاب السير، فقد نقل عنه واعتمد عليه العلماء كالملا علي القاري في شرح أحاديث المشكاة، وعبد العزيز الدهلوي في رسالته في علم الحديث... ترجمنا له في بعض المجلدات. (٦٣) رواية القاري رواه وشيد أركانه بشرحه حيث قال: " وعن أبي ذر " قال المؤلف: هو جندب بن جنادة الغفاري، وهو من أعلام الصحابة وزهادهم، أسلم قديما بمكة، ويقال كان خامسا في الاسلام، ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق، ثم سكن الريزة إلى أن مات بها سنة اثنين وثلاثين في خلافة

(١) الاربعين في فضائل أمير المؤمنين - مخطوط، ٢) كذا ذكر بعض المحققين. وعليه ينبغي ذكره قبل هذا المكان.

[٩٢]

عثمان، وكان يتعبد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. روى عن خلق كثير من الصحابة والتابعين. " أنه قال " أي أبو ذر و " هو أخذ " أي متعلق " بباب الكعبة "، قال الطيبي: أراد الراوي بها مزيد توكيد لاثبات هذا الحديث، وكذا أبو ذر اهتم بشأن روايته فأورده في هذا المقام على رؤوس الانام ليلمسوا به " سمعت النبي " وفي نسخة صحيحة: رسول الله صلى الله عليه وسلم " يقول: ألا ان مثل أهل بيتي " بفتح الميم والمثلثة أي شبههم " فيكم مثل سفينة نوح " أي في سببية الخلاص من الهلاك إلى النجاة " من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك " فكذا من التزم محبتهم ومتابعتهم نجا في الدارين، والا فهلك فيهما ولو كان يفرق المال والجاه أو أحدهما " رواه أحمد " وكذا الحاكم لكن بدون لفظ " ان ". قال الطيبي وفي رواية أخرى لابي ذر يقول: من عرفني فأنا من قد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي، الحديث. أراد بقوله: فأنا من قد عرفني، ويقول: فأنا أبو ذر، أنا المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية، وان هذا الحديث صحيح لا مجال للرد فيه. وهذا تلميح إلى ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر، وفي رواية لابي ذر: من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى ابن مريم. فقال عمر بن الخطاب - كالجاسد ! - يا رسول الله ! أتعرف ذلك له ؟ قال: أعرف ذلك فأعرفوه ! أخرجه الترمذي وحسنه الصغاني في كشف الحجاب " ١.

(١) المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٦١٠.

[٩٣]

ترجمته وهو: علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري المتوفى سنة ١٠١٣ من كبار الفقهاء الحنفية، ومن مشاهير محدثي أهل السنة، له مؤلفات علمية كثيرة وشروح على كتب الحديث المشهورة، كشرحه على المشكاة واسمه المرقاة، وشرحه على الشفا للقاضي عياض، وشرحه على الاربعين للنووي، وشرحه على الحصن الحصين وغير ذلك... ترجمنا له في بعض المجلدات عن عدة

من المصادر مثل: ١ - خلاصة الاثر ٣ / ١٨٥. ٢ - البدر الطالع ١ / ٤٤٥. ٣ - اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين للقنوجي. (٦٤) رواية المناوي رواه في حرف الميم من كتابه بلفظ: " مثل عترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا. للثعلبي " ١. ترجمته وهو: عبد الرؤف ٢ بن تاج العارفين المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ من كبار العلماء بالحديث والرجال وغيرهما من الفنون، له مؤلفات أشهرها: فيض القدير في شرح الجامع الصغير، وكنوز الحقائق، ترجم له في:

(١) كنوز الحقائق - هامش الجامع الصغير ٢ / ٨٩. (٢) في بعض المصادر اسمه: محمد وعبد الرؤف لقب له.

[٩٤]

١ - خلاصة الاثر ٢ / ٤١٢. ٢ - الامداد بمعرفة علو الاسناد ١٤. ٣ - رسالة الاسانيد للنخلي ٥٦. ٤ - الاعلام ٦ / ٢٠٤. (٦٥) رواية المجدد السهرندي رواه في خاتمة كتابه (الرسالة الكلامية) عن سيدنا أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بقوله: " وعن أبي ذر انه قال - وهو أخذ بباب الكعبة - سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ". ترجمته وهو أحمد بن عبد الاحد بن زين العابدين الفاروقي السهرندي الملقب عندهم في الهند بالمجدد لدعوته إلى نبذ البدع !! له مؤلفات في الكلام والرد على الشيعة، توفي سنة ١٠٣٤. له ترجمة في: ١ - نزهة الخواطر ٥ / ٤١ - ٥٣ - ٢ - أبجد العلوم ٨٩٨. ٣ - الاعلام ١ / ١٤٢.

[٩٥]

(٦٦) رواية محمد صالح الترمذي رواه عن أحمد والمشكاة وشرف النبوة وهداية السعداء " عن أبي ذر الغفاري قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك " ١. ترجمته هو: الشيخ الفاضل محمد صالح بن عبد الله الحسيني الترمذي المتوفى سنة ١٠٤٠ قال في نزهة الخواطر ٥ / ٣٧٩: كان من العلماء المبرزين له: مناقب مرتضوي. (٦٧) رواية احمد بن المفضل المكي رواه بطرق عديدة عن أمير المؤمنين عليه السلام وجماعة من الصحابة، وهذا نص كلامه: " وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وأخرجه الملا في سيرته والطبراني وأبو نعيم والبزار وغيرهم. وأخرج أبو الحسن المغازلي في المناقب عن طريق بشر بن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك.

(١) مناقب مرتضوى ص ١٠٠ (*).

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. أخرجه البزار. وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تأخر عنها زح في النار أخرجه ابن السري. وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة بني إسرائيل. أخرجه الحاكم. وأخرجه أبو يعلى عن أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه ولفظه: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة. وأخرج أبو الحسن المغازلي عنه وزاد فيه: ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الاوسط والصغير " ١. ترجمته وهو أحمد بن الفضل بن محمد باكتير المكي المتوفى سنة ١٠٤٧ من علماء الشافعية، وأصله من حضر موت، سكن مكة، وصنف لاميرها (وسيلة المآل في عد مناقب الال). له ترجمة من خلاصة الأثر ١ / ٣٧١.

(١) وسيلة المآل في عد مناقب الال - مخطوط. (*)

(٦٨) رواية عبد الحق الدهلوي رواه بلفظ: " ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، رواه الحاكم في المستدرک وابن جرير عن أبي ذر، وفي رواية البزار عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنه: غرق بدل هلك " ١. كما رواه في شرحه على المشكاة حيث رواه الخطيب التبريزي ٢. وقال: " وفصائل فاطمة كثيرة لا تعد ولا تحصى، منها ما جاء مجملا في عنوان أهل البيت، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وزاد في رواية: ومثل باب حطة " ٣. ترجمته وهو: عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفى سنة ١٠٥٢ من أكابر علماء أهل السنة في ديار الهند، قال في نزهة الخواطر: " الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه، شيخ الاسلام وأعلم العلماء والاعلام وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفا وتدريسا... " ٤. وله ترجمة في: سبحة المرجان ٥٢، أبجد العلوم ٩٠٠.

(١) تحقيق الاشارة إلى تعميم البشارة. (٢) اللغات في شرح المشكاة. أشعة اللغات المجلد ٢ / ٧٠٠. (٣) رجال المشكاة. ترجمة الصديقة الزهراء عليها السلام. (٤) نزهة الخواطر ٥ / ٣٠١.

(٦٩) رواية العزيزي رواه في شرحه على الجامع الصغير حيث قال بشرحه: " مثل أهل بيتي. زاد في رواية: فيكم. مثل سفينة نوح. وفي رواية: في قومه. من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. قال المناوي: ولهذا ذهب جمع إلى أن قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم. البزار عن ابن عباس د عن ابن الزبير ك عن أبي ذر وقال: صحيح ". وقال أيضا: " ان مثل أهل بيتي، هم علي وفاطمة وابناهما وبنوهم، فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. قال المناوي: وجه الشبه بينهما أن النجاة تثبت لاهل سفينة نوح، فأثبت لامته بالتمسك بأهل بيته النجاة. انتهى. ولعل المقصود من الحديث [مقصود الحديث] الحث على اكرامهم واحترامهم واتباعهم في الرأي. ك عن أبي ذر " ١. ترجمته وهو: علي بن محمد بن ابراهيم العزيزي البولاقى المتوفى سنة ١٠٧٠، ترجم له المحبى في خلاصة الاثر ٣ / ٢٠١ وأثنى عليه. (٧٠) رواية الشلى رواه بألفاظ عديدة تحت عنوان " فضل أهل البيت " فقال: " وقال صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل حطة لبني اسرائيل. وقال صلى الله عليه وسلم ألا ان مثل أهل

(١) السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٢ / ١٨ - ١٩، ٣ / ٣٩٩.

[٩٩]

بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة. وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية: ومن تأخر عنها هلك. وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، وقال صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. وقال صلى الله عليه وسلم: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له " ١. ترجمته وهو: محمد بن أبي بكر الحسيني الشلى الحضرمي المتوفى سنة ١٠٩٣ كان عالما فاضلا، له مؤلفات في التاريخ والرجال وبعض العلوم الاخرى، منها: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، المشرع الروي في مناقب آل أبي علوي. ترجم له المحبى في خلاصة الاثر ٣ / ٣٣٦. (٧١) رواية المغربي رواه في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام عن ابن الزبير قائلا: " ابن الزبير - رفعه: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. البزار.

(١) المشرع الروي: ١٢

[١٠٠]

زاد في الاوسط: نجى. وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له " ١. ترجمته وهو: محمد بن محمد بن سليمان المغربي المتوفى سنة ١٠٩٤ من محدثي أهل السنة الفضلاء. وقد ترجمنا له في بعض المجلدات. وانظر: خلاصة الاثر ٤ /

٢٠٤. (٧٢) رواية الشيخاني القادري رواه في كتابه (الصراف السوي في مناقب آل النبي) حيث قال: " واعلم أن أهل البيت أمان للامة وأنهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ". وقال: " وعن أبي ذر - رضي الله عنه - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبي اسرائيل، أخرجه الحاكم. هذا في لفظ وفي لفظ آخر: ألا ! ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. وزاد في رواية أبي الحسن المغازلي: ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل، من دخله غفر له الذنوب كما في رواية ".

(١) جمع الفوائد ٢ / ٢٣٦

[١٠١]

وقال في ذكر المنصور الدوانيقي: " ومن رواية المنصور وعدم العمل بها انه كان يقول في أكثر مجالسه: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تأخر عنها هلك ". (٧٣) رواية حسام الدين السهاري رواه عن أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه يقوله: " وعن أبي ذر أنه قال - وهو أخذ بباب الكعبة - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. رواه أحمد " ثم ترجمه إلى الفارسية ١. (٧٤) رواية البدخشاني رواه في عدة من مؤلفاته: ففي (نزل الابرار بما صرح في مناقب أهل البيت الاطهار) الذي التزم فيه بإيراد الاحاديث الصحيحة فقط: " وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي ذر (رض) أنه قال وهو أخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ! ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وفي رواية اخرى

(١) مرافض الروافض - مخطوط.

[١٠٢]

عند الحاكم: غرق، بدل هلك، وهو عند البزار عن عبد الله بن عباس و عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما) ١. وفي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) رواه بطرق عديدة، فقد جاء في الفصل الثاني من الباب الاول: " وأخرج الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي في مسنده والامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في " تهذيب الآثار " والحاكم في " المستدرک " عن أبي ذر رضي الله عنه - أنه قال وهو أخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وعند الطبراني في الكبير عنه: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل.

وأخرج الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير والحاكم عن أبي ذر، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق". وأرسله ارسال المسلم في صدر كتابه المذكور حيث قال: "أما بعد، فلا يخفى أنه ليس لنجاة العقبي ذريعة أقوى من محبة آل المصطفى - عليه من الصلوات ما هو الأزكى ومن التحيات ما هو الأصفى - لأن الله عزوجل أوجب محبتهم على كل مؤمن مخلص وموقن خالص حيث قال: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى، وأوصى النبي صلى الله عليه وآله فيهم كل مؤمن من جن وانس وملك وقال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك" ٢.

(١) نزل الأبرار، ٢) مفتاح النجا - مخطوط.

[١٠٣]

وكذا في صدر كتابه الآخر (تحفة المحبين) حيث قال: "أما بعد، فلا يخفى على أولي النهي أن محبة آل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه جزء للإيمان وتعظيم هؤلاء الكرام ركن عظيم للإيقان، لأنه صلى الله عليه وسلم حث على ولائهم ودعا بالخيرية والخسار لأعدائهم، حيث قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك" ١. ترجمته وهو: محمد بن رستم (معتمد خان) البدخشاني، العالم المحدث الرجالي صاحب المؤلفات المفيدة، ترجم له في نزهة الخواطر بقوله: الشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي، أحمد الرجال المشهورين في الحديث والرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحفاظ، مفتاح النجا، نزل الأبرار، تحفة المحبين ٢. كما ترجمنا له في قسم (حديث الغدير) من كتابنا. (٧٥) رواية محمد صدر العالم روى حديث السفينة عن أبي ذر وابن عباس وابن الزبير في كتابه (معارج العلى في مناقب المرتضى) تحت الآية الرابعة من الآيات النازلة في فضل أهل البيت عليهم السلام. قال: "وأخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر، والبزار عن ابن عباس وابن الزبير: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن مثل أهل بيتي

(١) تحفة المحبين لال طه وياسين - مخطوط. ٢) نزهة الخواطر ٦ / ٢٥٩.

[١٠٤]

فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ١. ترجمته ومحمد صدر العالم من كبار محدثي أهل السنة في بلاد الهند، أثنى عليه شاه ولي الله الدهلوي في كتابه (التفهيمات الإلهية) وترجم له صاحب نزهة الخواطر قائلًا: "الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين" ثم ذكر مصنفاته ومنها: معارج العلى). وذكر كلمة الشيخ ولي الله الدهلوي وقصيدته التي أنشأها في تقريب كتابه المذكور ٢. (٧٦) رواية ولي الله الدهلوي رواه في كتابه (المقدمة السننية) بقوله: "وعن أبي ذر قال وهو أخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك". وفي كتابه (قرة العينين) في أحاديث في فضل مولانا أمير المؤمنين

بقوله: (وقال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثل حطة ليني اسرائيل. أخرج الحاكم هذه الأحاديث كلها في المستدرک " ٣.

(١) معارج العلى - مخطوط. ٢) نزهة الخواطر ٦ / ١١٣ (٣) قرّة العينين: ١٢٠.

[١٠٥]

ترجمته وهو: ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ من كبار أئمة أهل السنة في الفقه والحديث في الديار الهندية، وعلى كتبه المدار في تلك الديار، أثنى عليه المترجمون له غاية الثناء ووصفوه بما يفوق الحد والحصر، خلف أولادا وأحفادا مشهورين... توجد ترجمته في: ١ - أجد العلوم ٩١٢. ٢ - البيانع الجني ٧٩. ٣ - نزهة الخواطر ٦ / ٣٩٨ - ٤١٥ وهي ترجمة مطولة جدا. وقد ذكرنا نحن ترجمته في (دراسات في كتاب العيقات). (٧٧) رواية الحفني رواه في حاشية الجامع الصغير. قال: " قوله: من ركبها نجا. أي: من ركب سفينة نوح نجا: فكذلك من تمسك بأهل بيته صلى الله عليه وسلم نجا. بمعنى الاقتداء بهم ان كانوا علماء، والا فبمعنى اعتقادهم واحترامهم ومحبتهم " ١. ترجمته وهو: محمد بن سالم بن أحمد الحفني المتوفى سنة ١١٨١ من الفقهاء الشافعية، والمحدثين الفضلاء، ومن علماء العربية، له مؤلفات في الفقه والحديث وعلوم العربية والرجال وغيرها من العلوم. توجد ترجمته في سلك الدرر ٤ / ٤٩ وغيره.

(١) حاشية الجامع الصغير ٢ / ١٩.

[١٠٦]

(٧٨) رواية محمد الامير روى حديث السفينة في كتابه (الروضة الندية) عن عدة من الاعلام، وذلك حيث قال بشرح هذا البيت: " فعدت عترته من أجلها * عترة المختار نسا نبويا " قال: " وأهل بيته عليهم السلام هم السفينة المشار إليها فيما أخرج الحاكم في مستدركه من حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - عنه صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وأخرج الملا في سيرته من حديث ابن عباس: مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وأخرج ابن السري من حديث علي عليه السلام، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج به في النار. أفاده المحب في " الذخائر ". ترجمته وهو: محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسن بن الصنعاني المعروف كأسلافه بالامير المتوفى سنة ١١٨٢، كان عالما مجتهدا متفنا، له مؤلفات مفيدة تبلغ المائة كتاب... توجد ترجمته في: ١ - البدر الطالع ٢ / ١٣٣ - ٢ - التاج المكلل ٤١٤ - ٣ - أجد العلوم ٨٦٨

[١٠٧]

(٧٩) رواية محمد الصبان رواه في كتابه (اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين) حيث قال: " وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وفي رواية غرق، وفي أخرى: زج في النار. وفي أخرى عن أبي ذر زيادة: وسمعتة يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس (فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس. صح. ظ) ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين " ١. ترجمته وهو: أبو العرفان محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ من علماء مصر في العربية والادب، له فيهما وفي غيرها من العلوم مؤلفات كثيرة. ترجم له في الاعلام ٦ / ٢٩٧ عن عدة من المصادر. (٨٠) رواية الزبيدي وأورده الزبيدي صاحب (تاج العروس) حيث قال: " وفي حديث: مثل

(١) اسعاف الراغبين - هامش نور الابصار ١٢٢

[١٠٨]

أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار. أي دفع ورمى " ١. ترجمته وهو: محمد المرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي أبو الفيض، المتوفى سنة ١٢٠٥ من كبار المصنفين في الحديث والرجال واللغة، له فيها مؤلفات، من أشهرها: شرحه على القاموس المسمى بتاج العروس، وشرحه على احياء العلوم المسمى باتحاف السادة المتقين. له ترجمة حسنة في (أجد العلوم) ذكرنا خلاصتها في قسم (حديث الثقلين). (٨١) رواية العجيلي الحفظي رواه في مواضع عديدة من كتابه (ذخيرة المآل) مرسلا اياه ارسال المسلم، فمنها قوله في خطبة الكتاب: " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل أهل البيت كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها أهلكه الغرق ". ومنها قوله: " وهم سفينة النجاة وحبل الاعتصام وقرناء كتاب الله إلى ورود الحوض، وقد حث صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم وركوب سفينتهم والاخذ بهديهم وتقديمهم والتعلم منهم، وحاشاه أن يأمر بالتمسك بحبل مقطوع أو ركوب سفينة مخروقة أو يأخذ هوى مبتدع أو تقديم ضال أو تعلم من مخالف لسنته ". ومنها قوله في ذكر أهل البيت عليهم السلام: " وقد عهد الينا مشرفهم

(١) تاج العروس: زخ ٢) كذا في الاعلام ٧ / ٧٠

[١٠٩]

صلى الله عليه وآله وسلم أن نجبهم ونحترمهم ونعتقد طهارتهم وفضلهم، وأن لهم عند الله عهدا أن لا يدخل واحدا منهم النار، فهل ترى الحكم عليهم بالهلاك وهم السفينة ؟ ! وتأخيرهم وهم المقدمون وتسمية حبههم رفضا وهو واجب، وترك التمسك بهم وهم حبل الله وقرناء كتابه من الوفاء بالعهود ؟ ! أم خفر ذمة صاحب الحوض المورود ؟ ! " . ومنها قوله: " والمقرر أن مودة القربى وموالاتهم من العفائد اللازمة، وأن الاعتزاء إليهم والاعتداء بهم هو مذهب امامي ١ الذي قلده في شرائع دينه وبدائع فنونه، فاندراجي في حلة الاتباع هو الشاهد لصدق التقليد عند النزاع، وكيف وأنا

اصلي عليهم في كل صلوة فرضا لازما، وأسأل الهداية إلى صراطهم المستقيم في كل يوم خمس مرات، وهم حبل الاعتصام وسفينة النجاة، فهل يحسن أن اوثر بهم أحدا أو أستبدل بهم ملتجدا؟ كلا! والله، بل المزاحمة على هذا المورد العذب سييلي، والعض بالنواخذ على تلك السنن اعتقادي وقيلي". ومنها قوله: " سفينة تجري وترسي باسمه * ركبت فيها طالبا لرسمه فاركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم، وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني! ولم يكن أحد من أبناء الحسنين في معزل لانهم السفينة نفسها، وهم الالواح والدرس، فهي ناجية منجية، فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين! ومن تأمل قوله " ان ربي لغفور رحيم " ظهر كمال المغفرة والمرحمة لمن ركب السفينة فكيف يقول بالهلاك من ليس له ادراك؟! ". ومنها قوله في كلام له: " ومنها حديث أهل بيتي كسفينة نوح، الخ

(١) يعني الشافعي.

[١١٠]

فإذا كانت السفينة منجية لمن ركبها من الغرق لزم أن تكون هي ناجية من باب أولى، وإذا حكمنا - والعياذ بالله - بالهلاك لزم أن يكون الصادق الامين قد غش امته حيث أمرهم بركوب سفينة مخروقة هالكة! حاشا لله من ذلك! فقد قال: من غشنا ليس منا، والدين النصيحة. فقد نصح وأنصح وأوضح صلى الله عليه وسلم". ومنها قوله: " وهم السفينة للنجاة وحبهم * فرض وحبل تمسك وأمان حاشاه يأمرنا بركب سفينة * مخروقة أم زاغت البصران " ومنها قوله: " سماهم فلك النجاة وقلت في * دعواك: قد غرقوا من الطوفان " ومنها قوله نقلا عن كتاب " الاثمار ": " وأهل الحل والعقد من أهل البيت عليهم السلام هم الجماعة المطهرة المعصومة، والسفينة الناجية المرحومة، بالادلة التفصيلية والاجمالية العقلية، فيجب أن يكون لهم في الفروع والاقضاء واليهام في الاصول الاعتناء ". ومنها قوله: " فاركب على اسم الله لا تخلف * تنجو من الطوفان يوم التلف ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم - شكرا لنعمة مشرفيهم وأخذوا بهدي علمائهم - نجا من ظلمات المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان ". ومنها قوله: " ومحصل حديث السفينة واني تارك فيكم: الحث على التعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والاخذ بهدي علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيئهم فمن أخذ بذلك نجا من الظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة، ومن تخلف عنهم

[١١١]

غرق في بحار الكفر وتيار الطغيان فاستوجب النيران، فقد ورد أن بعضهم يوجب دخول النار، وكل عمل بدون ولائهم غير مقبول، وكل مسلم عن حبههم مسؤول، وأذاهم على كاهل الصبر محمول ". ومنها قوله: " ولما أمرنا بتقديمهم فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للمشروع، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ودوام التطهير من المعاصي والبدع اما ابتداءا واما انتهاءا، وجوب التمسك بهم واعتقاد أنهم سفينة ناجية منجية، ومن قال خلاف ذلك فقد أضر من قدم الله ورسوله... " ١. ترجمته وهو: أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلي الحفظي الشافعي المتوفى سنة ١٢٣٣. وصفه القنوجي " بالشخي

العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز " ٢ وله
ترجمة في: ١ - حلية البشر ١ / ١٨٩، ٢ - الاعلام ١ / ١٥٤، (٨٢)
رواية محمد مبین اللكهنوي رواه في كتابه (وسيلة النجاة) حيث قال:
" وأخرج أحمد في مسنده وابن جرير والحاكم في مستدرکه عن
أبي ذر الغفاري أنه قال وهو أخذ بباب الكعبة:

(١) ذخيرة المآل - مخطوط، ٢) التاج المكلل ٥٠٩.

[١١٢]

سمعت النبي يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك. وهذا أيضا في المشكاة " ثم
ترجمه إلى الفارسية ١. ترجمته وهو: محمد مبین بن محب
اللكهنوي الهندي المتوفى سنة ١٢٢٠. ترجم له صاحب نزهة
الخواطر بقوله: " الشيخ الفاضل الكبير مبین بن محب اللكهنوي أحد
الفقهاء الحنفية " ثم ذكر كتابه وأرخ وفاته بسنة ١٢٢٥. (٨٢) رواية
محمد ثناء الله رواه في كتابه (سيف مسلول) وقال مجيباً عن دلالتة
بما ملخصه: " انه وحديث الثقلين لا يدلان على امامة أهل البيت،
وانما يدلان على وجوب محبتهم والاهتداء بهديهم ". ترجمته وهو:
محمد ثناء الله الهندي كان عالماً فاضلاً من الحنفية، ومن متكلمي
أهل السنة في بلاد الهند، توفى سنة ١٢١٦، قال في نزهة
الخواطر: الشيخ الامام العالم الكبير العلامة المحدث ثناء الله
العثماني الهندي پتي، أحد العلماء الراسخين في العلم، لقبه الشيخ
عيد العزيز بن ولي الله الدهلوي بيهقي الوقت نظراً إلى تحرره في
الفقه والحديث... " ٣. (هامش) * ١) وسيلة النجاة في مناقب
السادات ٤٥. ٢) نزهة الخواطر ٧ / ٤٠٣. ٣) نزهة الخواطر ٧ / ١١٢.

[١١٣]

(٨٤) رواية محمد سالم الدهلوي رواه في كتابه (أصول الايمان) حيث
قال: " وفي الحديث: ان مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ". ترجمته هو: محمد سالم
الدهلوي، قال في نزهة الخواطر: " الشيخ الفاضل أبو الخير محمد
سالم بن سلام الله بن شيخ الاسلام الحنفي البخاري الدهلوي.
كان من ذرية الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخاري...
له مصنفات عديدة أشهرها: اصول الايمان في حب النبي وآله من
أهل السعادة والايقان... " ١. (٨٥) رواية جمال الدين القرشي رواه
في كتابه (تفريح الاحباب): " عن أبي ذر انه قال وهو أخذ بباب
الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: الا ان مثل أهل
بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك.
رواه أحمد ". (٨٦) رواية ولي الله اللكهنوي رواه في بيان بعض الايات
النازلة في حق أهل البيت عليهم السلام حيث

(١) نزهة الخواطر ٧ / ٤٤٠ - ٤٤١.

[١١٤]

قال: " وجاء بطرق عديدة يقوي بعضها بعضا: انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، وفي رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية: هلك. وقال صلى الله عليه وسلم: انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل، من دخله غفر له الذنوب. ووجه تشبيهه صلى الله عليه وسلم أهل بيته بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم وأخذ بهذا نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان " ١. ترجمته وهو: ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي الهندي المتوفى سنة ١٢٧٠. وقال في نزهة الخواطر: " الشيخ الفاضل العلامة: أحد الاساتذة المشهورين " ثم ذكر مصنفاته وعد منها كتابه (مرآة المؤمنين) ٢. (٨٧) رواية رشيد الدين الدهلوي رواه في كتابيه (الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين) و (ايضاح لطافة المقال) عن عدة من المصادر، وأجاب عن دلالاته على الامامة بزعمه، تبعا لشيخه عبد العزيز الدهلوي.

(١) مرآة المؤمنين في مناقب آل سيد المرسلين - مخطوط. ٢) نزهة الخواطر ٧ / ٥٢٧.

[١١٥]

ترجمته وهو محمد رشيد الدين خان الدهلوي المتوفى سنة ١٢٤٣ من مشاهير علماء أهل السنة في الكلام والحديث، اشتهر برودده على الشيعة تبعا لشيخه المذكور، ترجم له صاحب نزهة الخواطر، وأثنى عليه الثناء الكثير، وذكر تتلمذه على صاحب التحفة وأخويه، حتى صار علما مفردا في العلم منقولا ومعقولا، ونقل عن صاحب البيان الجنى الثناء عليه وقوله: دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة والنكايه في الرافضة المشائيم ! ! إلى آخر ما قال ١. (٨٨) رواية الحمزاوي رواه في كتابه (مشارك الانوار) حيث قال: " وأما بيان ما ورد في أهل بيته على العموم صلى الله عليه وسلم وذريتهم، وبيان أن صلتهم تكون صلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - اعلم (فاعلم. ط) وفقنا الله وإياك لخدمة أهل بيته - صلى الله عليه - أن الله قد أمرنا على لسان نبيه بالمودة لأهل بيته بقوله " قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى " ومن أفراد المودة والصلة زيارتهم مقدما لهم علي غيرهم متوسلا بهم إلى شفاعة جدهم. قال المحقق ابن حجر: أخرج الديلمي مرفوعا: من أراد التوسل وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم. قال: وأخرج الامام أحمد في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم: اني اوشك أن ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء

(١) نزهة الخواطر ٧ / ١٧٧.

[١١٦]

إلى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بماذا تخلفوني فيهما. وفي رواية: انما أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. قال: وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: النجوم أمان لأهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان

لامتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ايليس. ولعل المراد من الغرق ما يلحقهم من العذاب لولا وجودهم كما يدل عليه ما في بعض الروايات: فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الارض من العذاب ما كانوا يوعدون. ويحتمل أن المعنى أن من أحبهم وعمل بمقتضى سنة جدهم نجا من ظلمة الاغيار (العثار. ظ) والطغيان، ومن تخلف عنها غرق في بحر كفر النعمة والبهتان " ١. ترجمته وهو: حسن العدوي الحمزاوي المتوفى سنة ١٣٠٣ من الفقهاء المالكية، ومن أساتذة الازهر بالقاهرة، له: النور الساري من فيض صحيح البخاري، وشرح على الشفا، وغير ذلك. له ترجمة في شجرة النور الزكية ٤٠٧. (٨٩) رواية زيني دحلان رواه في كتابه (الفتح المبين) معترفا بصحته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طرق كثيرة. وهذا نص عبارته التي جاءت في ذكر فضائل أهل البيت:

(١) مشارق الانوار في فوز أهل الاعتبار: ٨٦.

[١١٧]

" وضح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة أنه قال: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وفي رواية: هلك. ومثّل أهل بيتي فيكم كمثّل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له ". ترجمته وهو: أحمد زيني دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤ فقيه مؤرخ، ولد بمكة وتولى فيها الافتاء والتدريس، وله تصانيف منها (الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين) طبع بهامش سيرته المعروفة بالسيرة الدحلانية. وله رسالة في الرد على الوهابية... ترجم له في الاعلام ١ / ١٣٠ ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٣٩. (٩٠) رواية الشبلنجي رواه في كتابه (نور الابصار) حيث قال: " وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وفي رواية: غرق وفي أخرى: زج في النار " ١. ترجمته وهو: مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، المتوفى بعد سنة ١٣٠٨. من العلماء الفضلاء، له مؤلفات. منها: (نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار). له ترجمة في الاعلام ٧ / ٣٣٤ ومعجم المؤلفين ١٣ / ٥٣.

(١) نور الابصار ١٠٥.

[١١٨]

(٩١) رواية البلخي رواه في أبواب من كتابه (ينابيع المودة) من عدة من كبار الائمة والحفاظ قال: " الباب الرابع - في حديث سفينة نوح وباب حطة بني اسرائيل وحديث الثقلين وحديث يوم الغدير: في مشكاة المصابيح عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال وهو أخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. رواه أحمد. وفي جمع الفوائد: ابن الزبير رفعه: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. للبخاري، وزاد في الاوسط: وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة من دخله غفر له. أبو

الطفيل عن أبي ذر وهو أخذ بباب الكعبة رفعه: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. أخرجه الطبراني في الاوسط والصغير وأبو يعلى وأحمد بن حنبل عن أبي ذر. انتهى جمع الفوائد. أيضا أخرجه البزار وابن المغازلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وعن سلمة بن الأكوع، وعن ابن المعتز عن أبي ذر، وعن سعيد بن المسيب عن أبي ذر. وأيضا أخرجه الحموي عن أبي سعيد الخدري بزيادة: وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. أيضا أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني في الاوسط والصغير عن أبي سعيد

[١١٩]

الخدري حديث السفينة وباب حطة. أيضا ابن المغازلي أخرجه عن أبي ذر حديث السفينة والحطة. أيضا الحموي أخرجه عن حنش بن المعتز عن أبي ذر. وأخرجه المالكي في الفصول المهمة عن رافع مولى أبي ذر. وأخرج أيضا حديث السفينة الثعلبي والسمعاني أيضا عن سليم بن قيس الهلالي قال: بينما أنا وحنش بن معتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال: من عرفني فقد عرفني فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال: أيها الناس اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثال سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. ويقول: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض. الحموي في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغضك لانك مني وأنا منك، لحمك لحمي ودمك دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثال النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة". وقال في الباب السادس والخمسين نقلا عن كنوز الحقائق للمناوي: " مثل عترتي كسفينة نوح من ركبها نجا. للثعلبي ". وفيه عن الجامع الصغير: " ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من

[١٢٠]

ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. للحاكم عن أبي ذر ". وفيه نقلا عن الكتاب المذكور " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر. وفيه عن ذخائر العقبى: " وعن علي مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثال سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار. أخرجه ابن السري. وعن ابن عباس مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثال سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. أخرجه الملا في سيرته ". وفيه عن مودة القربى: " علي عليه السلام رفعه: مثل أهل بيتي كمثال سفينة نوح من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها أولج في النار ". وفيه عنه: " أبو ذر وهو أخذ باب الكعبة يقول أيها الناس من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفهم: أنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم

كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ". وفيه نقلا عن الصواعق: " وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وفي رواية: وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له ". وفيه عنه أيضا: " ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفران النعم وهلك في مفاوز الطغيان ". وفيه عنه: " الثاني: أخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر أن رسول الله صلى

[١٢١]

الله عليه وسلم قال: ان مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وفي رواية للبخاري عن ابن عباس وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضا: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ". ترجمته وهو: الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني القندوزي البلخي، ولد سنة ١٢٢٠ وسافر إلى البلاد في طلب العلم، فكان من أعلام الفقهاء الحنفية ومن أساطين الطريقة النقشبندية له مؤلفات، وتوفي سنة ١٢٩٤ كما في معجم المؤلفين أو ١٢٩٣ كما في الغدير أو ١٢٧٠ كما في الاعلام. (٩٢) رواية حسن زمان رواه في كتاب (القول المستحسن) حيث قال بعد كلام: " واليه الاشارة في الآية الكريمة: انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية. مع حديث ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وفي لفظ: غرق. رواه أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي ذر الغفاري، والصولي من جهة الرشيد عن أبيه عن ابن عباس، والبخاري عنه وعن ابن الزبير والدولابي في الكنى عن أبي الطفيل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره. ولابن أبي شيبة بسند صحيح عن علي قال: انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل. ولابي سهل القطان في أماليه وابن مردويه في تفسيره عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي: والله ان مثلنا في هذه الامة كمثل سفينة نوح في قوم نوح وان

[١٢٢]

مثلنا في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل. وحديث: سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي، فقال علي: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فنسيته. وحديث: يا علي ان الله أمرني أن أدنك وأعلمك لتعني... " ١. ترجمته وهذا الرجل من معاصري السيد صاحب العبا، وقد وصفه السيد " بالجهيد المبجل في عصره وأوانه، حسن الزمان، نادرة دهره وحسنة زمانه ".

(١) القول المستحسن في فخر الحسن ص ٢٤٢.

[١٢٣]

ملحق سند حديث السفينة

[١٢٥]

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن السيد صاحب العباة بصد استقراء رواة الاحاديث التي بحث عنها واستيعابهم في مجلدات (عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار) وانما اكتفى بذكر طائفة من رواة كل حديث بقدر الضرورة.. وأما (حديث السفينة) فحيث أن صاحب (التحفة) لم يناقش في سنده، فقد تعرض إلى البحث عن ذلك قبل الخوض في الرد على مناقشات (الدهلوي) باختصار، فأورد نصوص روايات ثلة من الائمة وكبار علماء أهل السنة، ليرد على ابن تيمية الطاعن في سند هذا الحديث الشريف، ومن هنا لم يترجم لأولئك الرواة حسب عادته.. لكنني أضفت إلى الكتاب في متنه تراجم الرواة، اتماما للفائدة ولأن يكون البحث في جميع أجزاء الكتاب على نمط واحد. ثم أضفت إلى هؤلاء الرواه ما تيسر لي من الوقوف عليه من خلال مراجعة مصادر الكتاب وغيرها، اكمالا للبحث ومزيما للفائدة، وترجمت لهم باختصار كذلك تنويرها بجلالتهم - وان لزم التكرار في بعض الاحيان - لاستقلال كل مجلد من مجلدات الكتاب عن غيره كما هو دأب السيد صاحب العباة والله الموفق علي الحسيني الميلاني

[١٢٦]

رواة حديث السفينة رواته من الصحابة لقد روى حديث السفينة ثمانية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسب الاحاديث الواردة في الكتاب.. وهم: ١ - أمير المؤمنين علي عليه السلام. ٢ - أبو ذر الغفاري. ٣ - عبد الله بن عباس. ٤ - أبو سعيد الخدري. ٥ - أبو الطفيل عامر بن واثلة. ٦ - سلمة بن الاكوع. ٧ - أنس بن مالك. ٨ - عبد الله بن الزبير. رواته من التابعين وأما رواته من التابعين فكثيرون يمكن الوقوف على أسمائهم بمراجعة

[١٢٧]

أسانيد الحديث، ومن أشهرهم: ١ - زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام. ٢ - سعيد بن جبير. ٣ - حنش بن المعتمر. ٤ - سعيد بن المسيب. ٥ - عطية بن سعيد العوفي. ٦ - عامر بن عبد الله بن الزبير. ٧ - أبياس بن سلمة بن الاكوع. ٨ - رافع مولى أبي ذر. رواته من الحفاظ والعلماء وأما رواة الحديث من أعلام القوم وكبار حفاظهم وعلمائهم - عدا من ذكر في الاصل - فاليك أسماء من وقفنا عليهم على هذه العجالة حسب سني وفياتهم: القرن الثاني ١ - أبو إسحاق السبيعي ١٢٧ ٢ - سليمان بن مهران الاعمش ١٤٨ ٣ - أسرائيل بن يونس السبيعي ١٦٢ القرن الثالث ٤ - الجراح بن مخلد العجلي ٢٠٥ ٥ - يحيى بن سليمان أبو سعيد الكوفي ٢٣٨

[١٢٨]

٦ - سويد بن سعيد الهروي الحدثاني ٢٤٠ ٧ - عمرو بن علي أبو حفص الفلاس ٢٤٩ ٨ - محمد بن معمر القيسي المتوفى بعد سنة ٢٥٠ ٩ - أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ٢٧٥ ١٠ - يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٧٧ ١١ - روح بن الفرغ القطان ٢٨٢

القرن الرابع ١٢ - أبو أحمد داود بن سليمان الغازي القزويني. ١٣ - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٣٠٣. ١٤ - أبو بكر محمد بن محمد الباغندي ٣١٢، ٣١٣. ١٥ - أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي ٣٢٠. ١٦ - أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي البجلي. ١٧ - أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني ٣٢٥. ١٨ - أبو محمد ميمون بن إسحاق الصواف ٣٥١. ١٩ - مطهر بن طاهر المقدسي ٣٥٥. ٢٠ - أبو أحمد عبد الله بن عدي القطان الجرجاني ٣٦٥. ٢١ - أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ٣٦٨. ٢٢ - عبد الله بن محمد بن السقا الواسطي ٣٧٣. ٢٣ - أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني ٣٨٥. ٢٤ - أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادي ٣٩٧. ٢٥ - أبو مليل محمد بن عبد العزيز الكلابي شيخ الطبراني.

[١٢٩]

٢٦ - الحسين بن أحمد سجادة البغدادي شيخ الطبراني. القرن السادس ٢٧ - أبو ذر عبد الله بن أحمد بن محمد الانصاري الهروي ٤٢٤. ٢٨ - أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ٤٥٤. ٢٩ - أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفي سنة ٤٥٤. ٣٠ - أبو غالب محمد بن أحمد النحوي ٤٦٢. ٣١ - أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي القرطبي ٤٧٤. ٣٢ - أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بالدلائي ٤٧٨. القرن السادس ٣٣ - أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي ٥٠٩. ٣٤ - أبو علي حسين بن محمد المعروف بابن سكرة الصدقي ٥١٤. ٣٥ - زاهر بن طاهر الشحامبي ٥٣٣. ٣٦ - أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي ٥٣٣. ٣٧ - محمد بن عبد الباقي القاضي الانصاري ٥٣٥. ٣٨ - أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن المعروف بابن القزاز ٥٤٠. ٣٩ - الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ٥٦٨. ٤٠ - أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني ٥٦٩. ٤١ - أبو بكر محمد بن خير اللمتوني الاشبيلي ٥٧٥. ٤٢ - محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة ٥٩٩.

[١٣٠]

القرن السابع ٤٣ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم المعروف بابن اليتيم ٦٢١. ٤٤ - أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ٦٤٨. ٤٥ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الأبار ٦٥٨. القرن الثامن ٤٦ - محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي ٧٤٨. القرن التاسع ٤٧ - أحمد بن أبي بكر البوصيري ٨٤٠. ٤٨ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢. القرن العاشر ٤٩ - أحمد بن سليمان بن كمال باشا ٩٤٠. ٥٠ - عبد النبي القدوسي الحنفي ٩٩٠. القرن الحادي عشر ٥١ - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ١٠٦٩. القرن الثالث عشر ٥٢ - أحمد بن محمد بن علي الشرواني ١٢٥٣.

[١٣١]

٥٣ - شهاب الدين محمود الالوسي ١٢٧٠. القرن الرابع عشر ٥٤ - أحمد بن مصطفى الكمشخاني ١٣١١. ٥٥ - أبو بكر بن عبد الرحمن الحضرمي ١٣٤١. ٥٦ - يوسف بن اسماعيل النبهاني ١٣٥٠. ٥٧ - محمد بن يوسف التونسي الكافي ١٣٧٩. ٥٨ - عبيد الله الامر تسري الشافعي صاحب أرجح المطالب - معاصر ٥٩ - حسين المصري - معاصر. ٦٠ - أحمد بن محمد داود - معاصر. (١) رواية ابي

اسحاق هو من رواة حديث السفينة كما ورد اسمه في كثير من طرفه لدى مشاهير أئمة الحديث كما لا يخفى على من نظر فيها. ترجمته هو: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى سنة ١٢٧: قال الذهبي " ع عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهمداني السبيعي أحد الاعلام... وهو كالزهري في الكثرة، غزا مرات، وكان صواما قواما، عاش خمسا وتسعين سنة، مات سنة ١٢٧ " ٢.

(١) وقيل غير ذلك. (٢) الكاشف ٣ / ٢٣٤.

[١٣٢]

وقال ابن حجر: " قال عبد الله بن أحمد: قلت لابي: أيما أحب اليك أبو إسحاق أو الاسدي ؟ فقال: أبو اسحاق ثقة.. وقال ابن معين والنسائي: ثقة.. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة.. ١. وقال أيضا: " مكثر، عابد، من الثالثة، اختلط بأخيه " ٢. (٣) رواية الاعمش علم روايته لحديث السفينة من بعض أسانيد الحديث. ترجمته هو: سليمان بن مهران المعروف بالاعمش المتوفى سنة ١٤٨: قال ابن خلكان: " أبو محمد سليمان بن مهران الاعمش مولى بني كاهل من ولد أسد، المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا.. روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء... " ٣. وقال الذهبي: " الاعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام.. قال ابن المديني: له نحو ألف وثلاثمائة حديث، وقال ابن عيينة: كان الاعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض. وقال الفلاس: كان الاعمش يسمى المصحف من صدقه، وقال يحيى القطان: الاعمش علامة الاسلام، وقال

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣ - ٦٧. (٢) تقريب التهذيب ٢ / ٧٣. (٣) وفیات الاعيان ٢ / ١٣٦.

[١٣٣]

الحربي: ما خلف الاعمش أعبد لله منه... " ١. وقال الذهبي أيضا: " سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي الاعمش أحد الاعلام... " ٢. وقال ابن حجر: " قال شعبة: ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الاعمش... وقال العجلي: كان ثقة ثبتا في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه ولم يكن له كتاب.. وقال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت " ٣. وقال البيهقي: " الامام محدث الكوفة وعالمها أبو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهل مولا لهم الاعمش... كان ثقة عالما فاضلا، وقال السمعاني: كان يقارن بالزهري في الحجاز... " ٤. وذكره ابن حبان في الثقات ٥. والمقدسي ابن القيسراني في رجال الصحيحين ٦. (٣) رواية اسرائيل السبيعي تعلم روايته لحديث السفينة من ملاحظة بعض طرفه الواردة في الكتاب..

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤. (٢) الكاشف ١ / ٤٠١. (٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٢٢. (٤) مرآة الجنان ١ / ٣٠٥. (٥) الثقات - مخطوط، ٦. الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٧٩.

[١٣٤]

ترجمته هو: اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي المتوفى سنة ١٦٢، ١٦١: قال الذهبي: " كان حافظا صالحا خاشعا من أوعية العلم، ولا عبرة بقول من لينه فقد احتج به الشيخان... قال يحيى بن معين: اسرائيل ثقة " ١. وترجم له ابن حجر فأورد توثيقه عن: أحمد بن حنبل وأبي حاتم والعجلي وابن حبان وغيرهم ٢. وقال ابن حجر: " ثقة تكلم فيه بلا حجة " ٣. وذكره ابن القيسراني في رجال الصحيحين ٤. (٤) رواية الجراح بن مخلد علم روايته لحديث السفينة من عبارة مسند البزار المتقدمة في هامش الكتاب في محلها. ترجمته هو: الجراح بن مخلد العجلي البصري المتوفى نحو سنة ٢٠٥: قال ابن حجر العسقلاني: " ثقة من العاشرة " ٥.

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٤. ٢) تهذيب التهذيب ١ / ٣٦١. ٣) تقريب التهذيب ١ / ٦٤. ٤) الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٤٢. ٥) تقريب التهذيب ١ / ١٢٦.

[١٣٥]

وقال أيضا: " روى عن ابن عيينة وروح بن عبادة وأبي داود الطيالسي ومعاذ بن هشام وسليمان بن حرب وأبي عاصم النبيل ومحمد بن عمرو الرومي وخلق. وعنه أبو داود في كتاب القدر والترمذي وابن أبي عاصم وأبو عروبة وعبدان وأبو بكر بن أبي داود وابن صاعد وجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات، مات قريبا من سنة ٢٥٠. قلت: حدث عنه أبو داود أيضا في بدء الوحي له، وقال البزار في مسنده: حدثنا الجراح بن مخلد وكان من خيار الناس، وأخرج ابن حبان والحاكم حديثه في صحيحهما ١. " وقال الذهبي: " الجراح بن مخلد العجلي الفزاز عن معاذ بن هشام وروح. وعنه ت وأبو عروبة وابن أبي داود، ثقة ٢. " (٥) رواية يحيى بن سليمان ستعلم روايته من حديث أبي بشر الدولابي الآتي. ترجمته هو: يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرئ المتوفى سنة ٢٣٧، أو ٢٣٨:

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٦٦. ٢) الكاشف ١ / ١٨١. (*)

[١٣٦]

قال ابن حجر العسقلاني: " روى عنه البخاري والترمذي وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم " ! وقال الذهبي " خ ت - يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي أبو سعيد بمصر، عن الدراوردي والمخاري، وعنه خ والحسن بن سفيان، صويلح، مات سنة ٣٢٧. قال س: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: شيخ " ٢. وقال الخزرجي: " يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرئ، عن الدراوردي والمخاري وابن وهب، وعنه خ وأحمد ابن الحسن الترمذي، وثقة ابن حبان وقال، ربما أعرب. قال ابن يونس: مات سنة ٣٢٧ " ٣. (٦) رواية سويد بن سعيد تعلم روايته لهذا الحديث الشريف بملاحظة بعض طرقه الواردة في الكتاب... ترجمته هو: سويد بن سعيد أبو محمد الهروي الحدثاني المتوفى سنة ٢٤٠، روى عنه من أصحاب

الصاحح مسلم بن الحجاج وابن ماجة القزويني: قال الذهبي: " الحافظ الرجال المعمر... حدث عن مالك بالموطأ. وعنه

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٧ (٢) الكاشف ٣ / ٢٥٧ (٣) خلاصة التهذيب ص ٤٢٤.

[١٢٧]

م ق ومطين ابن ناجية و عبد الله بن احمد والباغندي والبيهقي وخلق كثير، وقال البيهقي: كان من الحفاظ، كان أحمد بن حنبل ينتقي عليه لولديه، وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس، وقال أبو زرعة: أما كتبه فصاحح وأما إذا حدث من حفظه فلا... ١ " وقال ابن حجر: " صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وافحش فيه ابن معين القول ٢. من قدماء العاشرة، مات سنة أربعين وله مائة سنة. م ق ٣ " وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب الأقوال فيه ونقل توثيقه عن العجلي أيضا، ثم قال في آخر ترجمته: " وقال سلمة في تاريخه: سويد ثقة ثقة، روى عنه أبو داود. وقال إبراهيم بن أبي طالب: قلت لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد في الصحيح؟ فقال: ومن أين كنت أتى بنسخة حفص بن مسيرة! ٤ " (٧) رواية عمرو بن علي علم روايته من عبارة مسند البزار التي ذكرناها في تعليقنا على الكتاب سابقا.

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٤ (٢) أي: فكذبه. انظر خلاصة التهذيب. (٣) تقريب التهذيب ١ / ٣٤٠ (٤) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٢ - ٣٧٥.

[١٢٨]

ترجمته هو: عمرو بن علي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس المتوفى سنة ٢٤٩: قال ابن حجر العسقلاني: " روى عنه الجماعة، وروى النسائي عن زكريا السجزي عنه وأبو زرعة وأبو حاتم وعبد الله بن أحمد وابن أبي الدنيا ومحمد بن يحيى بن منده وجعفر الفريابي واسحاق بن إبراهيم البستي... قال أبو حاتم: كان أرشق من علي بن المديني وهو بصري صدوق وقال النسائي: ثقة صاحب حديث حافظ، وقال أبو زرعة: كان من فرسان الحديث، وقال الدار قطني: كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني ويتعصبون له، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو امام متقن، وذكره ابن حبان في الثقات... وفي الزهرة: روى عنه خ سبعة وأربعين حديثا ومسلم حديثين " ١. وقال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه ومن روى عنه وغير ذلك: " قال أبو زرعة، لم نر بالبصرة أحفظ من هؤلاء الثلاثة: علي بن المديني وابن الشاذكوني وعمرو بن علي... أخبرني القاضي أبو العلاء الواسطي أخبرنا أبو مسلم بن مهران أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: سألت أبا علي صالح بن محمد عن خليفة بن خياط: فقال: ما رأيت أحدا بالبصرة أكيس منه ومن أبي حفص الفلاس، وجميعا كانوا متهمين، وما رأيت بالبصرة مثل علي وابن عرعر وأبو حفص كان عندي أرجح منهما.

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٨٠ - ٨٢ باختصار.

... سمعت يحيى بن معين يقول: أبو حفص الصيرفي صدوق... " ١. وقال الخزرجي: " أبو حفص الصيرفي الفلاس الحافظ أحد الاعلام عن معتمر بن سليمان وابن عيينة ويحيى القطان وخلق. وعنه ع. قال عباس العنبري: ما تعلمت الحديث الا من عمرو بن علي، وقال النسائي: ثقة حافظ مات بالعسكر سنة ٢٤٩ " ٢. وقال الذهبي: " ع عمرو بن علي أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام... " ٣. (٨) رواية محمد بن معمر علم روايته للحديث من عبارة مسند البزار المذكورة سابقا في الهامش. ترجمته هو: محمد بن معمر بن ربيعي القيسي أبو عبد الله البصري المعروف بالبحراني المتوفى بعد سنة ٢٥٠: قال ابن حجر العسقلاني: " روى عن روح بن عباد وأبي هشام المخزومي ومحمد بن بكر البرساني وأبي عامر العقدي وأبي عاصم ويعقوب بن اسحاق الحضرمي ومحمد بن كثير العدي وغيرهم. روى عنه الجماعة وأحمد بن منصور الرمادي وابن أبي عاصم وأبو حاتم

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠٧. ٢. خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٩١. ٣. الكاشف عمّن له رواية في الكتب الستة ٢ / ٣٣٧.

والبزار وابن ناجية... وآخرون. قال أبو داود: ليس به بأس، صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال مرة، لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال البزار: ثنا محمد بن معمر وكان من خيار عباد الله، وقال الخطيب: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات بعد سنة خمسين ومائتين. قلت: وقال مسلمة: لا بأس به، وقال ابن عروة: كبير من أهل الصناعة، ذكره ابن عدي في الزهرة، روى عنه خ أربعة ومثمانية " ١. وقال الذهبي " ع محمد بن معمر القيسي البصري البحراني، عن أبي أسامة وروح، وعنه ع والبزار وابن صاعد " ٢. وقال الخزرجي: " وثقه النسائي. وكان صالحا خيرا مات بعد الخمسين ومائتين " ٣. (٩) رواية أبي داود ستعلم روايته من عبارة الشيخ محمد الكافي الآتية. ترجمته هو: سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥: قال السمعاني. " أحد أئمة الدنيا فقها وعلماء وحفظا ونسكا وورعا، وإتقانا،

(١) تذهيب التهذيب ٩ / ٤٦٦ - ٤٦٧. ٢. الكاشف ٣ / ٩٩. ٣. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٦٠.

ممن جمع وصنف وذبح عن السنن وقمع من خلفها وانتحل ضدها، توفي بالبصرة في شوال ٢٧٥ " ١. وقال ابن خلكان: " قال ابراهيم الحربي لما صنف أبو داود كتاب السنن: ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحديد... " ٢. وقال الذهبي: " أبو داود الامام الثبت سيد الحفاظ " ٣. وقال: " ثبت حجة امام عامل " ٤. وقال: " كان رأسا في الفقه ذا جلاله وحرمة وصلاح وورع، حتى كان يشبه بشيخه الامام أحمد بن حنبل " ٥. وقال السيكي: " قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراة: أبو داود كان أحد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلله وسنده، في أعلى درجة

النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث. وقال الحاكم أبو عبد الله: أبو داود امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال أبو بكر الخلال: أبو داود الامام المقدم في زمانه، لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدم... " ٦.

(١) الانساب - السجستاني، (٢) وفيات الاعيان ٢ / ١٢٨، (٣) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩١، (٤) الكاشف (١ / ٣٩٠، ٥) العبر ٢ / ٥٤، (٦) طبقات الشافعية ٢ / ٢٩٥.

[١٤٢]

(١٠) رواية الفسوي رواه بسنده عن سيدنا أبي ذر حيث قال: " حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أبا ذر أخذًا بحلقة باب الكعبة وهو يقول: يا أيها الناس أنا أبو ذر فمن عرفني؟ ألا وأنا أبو ذر الغفاري لا أحدثكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، سمعته وهو يقول: أيها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي، وأحدهما أفضل من الآخر. كتاب الله عزوجل، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وان مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق " ١. ترجمته هو: يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي المتوفى سنة ٢٧٧: قال ابن حجر: " يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ. روى عنه الترمذي والنسائي... وابن خزيمة. وأبو عوانة الاسفرائني وابن أبي داود.. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصف مع الورع والنسك والصلابة في السنة، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الحاكم: امام أهل الحديث بفارس... وقال أبو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما أو ارحلهما يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا، وكان يحيى في التاريخ ينتخب منه، وكان نبيلًا جليل

(١) المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٢.

[١٤٢]

القدر.. " ١. وقال الذهبي: " وفيها الامام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث، وصاحب المشيخة والتاريخ، في وسط السنة، وله بضع وثمانون سنة، سمع ابا عاصم وعبيد الله بن موسى وطبقتهما فأكثر " ٢. وقال ابن الاثير في الفسوي: " خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي الكبير الامام المشهور، رحل من الشرق إلى الغرب وسمع أكثر وصف مع الورع والنسك... " ٣. (١١) رواية روح بن الفرخ وستعلم روايته من عبارة الدولابي الاتية. ترجمته هو: روح بن الفرخ القطان أبو الزنباع المصري المتوفى سنة ٢٨٢: قال ابن حجر العسقلاني: " روى عن يوسف بن عدي وعمرو بن خالد الحراني وسعيد بن عفير وأبي صاح كاتب الليث عبد الله بن صالح ويحيى بن بكير وغيرهم. وعنه المحاملي والطحاوي وعلي بن محمد المصري وعبد الله بن اسحاق وأبو العباس الاصم والطبراني.

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥، (٢) العبر ٢ / ٥٨، (٣) اللباب ٢ / ٤٣٢.

[١٤٤]

وكان من الثقات. قال الكندي في الموالي: كان من أوثق الناس. وقال ابن قديد: ذاك رجل ثقة رفعه الله بالعلم والصدق، وقال الخطيب: كان ثقة " ١. وقال الخزرجي: " روح بن الفرغ المصري أبو الزنباع ثقة " ٢. وقال ابن حجر: " روح بن الفرغ القطان أبو الزنباع بكسر الزاي وسكون النون بعدها موحدة، المصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وثمانين [ومائتين] وله أربع وثمانون " ٣. (١٢) رواية داود بن سليمان تعلم روايته من سند رواية العاصمي صاحب زين الفتى بتفسير سورة هل أتى: ترجمته هو: أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي القزويني المتوفى سنة: قال الرافعي: " داود بن سليمان بن يوسف الغازي أبو أحمد القزويني شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا، ويقال: ان عليا كان مستخفيا في داره

(١) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٧، (٢) الخلاصة ١١٨، (٣) تقريب التهذيب ١ / ٢٥٤.

[١٤٥]

مدة مكثه بقزوين. وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود كاسحاق بن محمد وعلي بن محمد بن مهرويه وغيرهما... " ١. (١٣) رواية النسائي تعلم روايته من سند رواية العاصمي فراجع. ترجمته هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي المتوفى سنة ٣٠٣. قال الذهبي: " النسائي الحافظ شيخ الاسلام أبو عبد الرحمن القاضي صاحب السنن، برع في هذا الشأن، وتفرد بالمعرفة والاتقان وعلو الاسناد... " ٢. وقال ابن الجوزي: " أبو عبد الرحمن النسائي الامام... وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا فقيها " ٣. وقال السيوطي: " أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ الامام شيخ الاسلام أحد الائمة المبرزين والحفاظ المتقنين والاعلام المشهورين... " ٤. وقال السبكي: " الامام الجليل... أحد أئمة الدنيا في الحديث... " ٥.

(١) التذوين - مخطوط. (٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤٢، (٣) المنتظم ٦ / ١٣١، (٤) حسن المحاضرة ١ / ١٤٧، (٥) طبقات الشافعية ٢ / ٨٤.

[١٤٦]

(١٤) رواية الباغندي تعلم روايته للحديث من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في الكتاب. ترجمته هو: محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الازدي الواسطي المتوفى سنة ٣١٢ أو ٣١٣: قال الخطيب: " كان كثير الحديث، رحل فيه إلى الامصار البعيدة وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والائمة، وسكن بغداد وحدث بها... وكان فهما حافظا عارفا، وبلغني أن عامة ما حدث به كان يرويه من حفظه... ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح... " ١. وقال ابن الجوزي: " رحل في طلب الحديث إلى الامصار البعيدة وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والائمة، وكان حافظا فهما... " ٢. وقال الذهبي: " الباغندي: الحافظ الاوحد محدث العراق... قال محمد بن أحمد بن زهير: هو ثقة، لو كان

بالموصل لخرجتم إليه ولكنه ينطرح عليكم " ٣. وقال السمعاني: " كان حافظا في الحديث... " ٤.

(١) تاريخ بغداد ٣ / ٢٠٩ - ٢١٣. ٢. المنتظم ٦ / ١٩٣. ٣. تذكرة الحفاظ. وانظر العبر ٢ / ١٥٢. ٤. الانساب - الباغندي.

[١٤٧]

(١٥) رواية الدولابي رواه باسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، حيث قال ما نصه: " حدثني روح ابن الفرخ قال حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال ثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي انه سمع أسلم المكي قال أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق " ١. ترجمته هو: أبو بشر محمد بن أحمد الانصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠: قال السمعاني: " روى عنه: أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وأبو محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني وغيرهم " ٢. وقال ابن خلكان: "... كان عالما بالحديث والأخبار والتواريخ. وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليذ العلماء ووفياتهم، واعتمد عليه أرباب الفن في النقل وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ممن يرجع إليه، وكان حسن التأليف... " ٣.

(١) الكنى والاسماء ١ / ٧٦. ٢. الانساب - الدولابي. ٣. وفيات الاعيان ٣ / ٤٧٤.

[١٤٨]

(١٦) رواية ابي القاسم البجلي تعلم روايته من رواية ابن الابار. ترجمته هو: الحسن بن محمد بن بشر بن داود بن يحيى بن سالم أبو القاسم البجلي الكوفي. قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن موسى بن اسحاق الحمار وعلي بن الحسين بن عبيد بن كعب وعبد السلام بن الحسين بن مالك الكوفيين. روى عنه محمد بن المظفر والدارقطني وأبو القاسم بن الثلاج. وذكره ابن الثلاج أنه نزل باب المحول وسمع منه في سنة ٣٢٢ " ١. (١٧) رواية ابن مهرويه تعلم روايته من سند رواية العاصمي في زين الفتى. ترجمته هو: أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني المتوفى سنة ٣٢٥: قال السمعاني: " وأبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني حدث في القرية ببغداد والجيل عن يحيى بن عبدك القزويني وداود بن سليمان الغازي.. ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان

(١) تاريخ بغداد ٧ / ٤١٨.

[١٤٩]

وقال.. كان يأخذ على نسخة علي بن موسى الرضا وكان شيخا مسنا ومجله الصدق " ١. وذكره الرافعي في تاريخ قزوين، قال: " وذكر أبو الخطيب أنه حدث ببغداد سنة ٣٢٣... مسند علي بن موسى الرضا عن داود بن سليمان الغازي. وتوفي سنة ٣٢٥ وقد نيف على المائة ولم يكن له ولد ذكر " ٢. (١٨) رواية ميمون بن اسحاق علم روايته من عبارة الحاكم النيسابوري السالفة في محلها. ترجمته هو: ميمون بن اسحاق أبو محمد الصواف المتوفى سنة ٣٥١: قال الخطيب: " ميمون بن اسحاق بن الحسن بن علي بن سليمان بن منصور بن عيسى أبو محمد الصواف مولى محمد بن الحنفية، سمع أحمد بن عبد الجبار العطاردي والحسن بن الفضل بن السمع البوصرائي وأحمد بن هارون البرديجي. حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه وعلي بن أحمد بن الحمامي المقرئ وأبو الحسين بن الفضل وعلي وعبيد الله ابنا أحمد بن محمد الرزاز وأبو علي بن شاذان. وكان صدوقا " ٣.

(١) الانساب - القزويني. (٢) التدوين في ذكر علماء قزوين - مخطوط. (٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٢١١.

[١٥٠]

(١٩) رواية المقدسي ورواه مطهر بن طاهر المقدسي في تاريخه مرسلًا حيث قال: " روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك " ١. ترجمته هو: مطهر بن طاهر المقدسي المؤرخ المتوفى سنة ٣٥٥. قال عمر رضا كحالة: " مطهر بن طاهر المقدسي: مؤرخ، من آثارة البدء والتاريخ في ستة أجزاء " ٢. (٢٠) رواية ابن عدي قال الذهبي بترجمة " الحسن بن أبي جعفر الجفري " : " وذكره ابن عدي فأورد له جملة عن أبي الزبير وغيره فمن ذلك: عمرو بن سفيان. حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن أيوب بن أبي قلابة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: نحن خير من أبنائنا وأبنائنا خير من أبنائهم وأبنائنا خير من أبنائهم. مسلم بن ابراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر حدثنا ابن جدعان عن سعيده

(١) البدء والتاريخ ٣ / ٢٢. (٢) معجم المؤلفين ١٢ / ٢٤٩، وانظر: الاعلام للزركلي ٨ / ١٥٩ (*).

[١٥١]

ابن المسيب عن أبي ذر مرفوعا: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا - وفي لفظ ومن قاتلهم - فكأنما قاتل مع الدجال... وقال ابن عدي: وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب " ١. ترجمته هو: أبو أحمد عبد الله علي بن محمد الجرجاني المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٣٦٥: وقال السمعاني: " كان حافظ عصره، رحل إلى الاسكندرية وسمرقند ودخل البلاد وأدرك الشيوخ، كان حافظا متقنا لم يكن في زمانه مثله " ٢. وقال الذهبي: " ابن عدي الامام الحافظ الكبير أبو أحمد... كان أحد الاعلام... وهو المصنف في الكلام على الرجال عارفا بالعلل، قال أبو القاسم ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه، قال حمزة السهمي: سألت الدار قطنني أن يصف كتابا في الضعفاء فقال: أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ فقلت: بلى، قال: فيه كفاية لا يزداد

عليه... قال حمزة السهمي: كان حافظا متقنا لم يكن في زمانه أحد مثله... قال الخليلي: كان عديم النظير حفظا وجلالة. سألت عبد الله بن محمد الحافظ: أيهما أحفظ: ابن عدي أو ابن قانع، فقال: زر قميص ابن عدي احفظ من عبد الباقي بن قانع. قال الخليلي: وسمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أر أحدا مثل

(١) ميزان الاعتدال (٤٨٢، ٢) الانساب - الجرجاني.

[١٥٢]

أبي أحمد بن عدي وكيف فوَّقه من الحفظ ؟ وكان أحمد قد لقي الطبراني وأبا أحمد الحاكم وقد قال لي: كان حفظ هؤلاء تكلفا وحفظ ابن عدي طبعاً، زاد معجمه على ألف شيخ... " ١. وقال ابن العماد: " ابن عدي الحافظ الكبير... قال ابن قاضي شهبة: هو أحد الأئمة الاعلام وأركان الاسلام، طاف البلاد في طلب العلم، وسمع الكبار... " ٢. (٢١) رواية القطيعي علم روايته لحديث السفينة من عبارة الحاكم وغيره. ترجمته هو: أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي المتوفى سنة ٣٦٨. قال الخطيب: " سمع ابراهيم بن اسحاق واسحاق بن الحسن الحريبي وبشر بن موسى وأبا العباس الكديمي وأبا مسلم الكجي وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وكان كثير الحديث. روى عن عبيد الله بن أحمد المسند والزهد والتاريخ والمسائل وغير ذلك، لم نر أحدا امتنع من الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به " ٣. وقال السمعاني: " والمحدث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر... وكان

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٤٣، ٢) شذرات الذهب ٣ / ٥١، ٣) تاريخ الخطيب ٤ / ٧٣ - ٧٤ باختصار.

[١٥٢]

مكثراً " ١. وقال الذهبي: " مسند العراق.. وكان شيخاً صالحاً " ٢. (٢٢) رواية ابن السقا علم روايته لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلي. ترجمته هو: عبد الله بن محمد بن السقا الواسطي المتوفى سنة ٣٧١ أو سنة ٣٧٣: قال الذهبي: " ابن السقا الحافظ الامام محدث واسط أبو محمد... روى عنه الدار قطني وأبو الفتح يوسف القواس وأبو العلاء محمد بن علي القاضي... وأبو نعيم الاصفهاني وآخرون. قال العلاء: سمعت ابن المظفر والدار قطني يقولان: لم نر مع ابن السقا كتاباً وإنما حدثنا حفظاً، وقال علي بن محمد الطيب الجلابي في تاريخه: ابن السقا من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين، توفى في جمادى الآخرة سنة ٣٧٣. قال السلفي: سألت الحافظ خميسا الجوزي عن ابن السقا فقال: هو من مزينة مضر ولم يكن سقاء بل لقب له، من وجوه الواسطيين وذوي الثروة والحفظ، رحل به ابوه فأسمعه من أبي خليفة وأبي يعلى وابن زيدان البجلي والمفضل ابن الجندي، وبارك الله في سنة وعلمه.

(١) الانساب - القطيعي، ٢) العبر - حوادث سنة ٣٦٨.

وإتفق أنه املى حديث الطير ١ فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدث أحدا من الواسطيين، فلذا قل حديثه عندهم، توفى سنة ٣٧١. حدثني ذلك شيخنا أبو الحسن المغازلي " ٢. وقال ابن الجوزي: " كان فهما حافظا، ورد بغداد فحدث بها مجالسه كلها من حفظه بحضرة ابن المظفر والدار قطني، وكانا يقولان ما رأينا معه كتابا، إنما حدثنا حفظا وما اخذنا عليه خطأ في شئ، غير أنه حدث عن أبي يعلى بحديث في القلب منه شئ ٣، وقال أبو العلاء الواسطي فما عدت إلى واسط اخبرته، فأخرج الحديث وأصله بخط الطيبي " ٤ وقال ابن العماد " كان حافظا من كبراء أهل واسط وأولي الحشمة... " ٥.

(١) وهو قوله صلى الله عليه وآله: " اللهم انتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير، فجاء سيدنا علي عليه السلام فأكل معه " وهذا حديث صحيح لا مرة فيه وممن أخرجه: أحمد والترمذي والنسائي والطبراني والدار قطني وأبو نعيم والحاكم والخطيب... وهذا الحديث أيضا من أحاديث موسوعتنا... وسيقدم إلى الطبع ان شاء الله. (٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٦٥. (٣) الظاهر أن المراد من هذا الحديث هو حديث الطير الذي ذكرناه في الهامش المتقدم، وماذا تفعل بقلب ابن الجوزي الذي طبع الله عليه فلم يتمكن من قبول أحاديث فضائل أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وحاول الطعن فيها مهما وجد إلى ذلك سبيلا ؟ ! وقد تقدم في مجلد حديث الثقلين (قسم السند) طعنه في حديث الثقلين وقد أخرجه مسلم وغيره. (٤) المنتظم ٧ / ١٢٣. (٥) شذرات الذهب ٣ / ٨١.

(٢٢) رواية الدار قطني وممن رواه الحافظ الدار قطني كما لا يخفى على من راجع بعض الاسانيد كرواية الحافظ ابن الابار، وقد جاء في (علله) ما لفظه: " وسئل عن حديث حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا. فقال: يرويه أبو إسحاق السبيعي عن حنش، قال وذلك الاعمش ويونس ابن أبي اسحاق ومفضل بن صالح، وخالفهم اسرائيل فرواه عن أبي اسحاق عن رجل عن حنش، والقول عندي قول اسرائيل " ١. ترجمته هو: أبو الحسن علي بن معمر الدار قطني المتوفى سنة ٣٨٥: قال ابن كثير: " الحافظ الكبير، استاذ هذه الصناعة وقبلة بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير وجمع وصى وألف وأجاد وأفاد وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد. وكان فريد عصره ونسيج وحده وأمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف... قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: لم ير الدار قطني مثل نفسه... " ٢. وقال ابن خلكان: " كان عالما حافظا فقيها. انفرد بالامامة في علم الحديث

(١) العلل للدار قطني. عن نسخته المخطوطة. (٢) تاريخ ابن كثير ١١ / ٣١٧.

في عصره ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه... " ١. وقال الذهبي:
" الحافظ المشهور صاحب التصانيف... ذكره الحاكم فقال: صار أوجد
عصره في الحفظ والفهم والورع واماما في القراء والنحاة... وقال
الخطيب: كان فريد عصره وقريع دهره ونسيح وحده وامام وقته...
وقال القاضي أبو الطيب الطبري: الدار قطني أمير المؤمنين في
الحديث " ٢. (٢٤) رواية محمد بن المظفر البغدادي علم روايته
لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في الكتاب.
ترجمته: هو: محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادي
المتوفى سنة ٣٩٧: قال الذهبي: " الحافظ الامام الثقة أبو الحسين
البغدادي محدث العراق... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهما حافظا
صادقا، وقال البرقاني: كتب الدار قطني عن ابن المظفر ألف حديث...
" ٣. وقال الصفدي: " الحافظ البغدادي، رحل إلى الامصار وبرع في
علم الحديث ومعرفة الرجال... اتفقوا على فضله وصدقه وثقته " ٤.

(١) وفيات الاعيان ٢ / ٤٥٩. (٢) العبر - حوادث ٣٨٥. (٣) تذكرة الحفاظ. (٤) الوافي
باليوفيات ٥ / ٣٤.

[١٥٧]

وقال السيوطي: " الحافظ الامام الثقة... " ١. وقال الخطيب: " كان
حافظا فهما صادقا مكثرا، أخبرني أحمد بن علي المحتسب حدثنا
محمد بن أبي الفوارس قال: كان محمد بن المظفر ثقة أمينا مأمونا
حسن الحفظ، وانتهى إليه الحديث وحفظه وعلمه وكان قديما ينتقى
على الشيوخ، وكان مقدا عندهم، قال العتيقي: وكان ثقة مأمونا
حسن الحفظ " ٢. (٢٥) رواية ابي مليل الكوفي وعلم رواية أبي
مليل الكوفي حديث السفينة من عبارة الطبراني في المعجم الصغير
المتقدمة سابقا في الكتاب. ترجمته هو: محمد بن عبد العزيز أبو
مليل الكلابي الكوفي. قال الخطيب: " قدم بغداد وحدث بها عن أبيه
وعن أبي كريب محمد بن العلاء روى عنه عبد الصمد بن علي
الطستني وجعفر الخلدني وأبو بكر الشافعي وعلي بن ابراهيم بن
حماد القاضي... حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة
بن يوسف قال سألت الدار قطني عن محمد بن عبد العزيز بن محمد
بن ربيعة الكلابي أبي مليل الكوفي فقال: ثقة " ٣.

(١) طبقات الحفاظ. (٢) تاريخ بغداد ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٤. (٣) تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣.

[١٥٨]

وقال ابن ماكولا: " أبو مليل محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة
الكلابي عن أبيه عن الوليد بن عقبة الشيباني ويحيى بن آدم " ١.
(٢٦) رواية سجادة البغدادي علم روايته من عبارة الطبراني في
المعجم الصغير السالفة الذكر في محلها من الكتاب. ترجمته هو:
الحسين بن أحمد بن منصور أبو عبد الله شيخ الحافظ الطبراني. قال
الخطيب: " حدث عن ابراهيم الترحماني وعبيد الله بن عمر القواريري
وأبي معمر الهزلي وعبد الله بن داهر الرازي، روى عنه أبو القاسم
الطبراني.. وكان لا بأس به " ٢. (٢٧) رواية أبي ذر الهروي تعلم
روايته من سند رواية الحافظ ابن الابار.

[١٥٩]

ترجمته هو: عبد بن أحمد بن محمد الانصاري المتوفى سنة ٤٢٤. ١
قال الذهبي: " أبو ذر الهروي الامام العلامة الحافظ... قال الخطيب
كان ثقة ضابطا ديناً... وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور: كان أبو ذر
زاهدا ورعا عالما سخيا لا يدخر شيئا وصار من كبار مشيخة الحرم
مشارا إليه في التصوف، خرج على الصحيحين تخريجا حسنا وكان
حافظا كثير الشيوخ... " ٢. وقال ابن الجوزي: " كان ثقة ضابطا فاضلا
" ٣. وقال تقي الدين الفاسي: " الحافظ أبو ذر الهروي المكي شيخ
الحرم.. " ٤. (٢٨) رواية الجوهرى ستعلم روايته من عبارة القاضي
الانصاري. ترجمته هو: أبو محمد الحسن بن علي الجوهرى المتوفى
سنة ٤٥٤: قال ابن الاثير: " بغدادى ثقة مكثرا، أصله من شيراز وولد
ببغداد وسمع أبا بكر القطيعي وأبا عمرو بن حيويه وغيرهما. روى
عنه أبو بكر الخطيب والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري
وغيرهما.

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٣ (٢) المنتظم ٨ / ١١٥ (٣) العقد الثمين ٥ / ٥٣٩. (٤) تبعنا
في الاسم وتاريخ الوفاة الذهبي في تذكرة الحفاظ.

[١٦٠]

ولد في شعبان سنة ٣٦٣ وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٥٤ " ١.
وقال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه: " كتبنا عنه وكان ثقة أمينا كثير
السمع وهو شيرازي الاصل... " ٢. وقال ابن الجوزي: " وكان ثقة
أمينا " ٣. وقال الذهبي: " وأبو محمد الجوهرى الحسن بن علي
الشيرازي ثم البغدادي المقنعي - لانه كان يتطيلس ويلفها من تحت
حنكه -: انتهت إليه علو الرواية في الحديث، وأملى مجالس كثيرة،
وكان صاحب حديث " ٤. (٢٩) رواية القضاء رواه بقوله: " أخبرنا
عبد الرحمن بن أبي العباس المالكي، أنبا أحمد بن ابراهيم بن جامع
ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن أبي
جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح
من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. وبهذا الاسناد عن الحسن
بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في
آخر الزمان

(١) اللباب ١ / ٢١٣ (٢) التاريخ ٧ / ٣٩٣ (٣) المنتظم ٨ / ١٢٧ (٤) العبر ٣ / ٢٣١.

[١٦١]

فكأنما قاتل مع الدجال. وأناه أبو علي الحسن بن خلف الواسطي نا
أبو حفص عمر بن ابراهيم الكنانى المقرئ نا أبو محمد عبد الله بن
سليمان القاضي نا محمد بن علي الوراق نا مسلم - هو ابن ابراهيم
- باسناده مثله. أنا محمد بن الحسين النيسابوري أنا القاضي أبو

طاهر نا محمد بن عثمان - هو ابن أبي سويد - نا مسلم بن ابراهيم نا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق " ١ . ترجمته هو: القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي. الفقيه قاضي مصر. المتوفى سنة ٤٥٤. وثقه السلفي وغيره. وأثنى عليه مترجموه. أنظر: ١ - طبقات السبكي ٤ / ١٥٠ - ٢ - حسن المحاضرة ١ / ٣٢٧ - العبر ٣ / ٣٣٣ - وفیات الاعيان ٣ / ٣٤٩ (٣٠) رواية ابي غالب النحوي علم روايته من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في محلها.

(١) مسند الشهاب ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٥.

[١٦٢]

ترجمته هو: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المتوفى سنة ٤٦٣: قال الياضي: " وفيها توفي الامام اللغوي أبو غالب بن بشران الواسطي الحنفي ويعرف بابن الخالة " ١ . وقال الذهبي: " وأبو غالب بن بشران الواسطي صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفي، ويعرف بابن الخالة، وله اثنتان وثمانون سنة، ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة، روى عن أحمد بن عبيد بن بيري وطبقته " ٢ . وقال ابن الجوزي: " وكان عالما بالادب وإنتهت إليه الرحلة في اللغة " ٣ . وقال السيوطي: " قال يا قوت: أحد الأئمة المعروفين، جامع اشتهت العلوم قرن بين الدراية والفهم والرواية وشدة العناية، صاحب نحو ولغة وحديث وأخبار ودين وصلاح، واليه كانت الرحلة في زمانه وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطا محررا حافظا... وكان مكثرا حسن المحاضرة الا انه لا ينتفع به أحد، وكان معتزليا... " ٤ . (٣١) رواية أبي الوليد الباجي تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار.

(١) مرآة الجنان ٣ / ٨٦ (٢) العبر ٣ / ٣٥٠ (٣) المنتظم ٨ / ٢٥٩ (٤) بغية الوعاة ١ / ٣٦.

[١٦٣]

ترجمته هو: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد القرطبي المتوفى سنة ٤٧٤: قال الذهبي: " الباجي الحافظ العلامة ذو الفنون أبو الوليد سليمان بن خلف... روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب وأبو عمرو بن عبد البر وهما أكبر منه وأبو عبد الله الحميدي... وقال أبو علي بن سكرة: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي... " ١ . وقال ابن خلكان: " كان من علماء الاندلس وحفاظها.. وهو أحد أئمة المسلمين... " ٢ . وقال القاضي عياض: " كان أبو الوليد رحمه الله فقيها نظارا محققا راوية محدثا يفهم صيغة الحديث ورجاله متكلمة أصوليا فصيحاً شاعرا مطبوعا حسن التأليف متقن المعارف... سألت عنه شيخنا قاضي قضاة الشرق أبا علي الصدفي الحافظ صاحبه فقال لي: هو أحد أئمة المسلمين لا يسئل عن مثله. ما رأيت مثله... " ٣ . (٣٢) رواية ابي العباس العذري تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار.

[١٦٤]

ترجمته هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بالدلائي المتوفى سنة ٤٧٨: قال ابن العماد: " كان حافظا محدثا متقنا مات في شعبان وله خمس وثمانون سنة، حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبويه فجاورا ثمانية أعوام وصحب هو أبا ذر فتخرج به، وروى عن أبي الحسن بن جهضم وطائفة. ومن جلالته أن امامي الأندلس ابن عبد البر وابن حزم روى عنه وله كتاب دلائل النبوة " ١. وقال اليافعي: " وفيها توفي الحافظ المتقن أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي... " ٢. وقال الذهبي: " كان حافظا محدثا متقنا... " ٣. وقال محمد بن محمد مخلوف: " الامام الفقيه المحدث الراوية العالم الجليل القدر الشهير الذكر، سمع من أبي ذر الهروي البخاري مرات... وعنه من لا يعد كثرة، منهم ابن عبد البر، وروى عنه أبو علي الصدي صحیح مسلم... " ٤. (٣٣) رواية شيرويه الديلمي رواه في (الفردوس) باللفظ الآتي:

(١) شذرات الذهب ٣ / ٣٥٧ (٢) مرآة الجنان ٣ / ١٢٢ (٣) العبر ٣ / ٣٩٠ (٤) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية / ١٢١.

[١٦٥]

" مثل أهل بيتي كمثلي سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة في بني اسرائيل " ١. ترجمته هو: أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩: قال اليافعي في حوادث ٥٠٩: " وفيها توفي أبو شجاع الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس وتاريخ همدان " ٢. وقال السبكي: " شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الحافظ أبو شجاع الديلمي مؤرخ همدان ومصنف كتاب الفردوس، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة... مات في تاسع شهر رجب سنة تسع وخمسمائة " ٣. وقال الذهبي: " المحدث الحافظ مفيد همدان ومصنف تاريخها ومصنف كتاب الفردوس... " ٤. وقال أيضا: " وأبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس وتاريخ همدان وغير ذلك... وكان صلبا في السنة " ٥. وقال ابن العماد: " الهمداني الحافظ. وذكره ابن الصلاح فقال: كان محدثا واسع الرحلة حسن الخلق والخلق، ذكيا صلبا في السنة قليل الكلام

(١) فردوس الاخبار - مخطوط، (٢) مرآة الجنان ٣ / ١٩٨ (٣) طبقات الشافعية ٧ / ١١١ - (٤) تذكرة الحفاظ ٤ / ٥٣ (٥) العبر ٤ / ١٨ - ١٩.

[١٦٦]

صنف تصانيف اشتهرت عنه، منها كتاب الفردوس... " ١. (٣٤) رواية ابي علي بن سكرة الصدي تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار. ترجمته هو: أبو علي حسين بن محمد بن خيرة بن حيون القاضي المعروف بابن سكرة الصدي المتوفى سنة ٥١٤: قال اليافعي: "

والحافظ الكبير أبو علي بن سكرة... برع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف... " ٢. وقال ابن فرحون: " امام عصره في علم الحديث وآخر أئمته في الاندلس كان حافظا للحديث وأسماء رجاله وعلمه وكان اماما في الفقه.. وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم... وكان موصوفا بالعلم والدين والعفة والصدق... " ٣. وقال الذهبي: " وأبو علي بن سكرة الحافظ الكبير... برع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف... " ٤.

(١) شذرات الذهب ٤ / ٢٤٤ (٢) مرآة الجنان ٣ / ٢١٠ (٣) الديباج المذهب ١ / ٣٣٠ (٤) العبر ٤ / ٢٢.

[١٦٧]

(٣٥) رواية احمد بن ابي جمرة تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الابار. ترجمته هو: أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي المتوفى سنة ٥٣٣: قال الذهبي: " أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي. روى عن جماعة وانفرد بالاجازة عن أبي عمرو الداني " ١. وانظر: شذرات الذهب ٤ / ١٠٢ ومرة الجنان ٣ / ٢٦١ وغيرهما. (٣٦) رواية زاهر بن طاهر علم روايته من عبارة صدر الدين الحموي المتقدمة. ترجمته هو: زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملي المتوفى سنة ٥٣٣:

(١) العبر ٤ / ٩١.

[١٦٨]

قال ابن الجوزي: " رجل في طلب الحديث وعمر، وكان مكثرا متيقظا صحيح السماع، وكان يستملي على شيوخ نيسابور. وسمع منه الكثير باصبهان والري وهمدان والحجاز وبغداد وغيرها، وأجاز لي جميع مسموعاته، وأملى في جامع نيسابور قريبا من ألف مجلس، وكان صبورا على القراءة عليه وكان يكرم الغراء الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب... " ١. وقال ابن الجوزي: " ثقة صحيح السماع، كان مسند نيسابور... " ٢. وقال الذهبي: " وزاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي النيسابوري والمحدث المستملي الشروطي، مسند خراسان... " ٣. (٣٧) رواية القاضي الانصاري رواه في (مشيخته) حيث قال: " حدثنا الجوهري قال أخبرنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي قال حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي، قال حدثنا المفضل بن صالح عن أبي اسحاق عن حنش الكناني قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول - وقد أخذ بياب الكعبة -: من عرفني فأنا من قد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك " ٤.

(١) المنتظم ١٠ / ٧٩ (٢) طبقات القراء ١ / ٢٨٨ (٣) العبر ٤ / ٩١ (٤) مشيخة القاضي الانصاري - عن نسخته المخطوطة.

ترجمته هو: محمد بن عبد الباقي الانصاري المتوفى سنة ٥٣٥: قال الذهبي: " محمد بن عبد الباقي بن محمد القاضي أبو بكر الانصاري البغدادي الحنبلي البزاز مسند العراق، ويعرف بقاضي المارستان، حضر أبا اسحاق البرمكي وسمع من علي بن عيسى البافلاني وأبي محمد الجوهري وأبي الطيب الطبري وطائفة، وتفقه على القاضي أبي يعلى، وبرع في الحساب والهندسة، وشارك في علوم كثيرة، وانتهى إليه علوم الاسناد في زمانه، توفي في رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر. قال ابن السمعاني: ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، وسمعته يقول: تبت من كل علم تعلمته الا الحديث وعلمه " ١. وقال ابن العماد بترجمته: " قال ابن الخشاب: كان مع تفرد به علم الحساب والفرائض وافتتانه في علوم عديدة، صدوقا ثبتا في الرواية متحريرا فيها، وقال ابن ناصر: لم يخلف بعده أن يقوم مقامه في علمه، وقال ابن شافع: ما رأيت ابن الخشاب يعظم أحدا من مشايخه تعظيمه له " ٢. وقال ابن الجوزي بترجمته: " كان فهما ثبتا حجة متقنا في علوم كثيرة منفردا في علم الفرائض " ٣.

(١) العبر ٤ / ٢٩٦) شذرات الذهب ٤ / ٣١٠٨) المنتظم ١٠ / ٩٢

(٣٨) رواية ابن القزاز تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار. ترجمته هو: أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن القيسي المعروف بابن القزاز المتوفى سنة ٥٤٠: قال ابن الابار: " الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن بقي بن غاز بن ابراهيم القيسي أبو عمرو المعروف بابن القزاز من أهل المرية، أحد المكثرين عن أبي علي والمتقدمين في أصحابه، وأكثر أيضا عن أبي علي الغساني، وكان يكتب الشروط، حدث وأخذ عنه، وكان أهلا لذلك لعدالته وضيطة وكتب بخطه علما كثيرا، وتوفى سنة أربعين وخمسمائة " ١. (٣٩) رواية الخوارزمي رواه " عن الامام الحافظ صدر أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني باسناده عن الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الحسن بن ابي جعفر حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح

(١) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي / ٨٧

من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان فكانما قاتل مع ١ الدجال " ٢. ترجمته هو: الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨: قال التقى الفاسي: " الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو مؤيد العلامة خطيب خوارزم، كان أدبيا فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرًا، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة، وتوفى بخوارزم في صفر سنة ٥٧٨. ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الاسلام... وذكره محيي الدين عبد الباقي الحنفي في طبقات الحنفية وقال: ذكره القفطي

في أخبار النجاة... " ٣. وقال السيوطي: " الموفق بن احمد بن سعيد بن اسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم. قال الصفدي: كان متمكنا من العربية، غزير العلم، فقيها، فاضلا، أدبيا، شاعرا، قرأ على الزمخشري، وله خطب وشعر، قال القفطي: وقرأ عليه ناصر المطرزي " ٤.

(١) كذا (٣) مقتل الحسين (١ / ٣١٠٤) العقد الثمين (٧ / ٣١٠) بغية الوعاة (٣ / ٣٠٨)

[١٧٢]

(٤٠) رواية ابي العلاء الهمداني علم روايته لحديث السفينة من عبارة الخوارزمي. ترجمته هو: الحسن بن أحمد أبو العلاء الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩: قال الذهبي: " أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرئ شيخ الاسلام الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار شيخ همدان، قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن ومقرئ فاضل، حسن السيرة مرضي الطريقة عزيز النفس، سخي بما يملكه مكرم للغرباء يعرف القراءات والحديث والادب معرفة حسنة، سمعت منه. وقال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء اشهر من أن يعرف بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أرى على أهل زمانه في كثرة السماع مع تحصيل أصول ما سمع، وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه " ١. وقال ابن العماد: " الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن احمد الهمداني المقرئ الحنبلي الاستاذ شيخ همدان وقارئها وحافظها، رحل وحمل القراءات والحديث... " ٢.

(١) تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٢٤). شذرات الذهب (٤ / ٣٣١).

[١٧٣]

وقال اليافعي: " الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمداني المقرئ شيخ همدان وقارئها وحافظها... برع على حفاظ زمانه في حفظ ما يتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنى والقصص والسير، وله تصانيف في القراءات والحديث والرقائق في مجلدات كبيرة منها: كتاب زاد المسافر خمسون مجلدا، وكان اماما في العربية وحفظ في اللغة كتاب الجهمرة... قال ابن النجار: هو امام في علوم القرآن والحديث والادب والزهد والتمسك بالاثار " ١. (٤١) رواية أبي بكر بن خير تعلم روايته من رواية الحافظ ابن البار. ترجمته هو: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الاشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥. قال الذهبي: " ابن خير الامام الحافظ شيخ القراء... قال البار: كان مكثرا إلى الغاية... وتصدر بأشبيلية للقراء والاسماع وحمل الناس عنه كثيرا، وكان مقرئا مجودا ومحدثا متقنا أدبيا نحويا لغويا واسع المعرفة راضيا مأمونا.. " ٢

(١) مرآة الجنان (٣ / ٣٨٩) تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٦٦)

[١٧٤]

وقال ابن العماد: " الحافظ صاحب شريح فاق الاقران في ضبط القراءات... وبرع أيضا في الحديث واشتهر بالاتقان وسعة المعرفة بالعربية، توفي في ربيع الاول عن ثلاث وسبعين سنة، قال ابن ناصر الدين: لم يكن له نظير في الاتقان " ١. وقال ابن الجزري: " الحافظ امام مقرئ كامل بارع... " ٢. (٤٢) رواية محمد بن ابي جمرة تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار. ترجمته هو: محمد بن احمد بن عبد الملك بن موسى بن ابي جمرة المتوفى سنة ٥٩٩: قال ابن الجزري: " محمد بن احمد بن عبد الملك بن موسى بن ابي جمرة بالجيم والراء أبو بكر المرسي الاموي مولاهم امام كبير فقيه شهير... وروى الكثير مع الثقة والعدالة... " ٣. وقال ابن العماد: " وفيها - أبو بكر بن ابي جمرة... القاضي احد ائمة المذهب. عرض المدونة على والده وله منه اجازة كما لابيها اجازة من ابي عمرو الداني، وأجاز له أبو بحر بن العاص وأفتى ستين سنة، وولي قضاء مرسية وشاطبة

(١) شذرات الذهب ٤ / ٢٥٣ (٢ طبقات القراء ٢ / ١٣٩. ٣) طبقات القراء ٢ / ٦٩.

[١٧٥]

دفعات، وصنف التصانيف وكان اسند من بقي بالاندلس توفى في المحرم " ١. وقال اليافعي: " وفيها توفي القاضي محمد بن احمد الاموي المرسي المالكي احد ائمة المذهب عرض المدونة على والده وأجاز له الكبار وأفتى ستين سنة وولي قضاء مرسية وشاطبة وصنف التصانيف " ٢. (٤٣) رواية ابن اليتيم الاندلسي تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار. ترجمته هو: أبو عبد الله محمد بن احمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم المتوفى سنة ٦٢١: قال الذهبي: " وابن اليتيم أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الانصاري الاندلسي خطيب المرية، رحل في الحديث وسمع من ابي الحسن ابن النعمة وابن هذيل والكبار، وبالاسكندرية من السلفي، وببغداد من شهدة، وبدمشق من الحافظ ابن عساكر. ولد سنة ٥٤٤ وتوفي في ربيع الاول " ٣. وقال ابن حجر: " يعرف بالاندلسي، المسند... صدوق ان شاء الله، ليس بمتقن ولا يعتمد الا على ما رواه من أصل... قال أبو عبد الله بن الابار: كان مكثرا رحالا، نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك استند به الناس وأخذوا عنه... " ٤.

(١) شذرات الذهب ٤ / ٣٤٢ (٢) مرآة الجنان ٣ / ٤٩٦. (٣) العبر ٥ / ٨٤ حوادث سنة ٦٢١ (٤) لسان الميزان ٥ / ٥٠

[١٧٦]

وقال ابن الصابوني: " وحدث عن الحافظين أبي طاهر السلفي وأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي.. " ١. (٤٤) رواية ابن خليل الدمشقي علم روايته لحديث السفينة من عبارة الكنجي السابقة الذكر. ترجمته هو: يوسف بن خليل بن عبد الله أبو الحجاج الدمشقي، المتوفى سنة ٦٤٨: قال الذهبي: " ابن خليل الحافظ المفيد الامام الرحال مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الادمي محدث حلب، سئل أبو إسحاق الصريفي عنه فقال: حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم الرجل، وسئل الحافظ الضياء عنه فقال: حافظ سمع

وحصل الكثير وهو صاحب رحلة وتطواف، قال عمر بن الحجاب الحافظ: هو أحد الرحالين بل أوحدهم فضلا وأوسعهم رحلة، نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر، وهو طيب الاخلاق مرضي الطريقة. متفن ثقة حافظ " ٢. وقال ابن العماد: " كان اماما حافظا ثقة نبیلا متقنا واسع الرواية جميل السيرة متسع الرحلة، قال ابن ناصر الدين: كان من الائمة الحفاظ المكثرين الرحالين بل كان أوحدهم فضلا وأوسعهم رحلة وكتابة ونقلًا.. " ٣.

(١) تکملة اكمال الاكمال ٣٣٤. ٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤١٠. ٣) شذرات الذهب ٥ / ٢٤٢.

[١٧٧]

وقال ابن رجب: " استوطن في آخر عمره حلب وتصدر بجامعة وصار حافظا والمشار إليه بعلم الحديث فيها.. " ١. (٤٥) رواية ابن الابار روى حديث الثقلين وحديث السفينة في سياق واحد بسند له عن سيدنا أبي ذر الغفاري حيث قال: " حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخرين عن أبي بكر بن خير أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن أنا أبو علي الصدفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمره الله بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة أنا أبو الوليد الباجي وأبو العباس العذري. وأنا أنا ابن أبي جمرة عن أبيه قالا: أنا أبو ذر أنا الدار قطني نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز، في سنة احدى وعشرين - يعني وثلاثمائة - نا الحسين بن الحبري نا الحسن بن الحسين العرني نا علي بن الحسن العبدري عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر: انه تعلق بأستار الكعبة وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحمد الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟ فقامت طوائف من الناس فقالوا: اللهم اننا قد سمعناه وهو يذكر ذلك. فقال: والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكذب حتى ألقى الله تعالى. وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اني تارك فيكم خليفتين

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٤٥.

[١٧٨]

أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض سبب بيد الله تعالى وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم، فان الهي عزوجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول: ان مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك " ١. ترجمته هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الاندلسي المتوفى سنة ٦٥٨. قال ابن العماد: " وفيها - ان الابار حفظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الاندلسي البلبنسي الكاتب الاديب أحد أئمة الحديث، قرأ القراءات وعني بالاثر وبرع في البلاغة والنظم والنثر، وكان ذا جلاله ورياسة. قتله صاحب تونس ظلما في العشرين من المحرم وله ثلاث وستون سنة " ٢. وقال ابن شاكر

الكتبي: " الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلسي الكاتب
الاديب المعروف بابن الابار، ولد سنة خمس وتسعين وخمسائة،
عني بالحديث وجال في الاندلس وكتب العالي والنازل، وكان بصيرا
بالرجال، عالما بالتاريخ، اماما في العربية، فقيها مفننا اخباريا فصيحاً..
" ٣. وقال الصفدي: " ابن الابار... الحافظ العلامة.. سمع من أبيه
وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن
موسى بن سالم الكلاعي الحافظ وبه تخرج.. " ٤.

(١) المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصفدي ٨٧ - ٨٩. ٢) شذرات الذهب
٥ / ٣٩٥. ٣) فوات الوفيات ٢ / ٤٥٠. ٤) الوافي بالوفيات ٢ / ٣٥٥.

[١٧٩]

(٤٦) رواية الذهبي روى حديث السفينة حيث نقل في ترجمة " الحسن بن أبي جعفر " تعديل ابن عدي اياه وروايته للحديث عنه، وقد تقدم نص عبارته في " ابن عدي ". ترجمته هو: محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨: قال ابن تغري بردي: " الشيخ الامام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة شمس الدين أبو عبد الله الذهبي الشافعي رحمه الله تعالى أحد الحفاظ المشهورة، سمع الكثير ورحل البلاد وكتب وألف وصنف وأرخ وصح وبرع في الحديث وعلومه، وحصل الاصول وانتقى، وقرأ القراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات " ١. وقال الشوكاني: " الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الاقطار. قال ابن حجر: كان أكثر أهل عصره تصنيفاً... قال البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الاطناب فيه " ٢. وقال الجزري: " الذهبي الحافظ، استاذ ثقة كبير، ولد سنة ٦٧٣ وعني بالقراءات من صغره... وكتب كثيراً وألف وجمع وأحسن في تأليف طبقات القراء، وآخر بأخرى، وكان قد ترك القراءات واشتغل بالحديث وأسماء الرجال

(١) النجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢. ٢) البدر الطالع ٢ / ١١٠.

[١٨٠]

فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً. توفي في ذي القعدة سنة ٧٤٨ بدمشق " ١. وقال الصفدي: " الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى ولا يبارى، اتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم الناس وأزال الابهام في تواريخهم والالباس... " ٢. وقال ابن حجر: " الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي.. مهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً... قرأت بخط البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الاطناب فيه " ٣. (٤٧) رواية البوصيري رواه في كتابه (اتحاف السادة) حيث قال: " وعن أبي الطفيل أنه رأى أبا ذر رضي الله عنه قائماً على الباب وهو ينادي: يا أيها الناس تعرفوني؟ من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان مثل أهل بيتي مثل فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف

عنها غرق. وان مثل أهل بيتي فيكم باب حطة. رواه أبو يعلي والبخاري ٤."

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٧١ (٢) الوافي بالوفيات ٢ / ١٦٣ - ١٦٨ (٣) الدرر الكامنة ٢ / ٤٢٦ (٤) اتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، عن نسخته المحفوظة بمكتبة طويقو سراى أحمد الثالث.

[١٨١]

ترجمته هو: أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل أبو العباس الكنانى البوصيرى القاهري الشافعى المتوفى سنة ٨٤٠: قال ابن حجر: " ولد في المحرم سنة ٧٦٢ واشتغل قليلا وسكن القاهرة ولازم شيخنا العراقى على كبر، فسمع منه الكثير، ثم لازمني في حياة شيخنا، فكتب عنى لسان الميزان والنكت على الكاشف، وسمع على الكثير من التصانيف وغيرها... وكان كثير السكون والصلاة والتلاوة مع حدة الخلق، وجمع أشياء منها: زوائد سنن ابن ماجه على الكتب السنة، وعمل زوائد المسانيد العشرة... " ١. وقال السيوطى (في ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث): " سمع الكثير وعنى بالفن وألف وخرج " ٢. وهكذا ترجم له السخاوى ٣ وابن العماد ٤. (٤٨) رواية ابن حجر العسقلانى رواه عن سيدنا أبى ذر رضى الله عنه في (المطالب العالية) وهذا لفظه: " ٤٠٣ حسن ٥: سمعت أبى ذر وهو أخذ بحلقة الباب وهو يقول يا أيها

(١) أنباء العمر بأبناء العمر ٨ / ٤٢١ (٢) حسن المحاضرة ١ / ٤٦٣ (٣) الضوء اللامع ١ / ٢٥١ (٤) شذرات الذهب ٧ / ٣٣٣ (٥) كذا والظاهر أنه: حنش.

[١٨٢]

الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك. ٤٠٤ أبو الطفيل أنه رأى أبى ذر قائما على الباب وهو ينادي: يا أيها الناس تعرفوني ؟ من عرفني فقد عرفني، من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة " ١. ترجمته هو: أحمد بن علي شهاب الدين أبو الفضل العسقلانى المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢: قال السخاوى: " شيخى الاستاذ امام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهري الشافعى... املى ما ينيف على الف مجلس من حفظه، واشتهر ذكره، وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه وتبحج الاعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته، حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، وألحق الابناء بالاباء والاحفاد بل وأبناءهم بالاجداد ولم يجتمع عند أحد مجموعهم، وقهرهم بذكائه وتفوق تصوره وسرعة ادراكه

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤ / ٧٥. المسانيد الثمانية هي: مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمير ومسدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكشي والحارث بن أبي أسامة. وقد أضاف إليها من مسندي أبي يعلى وابن راهويه.

[١٨٣]

واتساع نظره ووفور آدابه، وامتدحه الكبار... وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة.. " ١. وقال السيوطي: " امام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة، انتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه، وألف كتباً كثيرة.. " ٢. وقال ابن العماد: " شيخ الاسلام على الاعلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أقبل على الاشتغال والاشتغال والتصنيف، وبرع في الفقه والعربية، وصار حافظ الاسلام، قال بعضهم: كان شاعراً طبعاً محدثاً صناعة فقيهاً تكلفاً، انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل وعلل الحديث وغير ذلك، وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الاقطار وقدوة الامة وعلامة العلماء وحجة الاعلام ومجيب السنة، وانتفع به الطلبة وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر، ورحل الناس إليه من الاقطار... " ٣. (٤٩) رواية ابن كمال باشا رواه في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ: " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. عن ابن عباس وابن الزبير وابي ذر " ٤.

(١) الضوء اللامع ٢ / ٣٦ - ٤٠. (٢) حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣. (٣) شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠. (٤) فضائل الخلفاء الاربعة. مخطوط.

[١٨٤]

ترجمته هو: أحمد بن سليمان الحنفي الشهير بابن كمال باشا المتوفي سنة ٩٤٠: قال صاحب الشقائق النعمانية: " ومن العلماء في عصره: العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا... كان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع اوقاتهم إلى العلم، وكان يشتغل بالعلم ليلاً ونهاراً، ويكتب جميع ما لاح بباله الشريف، وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه، وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة وكان عدد رسائله قريباً من مائة رسالة... وكل تصانيفه مقبولة بين الناس، وكان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب تام وعقل وافر وتقرير حسن ملخص، وله.. تحرير مقبول جداً لا يجازاه مع وضوح دلالاته على المراد. وبالجملة أنسى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس، وأحیی رباع العلم بعد الاندراس، وكان في العلم جبلاً راسخاً وطوداً شامخاً، وكان من مفردات الدنيا ومنبعا للمعارف العليا، روح الله تعالى روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه " ١. وقال ابن العماد في حوادث سنة ٩٤٠: " وفيها شمس الدين أحمد بن سليمان الحنفي الشهير بابن كمال باشا. العلم العلامة الاوحد المحقق الفهامة صاحب التفسير... " ٢. (٥٠) رواية القدوسي الحنفي ورواه الشيخ عبد النبي القدوسي الحنفي عن أبي ذر باللفظ الآتي:

(١) الشقائق النعمانية ص ٢٦٦. (٢) شذرات الذهب ٨ / ٢٢٨.

" ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك " ١. ترجمته هو: الشيخ عبد النبي بن أحمد القدوسي الحنفي المتوفى سنة ٩٩٠: قال عمر رضا كحالة: " عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الحنفي النعماني فقيه باحث من أهل الهند، توفى خنقا في السجن، من تصانيفه: سنن الهدى في متابعة المصطفى، ووظائف اليوم والليلة النبوية " ٢. (٥١) رواية الخفاجي رواه في (شفاء الغليل) حيث قال: " ومثله قلبي في آل البيت رضي الله عنهم، عقدا لما ورد في الحديث النبوي من قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا: ان آل البيت حبي * لهم مائي وزادي وهم سفن نجاتي * في معاشي ومعادي وللنواجي: قد تدانى الرحيل والسير صعب * فعلام القدوم من غير زاد وببحر الهوى غرقت ولكن * بك أرجو النجاة يوم المعاد " ٣

(١) سنن الهدى في متابعة المصطفى. مخطوط. ٢) معجم المؤلفين ٦ / ٢٠١. وانظر الاعلام للزركلي ٤ / ٣٢٠. ٣) شفاء الغليل ص ٢٢٠، ٢٥٣.

ترجمته هو: أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩: قال المحبي: " الشيخ احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الانشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك، مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه، وتأليفه كثيرة، ممتعة مقبولة، انتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة، فان الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشأته مسلمة لا مجال للخدش فيها. والحاصل: أنه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة، وأتعب من يجئ بعده، مع ما خوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة. وقد ترجم نفسه في آخر ريجانته من حين مبدئه... " ١. وقال الصديق حسن خان القنوجي: " الشيخ الفاضل والاديب الكامل... حامل علم العلم وناشره، وجالب متاع الفضل وتاجره، كان ممن شرف إليه مسألة الكمال ورحالها، إذ ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها وأرضع من در الفنون كهلهها ووليدها، وسفرت له فرائد العلوم رافعة النقب وتزينت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب، حرر لنفسه ترجمة في كتابه الريحانة... وكان رحمه الله علامة في العربية ولسان العرب، وحاشيته

(١) خلاصة الاثر ١١ / ٣٣١.

على تفسير البيضاوي تدل علو علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان ولم يساوه في فضائله ومناقبه انسان... " ١. (٥٢) رواية الانصاري الشيرازي أثبت حديث السفينة في خطبة كتابه (المناقب الحيدرية) الذي ألفه في مناقب السلطان حيدر الغازي إذ قال: " الحمد لله الذي جل شأنه وعظم سلطانه وشمل الخواص والعوام جوده واحسانه، الملك الديان الكريم المنان، والصلاة والسلام على سيد الانام البشير النذير السراج المنير الهادي إلى منهج الاسلام، الذي سبح الحصى في كفه ونبع الماء من بين أصابعه وحن الجذع إليه ونزل القرآن العظيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عليه، نبينا الطاهر الامين أكرم الاولين والآخرين صاحب الفضائل الفاخرة والمعجزات الباهرة أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. وأهل بيته الكرام الابرار الذين هم كسفينة نوح من تعلق بها فاز ومن تأخر عنها زج في النار، المطهرين من الرجس والمأثم، واصحابه الراشدين المتمسكين بالحبل المتين " ٢.

(١) التاج المكلل ٢٨٩. ٢) المناقب الحيدرية. وقد كتب جماعة من الاعلام تقارير على هذا الكتاب، منهم محمد رشيد الدين خان الدهلوي والشيخ المولوي حسن علي المحدث.

[١٨٨]

ترجمته هو: أحمد بن محمد بن علي الانصاري اليميني الشهير بالشرواني المتوفى سنة ١٢٥٣: قال عمر رضا كحالة: " أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني الانصاري اليميني المعروف بالشرواني، أديب، مؤرخ، شاعر، توفى ببلدة بونة. من مصنفاته: حديقة الافراح لا زالة الاتراح في الادب والنوادر، وتراجم الادباء، نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، الجوهر الوقاد في شرح بانث سعاد، العجب العجاب في ما يفيد الكتاب في الادب والانشاء، والمناقب الحيدرية " ٢. (٥٣) رواية الالوسي وأورد شهاب الدين الالوسي عن الامام الفخر الرازي عن بعض المذكرين: انه عليه الصلاة والسلام قال: " مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك " ٣. ترجمته هو: شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠: قال عمر رضا كحالة: " محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي شهاب

(١) كذا في ايضاح المكنون ١ / ٢٨٥. ٢) معجم المؤلفين ٢ / ١٢٩. ٣) روح المعاني ٢٥ / ٣٠.

[١٨٩]

الدين أبو الثناء، مفسر، محدث، فقيه، لغوي، نحوي، مشارك في بعض العلوم. ولد ببغداد في ١٤ شعبان وتقلد القضاء فيها وعزل، وسافر إلى الموصل فالقسطنطينية، ومر بماردين وسيواس، وأكرمه السلطان عيد المجيد، وعاد إلى بغداد وتوفى بها في ٢٥ ذي القعدة. من تصانيفه الكثيرة: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع والمثنائي في تسعة مجلدات.. " ١. (٥٤) رواية الكمشخاني روى حديث السفينة حيث قال: " ومثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق: بر. طب عن ابن عباس. ك خط عن أبي ذر " ٢. ترجمته هو: أحمد بن مصطفى الكمشخاني

الخالدي الحنفي المتوفى سنة ١٣١١: قال عمر رضا كحالة: " أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخاني النقشبندي الخالدي الحنفي ضياء الدين، صوفي، محدث، واعظ، ولد في كمشخانة بولاية طبريز، ورحل إلى القسطنطينية وبقي بها يحدث ويؤلف ويعظ إلى ان توفي في ٧ ذي القعدة. من تأليفه: جامع المتون في ألفاظ الكفر وتصحيح الاعتقاد والأعمال، روح

(١) معجم المؤلفين ١٢ / ٢٠١٧٥ (٢) راموز الاحاديث ص ٣٩١.

[١٩٠]

العارفين وارشاد الطالبين في التصوف، راموز الاحاديث على ترتيب حروف الهجاء جامع الاصول في الاولياء وانواعهم وأصنافهم واصول كل طريق، ودواء المسلمين في الوعظ " ١. (٥٥) رواية العلوي الحضرمي ورواه السيد أبو بكر العلوي الحضرمي من طريق الطبراني في المعجم الصغير كما تقدم ٢. ورواه أيضا من طريق الحاكم في المستدرک ٣. ترجمته هو: أبو بكر بن عبد الرحمن العلوي الحضرمي الشافعي المتوفى سنة ١٣٤١: قال عمر رضا كحالة: " أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي، عالم شاعر، مشارك في انواع من العلوم، ولد بقرية حصن آل فلوقة من حضر موت، وبها نشأ، وتوفي في حيدر آباد دكن بالهند. من آثاره: رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي، الترياق النافع بايضاح جمع الجوامع في جزأين، منظومة حدائق ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام

(١) معجم المؤلفين ٢ / ١٧٨ (٢) رشفة الصادي ٧٩. (٣) المصدر نفسه. (*)

[١٩١]

الفرائض، اسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليه من الحساب، وديوان شعر " ١. (٥٦) رواية النبهاني رواه حيث قال: " ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. ك عن أبي ذر " ٢. ترجمته هو: يوسف بن اسماعيل النبهاني الشافعي المتوفى ١٣٥٠: قال عمر رضا كحالة: " يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني الشافعي أبو المحاسن، أديب، شاعر صوفي، من القضاة. " ٣. وله ترجمة مفصلة في مقدمة (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق) ٤. وخلصتها: أنه ولد بسنة ١٢٦٥ تقريبا وقرأ القرآن على الحافظ الشيخ اسماعيل النبهاني، ورحل إلى مصر لطلب العلم، ودخل الازهر سنة ١٢٧٣، ودرس على مشايخه: أحدهم: شيخ المشايخ الشيخ ابراهيم السقا الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٨ وقد أجازته باجازة فائقة، والعلامة السيد محمد الدمهوري الشافعي المتوفى

(١) معجم المؤلفين ٣ / ٦٤ (٢) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ١ / ٤١٤ (٣) معجم المؤلفين ١٢ / ٢٧٥ (٤) طبع مصر سنة ١٣٧٤.

[١٩٢]

سنة ١٢٨٧، والعلامة الشيخ أحمد الاجهوردي الضير الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٢ والعلامة الشيخ حسن العدوي المالكي المتوفى سنة ١٢٩٨ وغيرهم من كبار علماء المذاهب المختلفة. وتولى القضاء في الولايات المختلفة حتى صار رئيسا لمحكمة الحقوق العليا في بيروت. أما مصنغاته فهي كثيرة جدا. ولقد أثنى عليه كبار علماء عصره وأشادوا بفضله في تقاريرهم لكتابه المذكور. (٥٧) رواية الكافي رواه حيث قال: " وروى البزار عن ابن عباس وأبو داود عن ابن الزبير والحاكم عن أبي ذر بسند حسن: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " ١. وقد صرح بصحة هذا الحديث وأكد على ذلك حيث قال بعد كلام له: " ويدل على ذلك: الحديث المشهور المتفق على نقله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وهو حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه وأمثاله في الاحاديث كثيرة ".

(١) السيف اليماني المسلول في عنق من يطعن في أصحاب الرسول ص ٩ فرغ من تأليفه سنة ١٢٥٤ ط اميه دمشق ١٢٥٥.

[١٩٣]

ترجمته هو: محمد بن يوسف التونسي المالكي المعروف بالكافي المتوفى سنة ١٣٧٩: قال عمر رضا كحالة: " محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الازهري الاشعري المالكي الخلوئي المعروف بالكافي، فقيه، متكلم، صوفي،... انتسب إلى الازهر ودرس فيه ما يقرب من عشرين عاما، وأخذ عن أحمد الرفاعي الفيومي وسليم البشري وأبي الفضل الجيزاوي وبخيت المطيعي وغيرهم، ثم توجه إلى صفاقس فدرس بها وتجول في أنحاء القطر التونسي، ثم سافر إلى طرابلس الغرب فبنى غازي ومنها أبحر إلى القسطنطينية فأزمير فالاسكندرية ثم غادرها إلى القاهرة فالسويس فجدة فمكة فالمدينة، وبها درس في الحرم النبوي، ثم استوطن دمشق وتوفى بها في ٢٩ ربيع الاول ودفن بمقبرة الدحداح. من مؤلفاته الكثيرة... السيف اليماني المسلول في عنق من طعن في أصحاب الرسول... " ١. (٥٨) رواية الامر تسرى رواه بألفاظ مختلفة عن جماعة من الاعلام عن عدة من الاصحاب حيث قال: " عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر أخذنا بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول

(١) معجم المؤلفين ١٢ / ١٣٦.

[١٩٤]

الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. أخرجه الحاكم في تاريخه وأبو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير والاوسط وسماك بن حرب والبزار وأبو الحسن المغازلي. عن أبي ذر أنه

قال:.... أخرجه أحمد في مسنده وابن جرير في تاريخه. عن ابن عباس... أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والبخاري في المسند. عن سلمة بن الأكوع... أخرجه ابن المغازلي في المناقب. عن عبد الله بن الزبير... أخرجه البزار في مسنده. عن أبي سعيد الخدري... أخرجه الطبراني في الصغير واللاوسط " ١. (٥٩) رواية حسين المصري (وهو: الاستاذ حسين محمد يوسف المصري. من المعاصرين). روى حديث السفينة في كتابه (سيد شباب أهل الجنة) حيث قال: " مثل أهل البيت مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. البزار من حديث عبد الله بن الزبير وابن عباس، والطبراني من حديث أبي ذر وأبي سعيد) ٢.

(١) ارجح المطالب ٣٢٩ - ٣٣٠. ٢) سيد شباب أهل الجنة ص ٤٤ ط مصر ١٩٧٣. وقد قدم له: عبد الحلیم محمود شيخ الأزهر.

[١٩٥]

(٦٠) رواية احمد محمد داود وهو من المعاصرين، رواه في كتابه في مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: " وأخرج البزار عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق " ١.

(١) مناقب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ص ٥٤ ط سنة ١٣٨٩ وقدّم له العارف بالله: الشيخ محمد أحمد رضوان.

[١٩٧]

شواهد حديث السفينة

[١٩٩]

ثم انه يشهد لكون مثل أهل البيت عليهم السلام مثل سفينة نوح أمور: الاول: كلام لامير المؤمنين (ع) قال أمير المؤمنين عليه السلام: " انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل ". وروى المتقي: " عن عباد بن عبد الله الاسدي قال: بينما أنا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية: أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه، قال: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله [والله] لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الامي صلى الله عليه وسلم أحب الي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله ان مثلنا في هذه الامة كمثل سفينة

(١) الدر المنثور ١ / ٧١ - ٧٢.

[٢٠٠]

نوح في قوم نوح. وان مثلنا في هذه الامة كمثّل باب حطة في بني اسرائيل. أبو سهل القطان في أماليه. وابن مردويه " ١. الثاني: كلام آخر له (ع) وقال عليه السلام: " أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة، وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو ". رواه البيهقي من كلام له عليه السلام قال: "... فأين يتاه بكم؟ بل أين تذهبون عن أهل بيت نبيكم؟ أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة، وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو ويل وهين لمن تخلف عنهم، اني فيكم كالكهف لاهل الكهف، واني فيكم باب حطة من دخل فيه نجا ومن تخلف عنه هلك، حجة من ذي الحجة في حجة الوداع: اني قد تركت بين أظهركم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي " ٢. الثالث: كلام آخر له (ع) وقال عليه السلام: " فنحن نور السموات والارض وسفن النجاة " وقد قال ذلك في خطبة خطبها في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواها سبط ابن الجوزي بسنده إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: " خطب أبي أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله: لما أراد أن ينشئ المخلوقات ويبتدع الموجودات أقام

(١) كنز العمال ٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨ (٢) تاريخ البيهقي ٢ / ٢٠١

[٢٠١]

الخلائق في صورة قبل دحو الارض ورفع السماوات، ثم أفاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع. ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال له الله تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الانوار وأنت المصطفى المنتخب الرضا المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء وأجري الماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك علما للهداية وأودع أسرارهم في سري بحيث لا يشكّل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفي وأجعلهم حجتني علي بريتي والمنبهين علي قدري والمطلعين علي أسرار خزائني. ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار بالوحدانية في مكنون علمه، نصب العوالم وموج الماء وأثار الزبد وأهّج الدخان، فطفى عرشه على الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وأنواع اخترعها، ثم خلق الارض وما فيها. ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصفيه، وشهدت السماوات والارض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الارض له بالنبوة، فلما خلق آدم أبان للملائكة فضله وأراه ما خصه به من سابق العلم وجعله محرابا وقبلة لهم وسجدوا له، ثم بين لادم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئا، ولم يزل ينقل من الاصلاب الفاخرة إلى الارحام الطاهرة إلى أن وصل عبد المطلب ثم إلى عبد الله ثم إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانية، واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر المودع في الذر قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السر وانتهى إلى العهد المودع، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة فاستحق البعد.

[٢٠٢]

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا، فنحن أنوار السماوات والأرض وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم والينا مصير الأمور وبمهدينا تقطع الحجج خاتمة الأئمة ومنقذ الأمة ومنتهى النور، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا " ١. الرابع: كلام لعلي بن الحسين (ع) وقال سيدنا الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: " نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها " رواه البلخي بقوله: " أخرج الحافظ الجعابي أن الامام زين العابدين رضي الله عنه قال: نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها ويغرق من تركها وإن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق من يحبنا وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدر على ترك ولايتنا لان الله عزوجل جعل جبلتهم على ذلك " ٢. الخامس: القصيدة المنسوبة إلى ابن العاص وقال عمرو بن العاص في مدح أمير المؤمنين عليه السلام " هو النبا العظيم وفلك نوح * وباب الله وانقطع الخطاب " في قصيدة نسبها إليه جماعة من علماء أهل السنة، منهم: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليميني في كتاب (الاكليل) وجمال الدين المحدث الشيرازي في (تحفة الاحياء في مناقب آل العباء). قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليميني: " روى ان

(١) تذكرة خواص الامة ١٢٨. ٢) ينابيع المودة ٢٣.

[٢٠٣]

معاوية بن أبي سفيان قال يوما لجلسائه: من قال في علي علي ما فيه فله البدرة ؟ فقال كل منهم كلاما غير موافق من شتم أمير المؤمنين الا عمرو بن العاص فانه قال أبياتا اعتقدها وخالفها بفعاله: بأل محمد عرف الصواب * وفي أبياتهم نزل الكتاب وهم حجج الاله على البرايا * بهم ويجدهم لا يستراب ولا سيما أبي حسن علي * له في المجد مرتبة نهاب إذا طلبت صوارمهم ١ نفوسا * فليس بها ٢ سوى نعم جواب طعام حسامه مهج الاعادي * وفيض دم الرقاب لها شراب وضربته كبيعته بخم * معاقدها من الناس الرقاب إذا لم تبر من اعدا علي * فمالك في محبته ثواب هو البكاء في المحراب ليلا * هو الضحك ان أن الضراب هو النبا العظيم وفلك نوح * وباب الله وانقطع الجواب ٣ فأعطاه معاوية البدرة وحرّم الآخرين " ٤. السادس: كلام للحسن البصري ٥ وقال الحسن البصري في كتاب له إلى سيدنا الامام الحسن السبط عليه السلام

(١) كذا والظاهر: صوارمه. ٢) كذا والظاهر: لها. ٣) كذا والظاهر: الخطاب. ٤) هذا الاستشهاد مبنى على نسبة من ذكرنا القصيدة إلى عمرو بن العاص. ومن القوم من نسبها إلى الناشئ الصغير المتوفى سنة ٣٦٥ وهي ٣٢ بيت، قال صاحب الغدير: وهو الإصح. ٥) الحسن البصري هو: الحسن بن يسار أبو سعيد. من كبار التابعين وامام أهل

[٢٠٤]

" فانكم معاشر بني هاشم كالفلك الجارية في بحر لحي، ومصابيح الدجى واعلام الهدى والأئمة القادة الذين من تبعهم نجا كسفينة نوح المشحونة التي يؤول إليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون... " رواه أبو الحسن الغزنوي في [كشف المحجوب لأرباب القلوب ٦١] وعنه الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) وعبد الرحمن

الجشتي في (مرآة الاسرار) ورواه محمد محبوب في [تفسير شاهي] بتفسير قوله تعالى: " قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين " عن كتاب (جواهر العلوم).

- < البصرة وحبر الامة في زمنه، وأحد العلماء الفقهاء النساك عند أهل السنة. توفي سنة ١١٠ وله ترجمة في جميع كتب الرجال كتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وميزان الاعتدال. وقد أثنى عليه الحافظ أبو نعيم في حلية الاولياء ٢ / ١٢١.

[٢٠٥]

دلالة حديث السفينة

[٢٠٧]

ويدل حديث السفينة على امامة أهل البيت عليهم السلام من وجوه: ١ - وجوب اتباعهم ان هذا الحديث يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام على الاطلاق، ولا يجب اتباع أحد كذلك - بعد الله ورسوله صلى الله عليه وآله - الا الامام كما دريت فيما سبق في وجوه دلالة حديث الثقلين على المطلوب. ويشهد لدلالته على وجوب اتباعهم مطلقا كلمات عدة من علماء أهل السنة منهم العجيلي الشافعي، وقد تقدم ذكر بعض تلك الكلمات. ٢ - اتباعهم يوجب النجاة ان هذا الحديث يدل على أن اتباع أهل البيت عليهم السلام يوجب النجاة والخلص، ومن المعلوم أن كونهم كذلك دليل العصمة، وهي تستلزم الامامة والخلافة. وقد نص على دلالة الحديث على ذلك جماعة في بيان وجه تشبيههم بالسفينة: قال الواحدي: " أنظر كيف دعا الخلق إلى النسب إلى ولأئهم والسير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح عليه السلام، جعل ما في الاخرة من مخاوف

[٢٠٨]

الاططار وأهوال النار كالبحر الذي لج براكبه، فيورده مشارع المنية ويفيض عليه سجال البلية، وجعل أهل بيته عليه وعليهم السلام مسبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متألفه، وكما لا يعبر البحر الهياج عند تلاطم الأمواج الا بالسفينة، كذلك لا يأمن نفخ الجحيم ولا يفوز بدار النعيم الا من تولى أهل بيت الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وتخلى لهم وده ونصيحته وأكد من موالاتهم عقيدته، فان الذين تخلفوا عن تلك السفينة ألوا شر مآل وخرجوا من الدنيا إلى أنكال وجحيم ذات أغلال، وكما ضرب مثلهم بسفينة نوح قرنهم بكتاب الله تعالى فجعلهم ثاني الكتاب وشفع التنزيل " ١. وقال السمهودي في تنبيهات الذكر الخامس: " ثانيها قوله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، الحديث، ووجهه أن النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح عليه السلام، وقد سبق في الذكر قبله في حثه صلى الله عليه وسلم على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته قوله صلى الله عليه وآله فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وقوله في بعض الطرق: نبأني اللطيف الخبير، فأثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة إليها، فتم التمسك المذكور، ومحصله الحث على التعلق بحبلهم وحبهم واعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم، والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن

أخلاقهم وشيئهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة الوافرة، ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب النيران " ٢. وقال ابن حجر: " ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر: ان من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات،

(١) تفسير الواحدي - مخطوط. (٢) جواهر العقدين - مخطوط.

[٢٠٩]

ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز (تبار - ظ) الطغيان " ١. ٣ - دلالاته على أفضليتهم ان هذا الحديث يدل على أفضلية أهل البيت عليهم السلام من سائر الناس مطلقا، إذ لو كان احد أفضل منهم - أو في مرتبتهم من الفضل - لامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالافتداء به دونهم، والا لزم ان يكون قد غش أمته، وحاشا لله من ذلك... وقد صرح بدلالة الحديث على ذلك جماعة من أعيان علماء السنة كما تقدم. ٤ - دلالاته على وجوب محبتهم ان هذا الحديث يدل على وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام على الاطلاق، ووجوبها كذلك دليل على وجوب عصمتهم وأفضليتهم والانقياد لهم، كما بحث عن ذلك بالتفصيل في مجلد آية المودة. وكل ذلك يستلزم الامامة. ٥ - دلالاته على عصمتهم ان هذا الحديث يدل على ان محبة أهل البيت عليهم السلام توجب النجاة. وهذا المعنى يستلزم عصمتهم، إذ لو كان منهم ما يوجب سخط الباري تعالى لما جازت محبتهم ومتابعتهم فضلا عن وجوبها وكونها سببا للنجاة - وهذا واضح. وإذا ثبت عصمتهم عليهم السلام لم يبق ريب في امامتهم.. ٦ - من تخلف عنهم ضل ان هذا الحديث يدل على هلاك وضلال المتخلفين عن أهل البيت عليهم السلام،

(١) الصواعق المحرقة: ٩١.

[٢١٠]

وتخلف الخلفاء عنهم من الوضوح بمكان كما أثبتته علماءنا الاعيان في كتب هذا الشأن، فبطل بهذا خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وثبتت خلافة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام. ٧ - هم الميزان لمعرفة المؤمن والكافر ان هذا الحديث يدل على أن من اتبعهم كان من المفلحين الناجين، ومن خالفهم وتركهم كان من الكافرين الخاسرين، فبهم واتباعهم يعرف المؤمن من الكافر، وهذا المعنى أيضا يقتضي الامامة والرئاسة العامة، لانه من شؤون العصمة المستلزمة للامامة... كما تقدم. ٨ - دلالاته على لزوم الامام في كل عصر ان هذا الحديث يدل على لزوم وجود امام معصوم من أهل البيت عليهم السلام في كل زمان إلى يوم القيامة، ليتسنى للامة في جميع الادوار ركوب تلك السفينة والنجاة بها من الهلاك، فهو إذا يدل على صحة مذهب أهل الحق وبطلان المذاهب الاخرى كما لا يخفى. ٩ - الجمع بين حديثي الثقلين والسفينة لقد جاء حديث السفينة بعد حديث الثقلين في سياق طويل بحيث لا يبقى ريب لمن لاحظته في دلالاته على مطلوب أهل الحق.. وذلك ما رواه أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي في صدر كتابه (الاربعين في فضائل أمير المؤمنين) حيث قال: " وقال النبي صلى

الله عليه وسلم: اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فهما خليفتان بعدي، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء إلى، الأرض فان استمسكتم بهما لن تضلوا، فانهما لن يفترقا

[٣١١]

حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، الا وان أهل بيتي امان لامتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون، ألا وان الله عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد، الا وانهم أهل الولاية الدالون على طرق الهداية، ألا وان الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعة فمن تمسك بهم سلك ومن حاد عنهم هلك، ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين، وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية أجمعين، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاؤا بالحق المبين " ١٠. ١. الحديث في سياق آخر لقد ورد هذا الحديث في سياق يدل دلالة واضحة على أنه صلى الله عليه وآله وسلم يريد بذلك النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من بعده. وقد جاء ذلك في حديث رواه أبو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي: " عن أبي سعيد الخدري، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الاولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابي ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي الأئمة الراشدين من ذريتي، فانكم لن تضلوا أبدا، فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال:

(١) الاربعين لابن أبي الفوارس - مخطوط. (*)

[٣١٢]

اثنا عشر من أهل بيتي - أو قال - من عترتي " ١. فانه يدل على امامة أهل البيت عليهم السلام من جهات: ١ - تشبيهه صلى الله عليه وآله أهل البيت بسفينة نوح. ٢ - تشبيههم بباب حطة. ٣ - أمره صلى الله عليه وآله وسلم الأصحاب بالتمسك بهم. ٤ - وصفهم بالأئمة الراشدين. ٥ - ذكر أنهم لن يضلوا ان تمسكوا بهم. ٦ - كون الأئمة من بعده اثني عشر من أهل بيته. ١١ - الحديث في سياق ثالث لقد جاء هذا الحديث ضمن كلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، خاطب به عليا عليه السلام بأسلوب بديع وسياق رفيع لا يرتاب في كونه ناصيا في الامامة الا مكابر عنيد... جاء ذلك في [ينابيع المودة] وهذا لفظه: " أخرج الحموي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لانك مني وأنا منك لحكم من لحمني ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وأنت امام امتي ووصيي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وريح من تولاك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا

ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم
إلى يوم القيامة " ٢.

(١) مسند الفردوس مخطوط. (٢) بنابيع المودة ١٣٠.

[٢١٢]

١٢ - معنى الحديث في كلام الرسول صلى الله عليه وآله لقد جاء
معنى هذا الحديث ضمن حديث يدل بوجهه عديدة علي امامة أهل
البيت عليهم السلام، بحيث لو تأمله عاقل لم يخالجه أي شك في
دلالتة علي مطلوب أهل الحق، وقد روى ذلك الحديث الهمداني في
[مودة القربى] والبلخي القندوزي: " عن علي قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك
بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد
عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده، فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج
الله علي خلقه بعدي وسادة [سادات] أمتي وقادة [قادات] الاتقياء
إلى الجنة، حزيهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب
الشیطان " ١٣. ١ - الحديث مع حديث الأشباح لقد جاء هذا الحديث
مع حديث الأشباح الخمسة بنهج يدل بوضوح علي امامة أهل البيت
عليهم السلام. وهو ما رواه صدر الدين الحموي بسنده " عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لما خلق الله تعالى
أبا البشر ونفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنا العرش فإذا نور خمسة
أشباح سجدا وركعا، قال آدم: يا رب هل خلقت أحدا من طين قبلي
؟ قال: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هينتي
وصورتني ؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك ولولاهم
ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض
ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة
أسماء من أسمائي

(١) بنابيع المودة ص ٢٥٨.

[٢١٤]

فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه
فاطمة، وأنا الاحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين،
آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض
أحدهم الا أدخلته ناري ولا أبالي. يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي
بهم أنجيهم وأهلكهم، فإذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل. فقال
النبي صلى الله عليه وسلم: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا
ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليساأل بنا أهل
البيت " ١٤. ١ - الحديث مع حديث باب حطة لقد جمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث السفينة - في طرق عديدة
من طرقه - وحديث باب حطة... وقد ثبت دلالة حديث باب حطة علي
وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام مطلقا، وعلي عصمتهم
وطهارتهم من الرجس، وعلي كفر المعرضين عنهم والمخالفين
لهم... فهكذا حديث السفينة يفيد ذلك كله، وبكل منهما يتم مطلوب
أهل الحق. ١٥ في كلام امير المؤمنين (ع) لقد جمع أمير المؤمنين
عليه السلام بين حديث السفينة وباب حطة قائلا - فيما رواه
السيوطي كما - تقدم " انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب

حطة في بني اسرائيل " أي: ان الانقياد لهم والانقطاع إليهم سبب
لنجاه الامة كما نجا من ركب سفينة نوح ومن دخل باب حطة.. وهذا
المقام لا يكون الا للامام عليه السلام.

(١) فرائد السمطين ١ / ٣٦. (*)

[٢١٥]

١٦ - الحديث مع حديث الثقلين في كلامه (ع) لقد جمع أمير
المؤمنين عليه السلام في خطبة له - رواها اليعقوبي كما تقدم -
بين حديث السفينة وحديث الثقلين فأشار فيها إلى واقعة الغدير
أيضاً.. وهذا يفيد أن حديث السفينة من براهين امامته عليه السلام
مثلها. ١٧ - اهتمام ابي ذر بحديث السفينة لقد اهتم سيدنا أبو ذر
رضوان الله عليه بشأن حديث السفينة، وهذا الاهتمام البالغ يكشف
عن اعتقاده بدلالة هذا الحديث على امامة أمير المؤمنين عليه
السلام، وهذا هو الذي يرغم أناف الاعداء اللئام ويرفع رؤوس الاولياء
الكرام. ١٨ - الحديث مع حديث باب حطة في روايته انه رضوان الله
تعالى عليه قرن - في رواية الطبراني وغيره - بين حديث السفينة
وحديث باب حطة... وهو يدل على المطلوب كما سبق. ١٩ - كلام
إبي ذر رضي الله عنه لقد علم من رواية ابن الصباغ المالكي وغيره:
أن أبا ذر صعد على عتبة باب الكعبة ثم ذكر حديث السفينة، وأنه
صلى الله عليه وآله قال: اجعلوا أهل بيتي فيكم مكان الرأس من
الجسد ومكان العينين من الرأس... وهذا دليل واضح على عصمة
أهل البيت عليهم السلام وامامتهم وخلافتهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم. ٢٠ - جمعه بينه وبين حديثي الثقلين وباب حطة
لقد جمع أبو ذر رضي الله عنه - فيما رواه البلخي القندوزي - بين
هذا الحديث وحديثي باب حطة والثقلين... وهو أيضا دليل على
المطلوب.

[٢١٧]

دحض مناقشات الدهلوي في دلالة الحديث

[٢١٩]

وبعد فلنأت على كلمات الدهلوي حول دلالة حديث السفينة لنبين
فساد مزاعمه وبطلان دعاويه في المقام، فنقول وبالله التوفيق:
قوله: وكذلك حديث: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق. فانه لا يدل الا على الفلاح والهداية
الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم، وان التخلف عن حبهم
موجب للهلاك. اعتراف الدهلوي بحصول الفلاح بحب أهل البيت
أقول: إذا كان (الدهلوي) يعترف بذلك فلم لا يعترف بامامة أهل البيت
عليهم السلام؟ فلقد علمت ان ايجاب موالاتهم ومحبتهم يستلزم
خلافتهم وامامتهم، على انه سيأتي اعترافه بأن الامام هو من
أوجب اتباعه النجاه في الآخرة. قوله: وهذا المعنى - بفضل الله
تعالى - يختص به أهل السنة من بين الفرق الاسلامية كلها. أقول:
ان من المعلوم لدى كل عاقل بصير انه ليس لاهل السنة من ولاء
أهل

البيت عليهم السلام واتباعهم نصيب أصلاً فضلاً عن أن يكون خاصاً بهم، كيف وهم يوالون بل يقتدون بمن ظلمهم وحاربهم وسبهم وسمهم وأبغضهم وانحرف عنهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنهم ينفون فضلهم وينكرون عصمتهم ويخطئونهم في الأقوال والأفعال ولا يعتبرون باجماعهم... كما لا يخفى على من راجع كتبهم الكلامية والأصولية !! وهل هذا الذي زعمه (الدهلوي) إلا مباهنة تتحير منها الاحلام والاذهان؟. قوله: لانهم متمسكون بحبل وداد أهل البيت جميعهم حسب ما يريد القرآن: " أفنؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض.. " وموقفهم من ذلك كموقفهم من الانبياء: " لا نفرق بين أحد من رسله... " فلا يؤمنون ببعضهم ويعادون غيرهم. هل أهل السنة متمسكون بأهل البيت؟ أقول: هذا دعوى باطلة لا يسندها أي دليل، ولعمري أنه يتذكر المرء منها قوله عزوجل: " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون " ١. وقوله تعالى: " ومن الناس من يقول آمنا بالله وبالْيَوْمِ الآخِرِ وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون " ٢. وقوله تعالى: " ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام " ٣.

(١) سورة المنافقون - ٢١ سورة البقرة - ٢٩ سورة البقرة - ٢٠٤

وقوله تعالى: " قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله " ١. وقوله تعالى: " ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون " ٢. وقوله تعالى: " يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم " ٣. وقوله تعالى: " ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون " ٤. وقوله تعالى: " ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون " ٥. وقوله تعالى: " يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء الا انهم هم الكاذبون " ٦. وقوله تعالى: " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله.. " ٧. وقوله تعالى: " قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم.. " ٨. وقوله تعالى: " يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون " ٩.

(١) سورة آل عمران - ٢٦٩ سورة النساء - ٢٨١ سورة المائدة - ٤٤ سورة التوبة - ٥٦. (٥) سورة المجادلة - ١٤. (٦) سورة المجادلة - ١٨. (٧) سورة المجادلة - ٢٢. (٨) سورة آل عمران - ١١٨. (٩) سورة آل عمران - ١٦٧.

ولنعم ما قال بعض علمائنا الاعلام في جواب مخاطبتنا في هذا المقام: ان دعوى التمسك بحبل وداد العترة من دون التبرؤ من أعاديهم غير مسموعة كما قيل: تود عدوي ثم تزعم أنني * صديقك،

ان الرأي عنك لعازب إذ ليس التمسك بمجرد اظهار الود باللسان، كما أن قول " حسبنا كتاب الله " من غير عمل به غير مفيد، وحال الثقلين - أعني أهل البيت مع القرآن - في التمسك سواء لقران العترة بالقرآن. وبالجملة: فلو جاز لاهل السنة أن يدعوا موالة أهل البيت عليهم السلام - مع اتباعهم لاعدائهم أمثال عائشة وطلحة والزبير ونظرائهم - جاز القول بموالة الشيعة للشيخين وأنصارهما - مع لعنهم اياهم وطعنهم فيهم على ضوء كتب أهل السنة !! انتهى كلامه، رفع في الخلد مقامه. نماذج من تقولاتهم على اهل البيت أضف إلى ذلك: ما في كتب أهل السنة من الكلمات والاقاويل الشنيعة في حق أهل البيت عليهم السلام، وهي كثيرة جدا، يجدها المتتبع الخبير، وذلك من أقوى البراهين على عدائهم للعترة الطاهرة ومن أوضح الشواهد على بطلان دعوى الموالة وكذبها، ونحن نكتفي هنا بذكر بعض كلمات والد (الدهلوي) والاشارة إلى بعضها الاخر، وذلك من باب الاضطرار " والضرورات تبيح المحظورات ": قال ولي الله الدهلوي: " وليعلم أنه صلى الله عليه وسلم أخبر - في احاديث متواترة معنى بمقتل عثمان وأنه ستقع فتنة عظيمة قبيل مقتله بحيث تتغير أحوال الناس وينتشر بلاؤها، فمدح الزمان السابق عليها وذم التالي لها، وأطال في بيان تلك الفتنة بحيث لم يخف

[٢٢٢]

على أحد مطابقة ما ذكر لما وقع. ولقد أوضح بأبلغ بيان: بأنه ستقطع الخلافة الخاصة بسبب تلك الفتنة وتنتهي بها بقية بركات أيام النبوة.. وقد تحقق ما ذكر ووقعت الفتنة على وجه لم يتمكن المرتضى من الخلافة برغم رسوخ قدمه في السوابق الاسلامية وكثرة تحليه بأوصاف الخلافة، الخاصة ورغم انعقاد البيعة ووجوب انقياد الرعية، فلم ينفذ حكمه في أقطار الارض ولم يسلم لحكمه المسلمون وانقطع الجهاد في عهده وتفرقت كلمة المسلمين، وقد حاربه الناس في وقائع عظيمة، فرفعوا يده عن التصرف في البلاد وتضيقت دائرة سيطرته يوما فيوما، لا سيما بعد التحكيم إلى أن لم يصف له منها سوى الكوفة وما والاها، وهذه الامور وان لم تؤثر على صفاته الكاملة النفسانية، الا أن مقاصد الخلافة لم تتحقق على وجهها. ولما تمكن معاوية بن أبي سفيان اتفق الناس عليه وزالت الفتنة من بين الامة الاسلامية " ١. وفيه أيضا ما ملخصه: أنه قد ضعفت أركان الدين الاسلامي منذ خلافة امير المؤمنين عليه السلام فما بعد، واستشهد لذلك بأن الامام عليه السلام لم يحج بنفسه في زمن خلافته بل لم يتمكن - في بعض الاعوام - من ارسال نائب عن قبله لامارة الحج... وكرر في موضع آخر من كتابه المذكور القول بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أشار إلى الفتنة التي تنتهي بمقتل عثمان، وزعم: " أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل تلك الفتنة الحد الفاصل بين زمان الخير وزمان الشر، وأخبر بتحول الخلافة على منهاج النبوة من ذلك الحين إلى ملك عضوض، وتد كلمة (عضوض) على وقوع الحروب والفتن وقيام

(١) ازالة الخفا عن تاريخ الخلفاء، الفصل الخامس من الجزء الاول.

[٢٢٤]

الواحد في وجه الاخر والنزاع على الملك ". وقال في آخر المقصد الاول ما ملخصه: " ان الغاية من الخلافة هي اصلاح الناس وهدايتهم، ولم تحقق خلافة المرتضى هذه الغاية، ولم يكن

واجب الامة النضال تحت رايته كما كانت مأمورة بذلك تحت راية المشايخ الثلاثة، ولقد وجدنا - كما دلت على ذلك الاحاديث - انقطاع العناية الربانية في عصره بالرغم من نزولها على الامة في عصور أولئك باستمرار، وأن الخير - وهو عبارة عن ائتلاف المسلمين واتحادهم - مفقود في عصره، ولم يتحقق فيه قوله تعالى: "وليمكن لهم دينه الذي ارتضى لهم، إذ لم تحصل له السيطرة والقوة لدفع الكفار واعلاء كلمة الاسلام، ولم يتحقق قوله تعالى: "واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا، إذ لم ينفذ حكمه في جميع الامة. مع أن ذلك قد حصل وتحقق للمشايخ الثلاثة، وهذا من أقوى وجوه أفضليتهم..".

١. هذا. ولشاه الله ولي الله الدهلوي كتاب سماه (قرة العينين في تفضيل الشيخين) حاول فيه تفضيلهما على أمير المؤمنين عليه السلام بأكاذيب وأباطيل مفسوحة وباستدلال باردة ووجوه سخيفة لا تنبعث الا من العناد والبغض. ومن ذلك قوله: "والذين خالفوا المرتضى وقتلوه مجتهدون لكنهم مخطؤون" وقد ذكر فيه تفضيل الشيخين على الامام عليه السلام، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بشرهما بالخلافة وأنه ستطبق الاحكام الدينية على عهدهما وتقع الفتوح على أيديهما... بخلاف المرتضى.

(١) ازالة الخفا ٢ / ٥٧٢ - ٥٧٣.

[٢٣٥]

وقال أيضا: "والدين عبارة عما اجتمع الناس عليه ونقل عن الامام، ولقد اختلف أصحاب المرتضى في فهم كلماته على مذاهب شتى، فمنهم من روى عنه - مثلا - براءته من دم عثمان رضي الله عنه، ومنهم من فهم قوله: قتله الله وأنا معه - قال ابن سيرين: رواه ابن أبي شيبة - رضاه بقتله، وهكذا في كل قضية مشككة من فقه وغيره كمسألة تحريم المتعة وغسل الرجلين، فقد وقعوا في حيرة في تطبيق كلماته الدقيقة وبذلك فتح باب الاختلاف". وقال: "كان أصحاب الشيخين متأدبين بأداب الشريعة وراغبين في الخير ولم يظهر من أحد منهم فعل شنيع أبدا، وأما أصحاب المرتضى فكان أكثرهم أصحاب طمع وحرص وحقد وحسد...". وقال: ان المرتضى أغلق في عصره باب الجهاد، فالشيخان أفضل وأرجح منه بهذا الاعتبار. كما فضلها عليه السلام باعتبار الصفات القلبية، فذكر أن المرتضى سعى وراء الخلافة وحارب من أجل الحصول على الجاه وهذا ينافي الزهد، قال: ان اعظم أنواع الورع ترك المقاتلات بين المسلمين كما كان من الشيخين بخلاف المرتضى. وهكذا فضلها عليه في النواضع والزهد والعبادة وحسن الخلق كما انتقص علم الامام فقال: "بل وقع الغلط من المرتضى في مسألة فقهية: عن عكرمة: ان عليا حرق قوما ارتدوا عن الاسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لقتلتهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من بدل دينه فاقتلوه، ولم أكن لاحرقهم، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تعذبوا بعذاب الله. فبلغ ذلك عليا فقال: صدق ابن

[٢٣٦]

عباس. أخرجه الترمذي " ١. كما انتقص فصاحة الامام عليه السلام وسياسته، وأنكر انتفاع الاسلام والمسلمين به، وقال بالنسبة إلى قضية مؤاخات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع الامام عليه السلام: " ان قضية المؤاخاة توحى بأن الرسول صلى الله عليه

وسلم لم يؤاخ أحدا لحاجة منه إليه لكثرة أصحابه وخدامه من المهاجرين والأنصار، وإنما شرف المرتضى بالاخوة لحزنه وبكائه " ٢. أقول: والافطع الاشنع من ذلك كله ما ذكره من أباطيل وسطره من أكاذيب تحت عنوان " مطاعن الامام عليه السلام " ومن شاء فليراجع كتابه (قرة العينين) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قوله: بخلاف الشيعة إذ لا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعا، فبعضهم يوادون طائفة ويكرهون الباقيين، والبعض الآخر على العكس. المراد من " أهل البيت " الأئمة المعصومون أقول: لقد ظهر مما سبق بالتفضيل أن ليس المراد من " أهل البيت " في حديث الثقلين وحديث السفينة الا الأئمة من عترة الرسول صلى الله عليه وآله، الذين ثبتت عصمتهم وطهارتهم، ولا ريب في أن الامامية الاثني عشرية يوالون جميعهم وينقادون إليهم في الاعتقادات والعبادات مطلقا، وأما سائر الفرق - كالزيدية والاسماعيلية وغيرهم - فليس بشيعة على الحقيقة وان تسموا بهذا الاسم، لانهم يعرضون

(١) قرة العينين (١٤٩. ٢) نفس المصدر ١٦٣.

[٢٢٧]

عن بعض الأئمة الاثني عشر ويغضونهم، فهم كالنواصب والخوارج عندنا في الحكم. قوله: وأما أهل السنة فليسوا كذلك، بل يروون أحاديث جميعهم ويستندون إليها كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه. أقول: لا يخفى على أهل العلم والبصيرة، أن اتباع أهل السنة للعترة يشبه اتباع المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل كانت دعوى أولئك أصدق من دعوى هؤلاء، لان السنة يدعون بذلك في الوقت الذي يأخذون أصولهم من الاشعري والماتريدي وأمثالهما، ويقلدون في الفروع مالكا وأبا حنيفة وأحمد والشافعي، وأما المنافقون فانهم - وان شاقوا الرسول وعاندوه - لم ينتموا في - الظاهر - إلي الكفار واليهود والنصارى... وأما ما ذكره من روايتهم لاحاديث أهل البيت عليهم السلام، فالجواب أن الرواية أعم من الاتباع، ولنعم ما قال بعض الاعلام في هذا المقام: " لو كان مجرد نقل الرواية عن أحد دليلا للولاء والاتباع لكان البخاري الراوي عن الخوارج تابعا لهم وراكبا سفينتهم، فلا يكون من ركاب سفينة أهل البيت عليهم السلام، والا لزم اجتماع النقيضين ". طعن القوم في روايات أئمة أهل البيت ومقاماتهم بل انا لا نسلم نقل أهل السنة عن أهل البيت (ع) جميعا رواياتهم واستنادهم إليها، وتلك كلمات أكابرهم القبيحة وعباراتهم البذيئة في شأن روايات الأئمة الطاهرين، بل في ذواتهم المقدسة من حيث النقل والرواية والعلم والمذهب

[٢٢٨]

موجودة في كتبهم أمثال (منهاج السنة) و (كتب والد الدهلوي) بل (التحفة)... ولننقل في هذا المقام طرفا من كلماتهم في كل واحد من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام باختصار: ١ - أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن تيمية " وأما الكتاب المنقول عن علي ففيه أشياء لم يأخذ بها أحد من العلماء... " ١. وفيه " وقد جمع الشافعي ومحمد بن نصر المروزي كتابا كبيرا في ما لم يأخذ به المسلمون من قول علي، لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب والسنة " ٢. وفيه " ولم يعرف لابي بكر فتيا ولا حكم خالف نسا، وقد عرف لعمر وعثمان وعلي من ذلك أشياء والذي عرف لعلي أكثر مما عرف لهما... " ٣.

ونقل السبكي بترجمة المروزي عن أبي اسحاق الشيرازي: ان المروزي " صنف كتابا في ما خالف فيه أبو حنيفة عليا وعبد الله رضي الله عنهما " ٤. وقال والد الدهلوي ما ملخصه: أن الشيخين أفضل من الامام عليه السلام باعتبار نشر العلوم الاسلامية أيضا، فالقراء لم يأخذوا بقراءته الا أصحاب عبد الله ابن مسعود من أهل الكوفة، وأما الحديث فانهما نصبا المحدثين في مختلف البلاد، وأما الامام عليه السلام فلم ينصب أحدا لذلك، والمرضى في الحديث في رتبة ابن مسعود لكن أصحاب ابن مسعود فقهاء ثقات، ورواة حديث علي

(١) منهاج السنة ٤ / ٢١٧، المصدر نفسه ٤ / ٢١٧، المصدر نفسه. ٤) طبقات السبكي ٢ / ٢٤٧.

[٢٢٩]

مجهولون فلم يصح من حديثه الا ما رواه ابن مسعود عنه، وأما أهل المدينة والشام فلم يرووا عنه الا القليل. وأما الفقه فان امهات المسائل الفقهية هي المسائل الاجماعية لعمر، وليس في (موطأ مالك) و (مسند أبي حنيفة) و (أثار الامام محمد) و (مسند الشافعي) التي عليها العمل عند أكثر المسلمين عن المرتضى الا أحاديث معدودة مرفوعة وأثار موقوفة " ١. ٢ - الحسنان عليهما السلام قال ابن تيمية: " وأما الحسن والحسين فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهما صغيران في سن التمييز، فروايتهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قليلة " ٢. وقال: " وأما كونهما ازهد الناس وأعلمهم في زمانهم فهذا قول بلا دليل، وأما قوله: وجاهدا في الله حق جهاده حتي قتلا فهذا كذب عليهما " ٣. وقال السبكي: " لكن الحسن رضي الله عنه فلم تتسع مهلته ولم تبرز أوامره ولا عرفت طريقته لقلّة المدة " ٤. أقول: وإذا لم تعرف طريقته فكيف يقال: ان أهل السنة يتبعون أهل البيت وهو من أئمتهم ؟ ! بل نفى ابن حجر المكي أن يكون الامام الحسن عليه السلام خامس الخلفاء الراشدين... فقد قال في (المنح المكية بشرح الهمزية) ما نصه: " ومما يبطل

(١) قرة العينين ١٥٠ - ١٥٢، " منهاج السنة. ٢) منهاج السنة ٢ / ١٥١، ٤) الابحاح في شرح المنهاج - مخطوط.

[٢٣٠]

توجيه تلك الكلمة ما ذكرته في مختصري " تاريخ الخلفاء " للحافظ السيوطي أن رجلا سمى يزيد أمير المؤمنين فأمر عمر بن عبد العزيز - خامس أو سادس الخلفاء الراشدين، ولا يرد الحسن " رضي الله عنه " على الذين عبروا بالاول فانه وإن كان منهم بنص الحديث الصحيح عن أن الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة خلافته ستة أشهر تكملة هذه الثلاثين لانها لم تطل ولم يدن له ما دان للاربعة من جميع بلاد الاسلام، فكانه اندرج في خلافة أبيه فهما كرجل واحد، فهو من الاربعة وحينئذ تعين أن خامسهم عمر رضي الله عنه - بضربه عشرين سوطا " الخ. تحقيق في ما نسب إلى الامام الحسن من كثرة التزوج والطلاق وقال ابن الهمام ١ في كتابه (فتح القدير) في كتاب الطلاق: " وأما وصفه فهو أبغض المباحات إلى الله تعالى، على ما رواه أبو داود وابن ماجة عنه صلى الله عليه

وسلم أنه قال: ان ابغض المباحات عند الله الطلاق، فنص على اباحته وكونه ميغوضا، وهو لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي، ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض الا لو لم يصفه بالاباحة، لكنه وصفه بها لان افعال التفضيل بعض ما اضيف إليه، وغاية ما فيه أنه ميغوض إليه سبحانه وتعالى ولم يترتب عليه ما رتب على المكروه. ودليل نفي الكراهة قوله تعالى: لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن

(١) وهو: محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، من أئمة الحنفية في الفقه والاصول وغيرهما. له: فتح القدير في شرح الهداية في الفقه، والتحرير في اصول الفقه. وغيرهما من المصنفات توفى سنة ٨٦١ ت وجد ترجمته في: الضوء اللامع ٨ / ١٣٧، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ١٨٠، شذرات الذهب ٧ / ٢٨٩.

[٢٣١]

وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة ثم أمر سبحانه وتعالى أن يراجعها فانها صوامة قوامة. وبه يبطل قول القائلين: لا يباح الا لكبير، لطلاق سودة، أو ربية، فان طلاقه حفصة لم يقرب بواحد منهما. وأما ما روي: لعن الله كل ذواق مطلق، فمحملة الطلاق بغير حاجة بدليل ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة اختلعت من زوجها بغير نشوز فعليها لعنة الله والملئكة والناس أجمعين. ولا يخفى أن كلامهم فيما سيأتي من التعاليل يصرح بأنه محذور، لما فيه من كفران نعمة النكاح وللحديثين المذكورين وغيرهما. وانما ابيح للحاجة والحاجة ما ذكرنا في بيان سببه، فبين الحكمين منهم تدافع. والاصح حظره الا لحاجة للدلالة المذكورة، ويحمل لفظ المباح على ما ابيح في بعض الاوقات أعني أوقات تحقق الحاجة المبيحة وهو ظاهر في رواية لابي داود: ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق، وأن الفعل لا عموم له في الزمان غير ان الحاجة لا تقتصر على الكبير والربية، فمن الحاجة المبيحة أن يلقي إليه عدم اشتائها بحيث يعجز أو يتضرر باكراهه نفسه على جماعها، فهذا إذا وقع فان كان قادرا على طول غيرها مع استبقائها ورضيت باقامتها في عصمته بلا وطئ أو بلا قسم فيكره طلاقه كما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة، وإن لم يكن قادرا على طولها أو لم ترض هي بترك حقها فهو مباح لان مقلب القلوب رب العالمين. وأما ما روي عن الحسن، وكان قيل له في كثرة تزوجه وطلاقه، فقال: أحب الغنى، قال الله تعالى: وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته، فهو رأي منه ان كان على ظاهره! وكل ما نقل عن طلاق الصحابة رضي الله عنهم كطلاق عمر رضي الله عنه أو عاصم وعبد الرحمن بن عوف بن تماضر، والمغيرة بن شعبة الزوجات الاربع

[٢٣٢]

دفعة واحدة فقال لهن: أنتن حسنات الاخلاق ناعمات الاطواق طويلات الاعناق، اذهبن أنتن طلاق! فحملة وجود الحاجة مما ذكرنا. وأما إذا لم تكن حاجة فمحض كفران نعمة وسوء ادب فيكره، والله سبحانه وتعالى أعلم". قلت: وقد رد عليه العلامة المحقق محمد معين السندي ١ بما لا مزيد عليه، ولننقل كلامه بطوله، فانه قال بعد أن ذكر حجية عمل أهل البيت عليهم السلام: "وعلى هذا الذي اعتقد في أهل بيت النبوة أنتقد على امام الحنفية كمال الدين ابن الهمام في موضوعين من كتابه (فتح القدير)، فقد أحرق قلبي بما أفرط فيهم مع وفور علمه وحسن سيرته وشمائله، فسرنا الله واياهم بجميل عفوه ورحمته بعزهم وجاههم، على جدهم وعليهم

أفضل الصلاة والتسليمات: أحدهما في مباحث الطلاق، حيث ذكر قوله صلى الله عليه وسلم: لعن الله كل ذواق مطلق، وحرّم بذلك فعله، ثم قال، وأما ما فعله الحسن رضي الله عنه فرأى منه ! يعني ما فعله رضي الله تعالى عنه من كثرة الطلاق فرأى منه في مقابلة النص من غير تمسك بنص آخر، ولا جواب عن هذا فلا يقبل، فإن ما يكون بتمسك من نص أو جواب عما يرد عليه ليس هذا عنوان ذكره، فيفيد عدم قبوله قوله رضي الله عنه، مع أن الحنفية يقبلون ألف رأي كذلك على علمائهم، ويرتكبون لاقوالهم تأويل النصوص، بل يدعون نسخها حماية لهم، ولا يأتون في آرائهم بمثل هذا القول الذي جاء به امام من أئمتهم في رأي الحسن رضي الله تعالى عنه غير مبال لاصلاحه وطرحه محجوبا بالحديث ! وثانيهما في باب الغنائم حيث تكلم على قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر

(١) نزهة الخواطر ٦ / ٢٤٧: " مولانا محمد معين السندي: الشيخ الفاضل العلامة محمد بن محمد أمين السندي أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية ".
(*)

[٢٢٣]

رضي الله تعالى عنهما، فيما اخبر به عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه كان يرى سهم ذوي القربى، لكن لم يعطهم مخافة أن يدعي عليه بخلاف سيرة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، بكلام محصوله كون خبره ذلك خلاف الواقع، فيكون ذلك اما من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لترويج مذهبه ومذهب الائمة من ولده ! وكل ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ولو كان رأيا من أبي جعفر رضي الله تعالى عنه فرده بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ما روى وأخبر به. فالفجعة كل الفجعة على الامة أن خلت كتب المذاهب الاربعة عن مذهب أئمة أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ثم إذا وجد شئ من ذلك يعارض بمثل هذا ! ولقد سبقت منا رسالة مفردة في انتقاد الموضوعين تكلمنا فيها على الثاني، واستوفينا الكلام في الجواب عن الامام الحق رضي الله تعالى عنه، فلنكتف به ولنكتلم على الاول: فاعلم أن الائمة الطاهرين رضي الله تعالى عنهم يحرمون الرأي والقياس، ولهذا لما دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه - على ما حكاه الشعرائي في اللواقح - قال له: بلغني أنك تقيس، لا تقس، فان أول من قاس ابليس، فاسناد ذلك إلى الامام الحسين باطل وانما عملهم على النصوص والالهام والكشف والفهم من الله سبحانه في معانيها. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن في هذا الحديث كل ذواق مطلق، فخص ما عم، فأفاد النهي عن كثرة الطلاق المسبب بكرة التلذذ من صاحبه بالنساء لرداءة حاله في شره شهوته المفضي إلى ارتكاب أبغض المباحات إلى الله تعالى، فالمطلاق لا للذوق بل لامر يصح في نفسه لا يتوجه إليه، هذا اللعن كالذي اتفق له في كل زوجة ما لم يضيق الشرع في دفعه عن نفسه كالمرض الساري أو العقم

[٢٢٤]

ولم يكن قادرا الا على نفقة الواحدة أو النشوز أو الفسق أو غيرها، أو يكون طبيبا يريد الاطلاع على ما يختص بطبائعهم مما يتيسر من غير محرميته نكاح بجماعة منهم، وهذا مما أخبر به بعض المتبصرين

بالبطائع المختصة بهن عن نفسه وعمله، أو يكون فقيها يريد الاطلاع على دقائق مسائل الحيض مما يتوقف على المحرمية، وكل ذلك مقاصد صحيحة لكثرة الطلاق، ولا يصدق على أحد ممن يطلق لما ذكر " ذواق " فانه ظاهر فيمن حمله كثرة الذوق بعسيلة الجماع على كثرة الطلاق، فإذا كان اللفظ ظاهرا في مثل هذا المحمل ولم يكن نصا في معارضة العمل من مثله رضي الله تعالى عنه يجب أن يحمل على أحسن المحامل ولو على الارسال وعدم التعيين لها، فيقال: النهي مخصوص بكل حريص شره لا يحمله على الطلاق الا الشهوة واللذة، وإدنى المقيلين على الاخرين (الآخرة - ظ) فضلا عن المتوجهين إلى الله تعالى يستنكف أن يرتكب ذلك لذلك، كما لا يخفى هذا على من شاهد بعده عن بعض المشتغلين بالخير في زماننا، فما ظنك بالامام الحق سيد أقطاب الله في ارضه. فكان الواجب أن يقول: وأما ما فعله الامام الحسن رضي الله تعالى عنه فله في ذلك مقاصد حسنة لا ترد بها الحديث حجة، فما أحوجه إلى ذلك وترك ما قال، لما عرفت ان الحديث ليس متعينا في معارضة فعله رضي الله تعالى عنه، بل عندنا معارضة الاحاديث الصحيحة بعمل هؤلاء الائمة رضي الله تعالى عنهم والثابت عنهم ثبوت الحديث المعارض عن النبي صلى الله عليه وسلم على فرض وجودها لها حكم معارضة النصوص بعضها ببعض، فان فهم الجمع فيها والا يتوقف، مع الجزم بأن لا تعارض بينها في نفس الامر. ثم ان الارسال في محمل حسن لعمله رضي الله تعالى عنه يكفينا في الجواب بعدما اتضح عليك ان النص لا يقوم معارضا بعمله رضي الله تعالى عنه

[٢٢٥]

الا بالتزام أنه فعله لما يستنزه منه أصياء الطريقة والجزم بتعيينه فيه مما يعد جحودا بأهل هذا البيت المقدس رضي الله تعالى عنهم، أعاذ الله سبحانه كل مسلم عن ذلك، فقد بدى لي بحمد الله سبحانه وجهان لفعله رضي الله تعالى عنه اللائق بحاله على المعنى من ذلك. أحدهما: أن للعارفين في مجالي النساء تجلى الهي خاص، أشار أعرف خلق الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله: حب الي من دنياكم ثلاث، وذكر النساء، وسر ذلك يطلب من الحكمة الفردية في الفص المختتم به كتاب " فصوص الحكم " وفي غيره من كلام الشيخ الاكبر رحمه الله تعالى، وتلون العارف بالتجليات الالهية خير عنده من التمكن، وكل شئ من الدنيا فيه سر الهي يختص بذلك الشئ، فمباشرة كثرة النساء تعرض للنفحات الالهية المتجددة ولا يتيسر تلك الكثرة الا بكثرة الطلاق والانكحة. وفي حل النكاح سر ليس في ملك اليمين فانه وهب وقبول لسر متحرك وبين الزوجين صلة بين المتفرقين ولا يوجد ذلك في ملك اليمين، فان حل المباشرة فيه عرض طرأ على الملك وليس العقد عقد الوصلة وجمع التفرقة، والنكاح والتزويج بينان لغة عن ذلك، إذ النكاح بمعنى الضم والتزويج بمعنى التلفيق، وهو ليس سر الملك ومعناه من حيث انه ملك كما هو معنى النكاح والتزويج وسرهما من حيث الحقيقة، وهذا يؤيد مذهب الشافعي من ان النكاح لا ينعقد بلفظ التملك للمباينة بينهما معنى، لان لوازم المعاني غير داخلة في أصلها، فلزوم التلفيق والضم شرعا بملك اليمين لا يؤثر في زوال المباينة المذكورة كما لا يخفى. فكثرة طلاقه ونكاحه رضي الله تعالى عنه كان صورة لتلونه رضي الله تعالى عنه بالتجليات الالهية المتلونة الغير المتكررة، ويرزق الله عباده الكمل من

[٢٢٦]

نفسه بما شاء من مجاله المعنوية والروحية والمثالية والحسية، وليس الحس دون العوالم الا بالنسبة إلى العارف الصاعد الراجع فالامر على العكس (عكس. ظ) ذلك، وهو معنى قولهم: مقام النزول أتم من مقامات العروج، واليه الاشارة بقوله تعالى: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون، ويقوله صلى الله عليه وسلم: أعطيت مفاتيح خزائن الارض (وجعل الارض. صح. ظ) كله مسجدا وطهورا، وبيان هذه الاسرار محلها كتابنا " أنوار الوجد " وهذا القدر يكفي منه ههنا، وهذا الوجه في فعله رضي الله تعالى عنه تحفة مهداة إلى أهل الطريق من الفقراء الصادقين، فقد علم كل اناس مشربهم وأن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى أهلها. وثانيهما: أنه قد ثبت في الحديث ما دل على أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم لا يتزوجون الا من أهل الجنة، فأراد رضي الله تعالى عنه دخول صهره في هذه البشارة، وشقاوة حده لا ينافي سعادة أهله الذين وصلوا بالامام الحق، وكأنه بارادته هذه تنبه رجل من همدان بحيث قال ما قال، وقصة ذلك ما أورده ابن سعد ان عليا رضي الله تعالى عنه لما دخل الكوفة قال: يا أهل الكوفة ان الحسن رجل مطلق فلا تزوجوه، فقام رجل من همدان فقال: لنزوجه فما شاء أمسك وما شاء طلق. انتهى. فذهب بخير الدنيا والاخرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " ١. وذكر الدهلوي أن الامام الحسن عليه السلام اعترض على أبيه أمير المؤمنين

(١) دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحيب: ٤٣٧. أقول: هذا كله بناء على ثبوت أصل الموضوع تاريخيا وصحة الروايات الحاكية لذلك سندنا، لكن الظاهر انه من القضايا المفتعلة ضد أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، فراجع.

[٢٣٧]

عليه السلام في قصة مقتل عثمان قائلا له: " أمرتك حين حضر الناس هذا الرجل أن تأتي مكة فتقيم بها فعصيتني، ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك حتى ترجع إلى العرب عوازم أحلامها، فلو كنت في حجر ضب لضربوا اليك أباط الأبل حتى يستخرجوك من جحرك فعصيتني، وأنا أنشدك بالله أن لا تأتي العراق فتقتل بحال مضبعة. قال فقال علي: اما قولك أتني مكة فلم أكن بالرجل الذي تستحل به مكة وأما قولك قتل الناس عثمان فما ذنبي ان كان الناس قتلوه ؟ الحديث، أخرجه ابن أبي شيبة " ١. قول بعضهم: قتل الحسين بسيف حده ! ومن أجلى آيات بغضهم لاهل البيت عليهم السلام قول بعضهم: ان يزيد قتل الحسين بسيف حده الامر بسله على البيعة وقتالهم، وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه... ومن اولئك البعض القاضي أبو بكر بن العربي المالكي ٢ صاحب العواصم والقواصم، فقد قال ابن حجر المكي في ذكر يزيد بن معاوية: " قال احمد بن حنبل بكفره، وناهيك به ورعا وعلما يقضيان بأنه لم يقل ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده، وان لم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطال في رد كثير مما نسب إليه كقتل الحسين، فقال: لم يثبت من طريق صحيح انه قتله ولا أمر بقتله، ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه.

(١) قرة العينين / ١٨٩. ٢) هو: محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٥٤٢، له ترجمة في: وفيات الاعيان ١ / ٤٨٩ الديباج المذهب (٢٨١)، نفع الطيب ١ / ٣٤٠. له مؤلفات منها: (العواصم من القواصم) الذي نشره بعض أعداء الدين مع اضافة أباطيل كثيرة إليه.

وكابن العربي المالكي فانه نقل عنه ما يقشعر منه الجلد، انه قال: لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده: أي: بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة والحسين باع عليه والبيعة سبقت ليزيد، ويكفي فيها بعض أهل الحل والعقد وبيعته كذلك لان كثيرين أقدموا عليها مختارين لها، هذا مع عدم النظر إلي استخلاف أبيه له، أما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحل والعقد على ذلك " ١. وفيه أيضا: " وقول بعضهم - لا ملام على قتلة الحسين، لانهم انما قتلوه بسيف جده الامر بسله على البيعة وقتالهم - لا يعول عليه " ٢. وقال المناوي " قيل لابن الجوزي ٣ - وهو على الكرسي [على كرسي

(١) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية. (٢) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية. (٣) وهو: الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧، من كبار علماء القوم في الحديث والفقه والتفسير والتاريخ وله في هذه العلوم وغيرها مصنفات. منها: كتاب (الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد) قال في أوله: " سألتني سائل في بعض مجالس الوعظ عن يزيد بن معاوية، وما فعل في حق الحسين، وما أمر به من نهب المدينة. فقال لي: أيجوز أن يلعن؟ فقلت: يكفيه ما فيه والسكوت أصلح. فقال: قد علمت ان السكوت أصلح، ولكن هل تجوز لعنه؟ فقلت: قد أجازها العلماء الورعون منهم الامام أحمد بن حنبل. فبلغ كلامي هذا إلى شيخ قد قرأ أحاديث مروية، ولم يخرج من العصبية العامة، فأنكر ذلك وصنف جزءا لينتصر فيه ليزيد. فحمله إلى بعض أصحابي وسألني الرد... " قلت: وهذا الشيخ هو عبد المغيث بن زهير الحنبلي، وهو الذي رد عليه ابن الجوزي بكتاب آخر سماه (أفة اصحاب الحديث في الرد على عبد المغيث) في مسألة صلاة أبي بكر بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد نشرنا هذا الكتاب لأول مرة مع مقدمة وتعليق كثيرة.

الوعظ] - كيف يقال يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق؟ فقال: سهم أصاب وراميه بذي سلم * من بالعراق، لقد أبعدت مرماكا وقد غلب على ابن العربي الغض من أهل البيت حتى قال: قتله بسيف جده " ١. ابن خلدون... ومخاريقه ومن أولئك المبغضين أيضا ابن خلدون، فانه قد نطق بذلك كذلك، ولاجله لعنه وسبه بعض حفاظ أهل السنة، فقد ذكر السخاوي بترجمته عن ابن حجر العسقلاني ما نصه: " وقد كان شيخنا أبو الحسن - يعني الهيثمي ٢ - يبالي في الغض منه، فلما سألته عن سبب ذلك ذكر انه بلغه أنه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه فقال: قتل بسيف جده، ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة، أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو بيكي. قال شيخنا ٣ في - رفع الاصر - ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الان، وكأنه ذكرها في النسخة التي رجع عنها " ٤. أقول: ومع ذلك توجد في (مقدمة ابن خلدون) كلمات حول يزيد والامام الحسين الشهيد عليه السلام، تنبئ عن سوء سريرة ابن خلدون وخبث باطنه، يستحق بها اللعن والسب، كما فعل الحافظ نور الدين الهيثمي فقد قال في فصل ولاية العهد:

(١) فيض القدير (١ / ٢٠٥). هو: الحافظ الهيثمي صاحب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المتوفى سنة ٨٠٧ ترجم له في: الضوء اللامع (٥ / ٢٠٠)، طبقات الحفاظ (٥٤١)، البدر الطالع (١ / ٤٤). هو: الحافظ ابن حجر العسقلاني الملقب عندهم بشيخ الاسلام صاحب فتح الباري، الاصابة، تهذيب التهذيب وغيرها من أمهات المصادر. توفى سنة ٨٥٢. (٤) الضوء اللامع (٤ / ١٤٧).

" وعرض هنا أمور تدعو الضرورة إلى بيان الحق فيها. فالاول منها ما حدث في يزيد من الفسق أيام خلافته، فإياك أن تظن بمعاوية رضي الله عنه انه علم بذلك من يزيد فانه أعدل من ذلك وأفضل، بل كان يعذله أيام حياته في سماع الغناء وينهاه عنه وهو أقل من ذلك، وكانت مذاهبهم فيه مختلفة، ولما حدث في يزيد ما حدث من الفسق اختلف الصحابة حينئذ في شأنه، فممنهم من رأى الخروج عليه ونقض بيعته من أجل ذلك، كما فعل الحسين وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ومن اتبعهما في ذلك، وممنهم من أباه لما فيه من اثار الفتن وكثرة القتل مع العجز عن الوفاء به، لان شوكة يزيد يومئذ هي عصاية بني امية وجمهور أهل الحل والعقد من قريش وتتبع عصبية مضر أجمع وهي أعظم من كل شوكة ولا تطاق مقاومتهم، فأقصروا عن يزيد بسبب ذلك وأقاموا على الدعاء بهدأيته والراحة منه، وهذا كان شأن جمهور المسلمين. والكل مجتهدون ولا ينكر على أحد من الفريقين، فمقاصدهم في البر وتحري الحق معروفة، وفقنا الله للاقتداء بهم ". فتراه في هذا الكلام يدعي حدوث فسق يزيد في أيام خلافته، ويقصد من ذلك تنزيهه في أيام ولاية العهد. ويحذر من أن يظن بمعاوية أنه علم ذلك من يزيد... مدعيا كونه أعدل من ذلك وأفضل. ويقول بأن معاوية كان يعذل يزيد في سماع الغناء وينهاه عنه، وسماع الغناء أمر أقل من الفسق. ومذاهب الاصحاب والتابعين فيه مختلفة. ويعود فيدعي حدوث الفسق من يزيد، واختلاف الصحابة حينئذ في شأنه. ويصرح بنسبة الخروج عليه ونقض البيعة إلى الامام الحسين عليه السلام وغيره...

[٢٤١]

إلى غير ذلك من الطامات والاكاذيب المشتمل عليها هذا الكلام. ولابن خلدون في (المقدمة) كلام آخر كشف فيه عن كثير من الاسرار، وهتك فيه كثيرا من الاستار... انه يقول: " وأما الحسين فانه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره وبعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم فيقوموا بأمره، فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من أجل فسقه لا سيما من له القدرة على ذلك ووطنها من نفسه بأهليته وشوكته، فأما الاهلية فكانت كما ظن وزيادة، وأما الشوكة فغلط يرحمه الله فيها ! لان عصبية مضر كانت من قريش، وعصبية قريش في عبدمناف، وعصبية عبد مناف انما كانت في بني أمية تعرف ذلك لهم قريش وسائر الناس ولا ينكرونه، وإنما نسي ذلك أول الاسلام لما شغل الناس من الذهول بالخوارق وأمر الوحي وتردد الملائكة لنصرة المسلمين، فأغفلوا أمور عواندهم وذهبت عصبية الجاهلية ومنازعتها ونسيت، ولم يبق الا العصبية الطبيعية في الحماية والدفاع ينتفع بها في اقامة الدين وجهاد المشركين، والدين فيها محكم والعادة معزولة، حتى إذا انقطع أمر النبوة والخوارق المهولة تراجع الحكم بعض الشيء للعوائد فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت، وأصبحت مضر أطوع لبني أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل. فتبين لك غلط الحسين ! الا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه !، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لانه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك. ولقد عدله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفية أخوه وغيره في مسيره إلى الكوفة وعلموا غلظه في ذلك ! ولم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله. وأما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز ومع يزيد بالشام والعراق

[٢٤٢]

ومن التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد وإن كان فاسقا لا يجوز، لما ينشأ من الهرج والدماء فأقصرنا عن ذلك ولم يتابعوا الحسين ولا أنكروا عليه ولا أثموا له لأنه مجتهد وهو أسوة المجتهدين. ولا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثير هؤلاء بمخالفة الحسين وقعودهم عن نصره، فإنهم أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد ولم يروا الخروج عليه، وكان الحسين يستشهد بهم وهو يقاتل بكرلاء على فضله وحقه ويقول: سلوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعيد (سعد. ظ) وزيد بن أرقم وأمثالهم، ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره، ولا تعرض لذلك لعلمه أنه عن اجتهاد منهم كما كان فعله عن اجتهاد منه. وكذلك لا يذهب بك الغلط أن تقول بتصويب قتله لما كان عن اجتهاد وإن كان هو على اجتهاد، ويكون ذلك كما يحد الشافعي والمالكي والحنفي على شرب النبيذ!. وإعلم أن الأمر ليس كذلك وقتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء وإن كان خلافه عن اجتهادهم، وإنما انفرد بقتاله يزيد وأصحابه، ولا تقولن إن يزيد وإن كان فاسقا ولم يجز هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحة. وإعلم أنه إنما ينفذ أعمال الفاسق ما كان مشروعا، وقتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل وهو مفقود في مسئلتنا، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد، بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها شهيد مئاب وهو على حق واجتهاد، والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا واجتهاد. وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه "بالعواصم والقواصم" ما معناه: أن الحسين قتل بشرع جده، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل، ومن أعدل من الحسين في زمانه

[٢٤٢]

في امامته، وعدالته في قتال أهل الآراء " ١. وفي هذا الكلام أيضا أباطيل نبيه عليها، لئلا يغتر أحد ببعض كلماته الأخرى: أنه نسب الخروج إلى الحسين عليه السلام. ونسب إليه الغلط، وأن ابن عباس ومن ذكره علموا غلظه في ذلك. واعتذر للصحابة الذين خالفوا الحسين عليه السلام وقعدوا عن نصرته... وذكر أنهم كانوا على حق أيضا. وقوله: وقتال البغاة... يفيد أن الحسين عليه السلام كان باغيا، لكن قتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل... ومقتضى هذا الكلام: أنه لو كان مع من قاتل الحسين عليه السلام امام عادل جاز قتالهم إياه. ثم أنه غلط ابن العربي المالكي في ما قاله، لكن اعتذر له قائلا: حملته عليه الغفلة... رأي عبد الله بن عمر في سفر الامام الحسين إلى العراق ومما يدل على انحراف أكابر أسلافهم عن أهل البيت عليهم السلام: نسبة عبد الله بن عمر الامام الحسين عليه السلام إلى الدنيا، وأنه إنما توجه إلى العراق طلبا لها - معاذ الله من ذلك - وقد روى ذلك جماعة من المؤرخين والرواة، قال السيوطي " وقال له ابن عمر: لا تخرج، فإنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيره الله بين الدنيا والآخرة، فاختر الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تنالها - يعني الدنيا - واعتنقه وبكى وودعه. فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة " ٢.

(١) مقدمة ابن خلدون: ٢٠١٧، ٢) تاريخ الخلفاء ص ٢٠٦.

[٢٤٤]

ورواه السمهودي ثم قال: " وقد أخرجه البزار برواة ثقات عن الشعبي إلا انه قال: فقال - أي الحسين - اني أريد العراق فقال: لا تفعل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خيرت بين أن أكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا. فقيل لي: تواضع، فاخترت أن أكون نبيا عبدا وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخرج، فأبى، فودعه وقال: استودعك الله من مقتول " ١. ورواه الصبان ٢ والشلي الحضرمي ٣ و (الدهلوي نفسه) ٤ والعيدروس اليميني في (العقد النبوي) وفيه: " وكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فان الجماعة خير " ٥. والافطع من ذلك ما جاء في رواياتهم من أن أبا سعيد الخدري - ذاك الصحابي الجليل - قال للحسين عليه السلام - والعياذ بالله: - " لا تخرج على امامك " ... ففي (العقد النبوي) ما نصه: " وقال أبو سعيد الخدري: غلبني الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك والزم بيتك فلا تخرج على امامك " ٦. زعمهم نهى الامام الحسن اخاه عن التوجه إلى العراق بل لقد افتروا كذبا فزعموا أن الامام الحسن عليه السلام أوصى إلى أخيه

(١) جواهر العقدين - مخطوط. (٢) اسعاف الراغبين - هامش نور الابصار ١٨٧. (٣) المشرع الروي ٤٥. (٤) سر الشهاداتين ٢١. (٥) العقد النبوي - مخطوط. (٦) المصدر نفسه - مخطوط.

[٢٤٥]

الامام الحسين عليه السلام أن لا يتوجه إلى العراق قائلا له: " واني والله ما أرى ان يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة فلا عرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك " قال ابن عبد البر: " وروينا من وجوه: أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخي ان أبانا رحمه الله تعالى لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشرف لهذا الامر ورجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر، فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوق إليها [لها أيضا] فصرفت عنه إلى عمر، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان، فلما هلك عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها [طالبوها] فما صفا له شئ منها. واني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة، فلا عرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك " ١. وقد ذكر هذا عن ابن عبد البر كل من: جلال الدين السيوطي ٢. والسمهودي ٣. والعيدروسي اليميني ٤. وقال ابن حجر المكي: " ومن جملة كلامه لأخيه لما احتضر: يا أخي ان اباك استشرف لهذا الامر المرة بعد المرة، فصرفه الله إلى الثلاثة، ثم ولي فنوزع حتى جرد السيف فما صفت له، واني والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة،

(١) الاستيعاب ١ / ٣٩١ (٢) تاريخ الخلفاء ١٩٣. (٣) جواهر العقدين - مخطوط. (٤) العقد النبوي - مخطوط.

[٢٤٦]

وربما يستخفك سفهاء الكوفة فيخرجوك " ١. وفي (الصواعق): ذكر الامام الحسين (ع): " ومر قول أخيه الحسن له: اياك وسفهاء الكوفة

أن يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص، وقد تذكّر ذلك ليلة قتله فترحم على أخيه الحسن رضي الله عنهما " ٢. وقد ذكر ذلك: الشلي الحضرمي ومحمد الصبان المصري أيضا ٣ عبد القادر الكيلاني... وصوم يوم عاشوراء ومن دلائل نصب هؤلاء وعدائهم ما ذكره غوثهم الاعظم من ذكر يوم عاشوراء وهذا نصه: " فصل: وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم وزعموا انه لا يجوز صيامه لاجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه، وقالوا: ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس لفقدته فيه، وانتم تتخذونه يوم فرح وسرور، وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين، وليس هذا من حق الحسين رضي الله عنه على جماعة المسلمين. وهذا القائل خاطئ ومذهبه قبيح فاسد، لان الله تعالى اختار لسبط نبيه صلى الله عليه وسلم الشهادة في أشرف الايام وأعظمها وأجلها وأوقعها [أرفعها] عنده، ليزيده بذلك رفعة في درجاته وكراماته مضافة إلى كرامته، وبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة، ولو جاز أن نتخذ يوم موته [يوم] مصيبة

(١) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية. (٢) الصواعق المحرقة: ٨٣. ٢) المشرك الروي / ٤٥، اسعاف الراغبين هامش نور الابصار ١٨٢.

[٢٤٧]

لكان يوم الاثنين أولى بذلك إذ قبض الله تعالى نبيه [محمدا] صلى الله عليه وسلم فيه، وكذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه، وهو ما روى هشام ابن عروة عن عائشة رضي الله عنهما قالت: قال أبو بكر رضي الله عنه: أي يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فيه؟ قلت: يوم الاثنين، قال رضي الله عنه: اني أرجو أن أموت فيه: فمات رضي الله عنه فيه، وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد أبي بكر رضي الله عنه أعظم من فقد غيرهما، وقد اتفق الناس على شرف يوم الاثنين، وفضيلة صومه وأنه تعرض أعمال العباد فيه، وفي يوم الخميس ترفع الاعمال [أعمال العباد]. [و] كذلك يوم عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة، ولان يوم عاشوراء ان اتخذ يوم مصيبة ليس بأولى من أن يتخذ يوم فرح وسرور لما قدمنا ذكره، وفضله من انه [يوم] نجى الله تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم وأهلك فيه اعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم، وأنه تعالى خلق السماوات والارض والاشياء الشريفة فيه وأدم عليه السلام وغير ذلك، وما أعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيئات، فصيام [فصار] عاشوراء بمثابة بقية الايام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرهما. ثم لو جاز أن يتخذ هذا اليوم مصيبة لاتخذته الصحابة والتابعون رضي الله عنهم، لانهم أقرب إليه منا وأخص به، وقد ورد عنهم الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه، من ذلك ما روى عن الحسن رحمة الله تعالى عليه انه قال: كان صوم يوم عاشوراء فريضة وكان علي رضي الله عنه يأمرهم بصيامه فقالت لهم عائشة رضي الله عنها: من يأمركم بصوم يوم عاشوراء؟ قالوا: علي رضي الله عنه. قالت: انه أعلم من بقي بالسنة، وروي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحيا ليلة عاشوراء أحياه الله تعالى ما شاء.

[٢٤٨]

فدل على بطلان ما ذهب إليه هذا القائل. والله أعلم " ١. ٣ - الامام زين العابدين (ع) وأما الامام زين العابدين عليه السلام فقد اعترف شاه ولي الله والد (الدهلوي) بقلة رواية أهل السنة عنه ٢. ومن عجائب الاكاذيب ما جاء في (تهذيب التهذيب) بترجمته عليه السلام وهذا نصه: " وقال مالك قال نافع بن جبير بن مطعم لعلي بن الحسين: انك تجالس أقواما دونا ؟ ! فقال علي بن الحسين: اني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني " ٣. وما جاء بترجمته عليه السلام في كتب الرجال من أنه يروي عن فلان وفلان ومروان بن الحكم، وكل مسلم يجلس الامام عليه السلام أن يروي عن هؤلاء ولا سيما أمثال مروان بن الحكم اللعين ابن اللعين، وأبي هريرة الكذاب... واليك بعض عباراتهم المشتملة علي هذه الاكذوبة: قال النووي: " سمع أباه وابن عباس والمسور وأبا رافع وعائشة وام سلمة وصفية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم، وسعيد بن المسيب وآخرين من التابعين " ٤. وقال ابن حجر: " علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين ويقال أبو الحسن ويقال أبو محمد ويقال أبو عبد الله المدني زين

(١) غنية الطالبين ٦٨٤ - ٦٨٧ (٢) قرة العينين ٢٤٥ (٣) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٥ (٤) تهذيب الاسماء واللغات ١ / ٣٤٣.

[٢٤٩]

العابدين، روى عن أبيه وعمه الحسن وأرسل عن جده علي بن أبي طالب، وروى عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وعائشة وصفية بنت حيي وأم سلمة وبناتها زينب بنت أبي سلمة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابنه عبيد الله بن أبي رافع ومروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وذكوان أبي عمرو مولى عائشة وسعيد بن المسيب وسعيد بن مرجانة وبن عبد الله بن جعفر " ١. كما ذكروا أن الامام عليه السلام من الرواة عن مروان بن الحكم في ترجمة مروان، أنظر [الكاشف ٣ / ١٣٢] و [تهذيب التهذيب ١٠ / ٩١] و [رجال المشكاة للخطيب التبريزي] وغيرها. بل زعموا أن الامام زين العابدين عليه السلام كان يتعلم الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين، قال ابن تيمية ما نصه: " وأما قوله: وأخذوا أحكامهم الفرعية عن الائمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ، فيقال أولا: القوم المذكورون انما كانوا يتعلمون الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين وهذا متواتر عنهم، فعلي ابن الحسين يروي تارة عن أبان بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، رواه البخاري ومسلم، وأبو جعفر محمد بن علي يروي عن جابر بن عبد الله حديث مناسك الحج الطويل وهو أحسن ما روي في هذا الباب، ومن هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه من حديث جعفر بن محمد عن جابر " ٢.

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٤ (٢) منهاج السنة.

[٢٥٠]

نسبتهم القول بجواز التزوج بما يزيد على الاربع إلى السجادة ومما يدل على انحراف أهل السنة ما ذكره ابن حجر العسقلاني ١

والشهاب القسطلاني ٢ والعيني ٣ بشرح عبارة البخاري " وقال علي بن الحسين: يعني مثنى أو ثلاث أو رباع " واللفظ للاول: " وهذا من أحسن الأدلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين، وهو من أئمتهم الذين يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم ". فان مفهوم هذه الكلمات عدم اعتقادهم بامامة سيدنا زين العابدين عليه السلام وعدم رجوعهم إلى قوله وعدم اعتقادهم بعصمته، ومن هنا يظهر بطلان دعوى (الدهلوي) بوضوح. القائل بجواز التزوج بما يزيد على الاربع من اهل السنة لم يخالف أحد من أهل الحق قول الامام زين العابدين عليه السلام بتفسير قوله تعالى: " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع " ٤ فلم يذهب أحد منهم إلى القول بجواز التزوج بما يزيد على الاربع، فقولهم: وهذا من أحسن الأدلة... باطل قطعاً. بل الامر بالعكس من ذلك: فقد ذهب جماعة من أئمة أهل السنة إلى جواز التزوج بالتسع مستدلين بالاية الكريمة، فقد قال فخر الدين الزيلعي الحنفي ما نصه: * " هامش * ١ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ١١ / ٤١ - ٤٢) ارشاد الساري ٨ / ٣٦٠ (عمدة القارى ٢٠ / ٩١) سورة النساء / ٤.

[٢٥١]

" وقال القاسم بن ابراهيم: يجوز التزوج بالتسع، لان الله تعالى أباح نكاح ثنتين بقوله " مثنى " ثم عطف عليه " ثلاث ورباع " بالواو وهي للجمع، فيكون المجموع تسعا، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى " ١. وقال العيني: " وقال القاسم بن ابراهيم: يجوز التزوج بالتسع، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى، لان الواو للجمع " ٢. وقال قاضي القضاة الشوكاني " وذهبت الظاهرية إلى انه يحل للرجل ان يتزوج تسعا، ولعل وجهه قوله تعالى: مثنى وثلاث ورباع، ومجموع ذلك الا باعتبار ما فيه من العدل تسع، وحكى ذلك عن ابن الصباغ والعمراني " ٣. ومنهم من قال بجواز التزوج بأي عدد شاء بل ذهب جماعة منهم إلى جواز التزوج بأي عدد أريد، فقد قال نظام الدين الاعرج المفسر النيسابوري بتفسير الاية المذكورة: " ذهب جماعة إلى أنه يجوز التزوج بأي عدد أريد، لان قوله " فانكحوا ما طاب لكم من النساء " اطلاق في جميع الاعداد، لصحة استثناء كل عدد منه، وقوله " مثنى وثلاث

(١) تبين الحقائق ٢ / ١١٢ و " النخعي " هو: ابراهيم بن يزيد. فقيه أهل الكوفة، قال النووي: أجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته في الفقه. توفي سنة ٩٦. و " ابن أبي ليلى " هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى. من كبار التابعين. قال النووي: اتفقوا على توثيقه وجلالته. توفي سنة ٨٢. (٢) رمز الحقائق ١ / ١٤٣. (٣) نيل الاوطار ٦ / ١٦٩ و " ابن الصباغ " هو: ابو نصر عبد السيد بن محمد البغدادي فقيه العراق. قال ابن قاضي شهبه: كان ورعا نهما ثنا صالحا زاهدا فقيها اصوليا محققا. توفي سنة ٤٠٧ و " العمراني " هو: ابو الخير يحيى بن أبي الخير، كان شيخ الشافعية ببلاد اليمن قال ابن قاضي شهبه: وكان اماما زاهدا ورعا.. توفي سنة ٥٥٨.

[٢٥٢]

وباربع " لا يصلح مخصصا لذلك العموم، لان تخصيص بعض الاعداد بالذكر لا ينافي ثبوت الحكم في الباقي، بل نقول: ذكرها يدل على نفي الحرج والحجر مطلقا، فان من قال لولده: افعل ما شئت، اذهب إلى السوق وإلى المدرسة وإلى البستان، كان تصريرا في ان زمام الاختيار بيده ولا يكون تخصيصا، وأيضا ذكر جميع الاعداد متعذر، فذكر بعضها تنبيه على حصول الاذن في جميعها ولئن سلمنا لكن الواو

للجمع المطلق فيفيد الاذن في جميع تسعة بل ثمانية عشر لتضعيف كل منها. وأما السنة فلما ثبت بالتواتر أنه صلى الله عليه وسلم مات عن تسع وقد أمرنا باتباعه في قوله " فاتبعوه " وأقل مراتب الامر الاباحة، وقد قال صلى الله عليه وسلم " فمن رغب عن سنتي فليس مني. والمعتمد عند الجمهور في جوابهم أمران... " ١. ٤ - الامام محمد الباقر (ع) قال ابن تيمية: " وأما سائر الاثني عشر فلم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقول النبي [كذا] انهم نقلوا عن جدهم ان أراد بذلك انه أوحى إليهم ما قال جدهم فهذه نبوة كما كان يوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله غيره من الانبياء، وان أراد انهم سمعوا ذلك من غيرهم فيمكن أن يسمع من ذلك الغير الذي سمعوه منهم، سواء كان ذلك من بني هاشم أو غيرهم، فأى مزية لهم في النقل عن جدهم الا يكمال العناية والاهتمام؟ فان كل من كان أعظم اهتماما وعناية بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيها من مظانها كان أعلم بها، وليس من خصائص هؤلاء

(١) غرائب القرآن ٤ / ١٧٢.

[٢٥٢]

بل في غيرهم من هو أعلم بالسنة من أكثرهم كما يوجد في كل عصر من غير بني هاشم أعلم بالسنة من أكثر بني هاشم، فالزهري أعلم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله وأقواله باتفاق أهل العلم من أبي جعفر محمد بن علي، وكان معاصرا له " ١. هذا كلامه ونعوذ بالله منه، على أن الزهري مجروح ومطمعون فيه من وجوه وقد ذكرنا شطرا منها في قسم حديث (مدينة العلم). وقال ابن تيمية أيضا " وأما كونه أعلم أهل زمانه فهذا يحتاج إلى دليل، والزهري من أقرانه وهو عند الناس أعلم منه، ونقل تسميته بالباقر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا أصل له عند أهل العلم بل هو من الاحاديث الموضوعية، وكذلك حديث تليغ جابر له السلام هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث " ٢. وقال المحقق السندي - بعد ان ذكر حجية عمل أهل البيت عليهم السلام - " وعلى هذا الذي اعتقد في أهل البيت انتقد على امام الحنفية كمال الدين ابن الهمام موضعين من كتابه فتح القدير، فقد احرق قلبي بما افطر فيهم... احدهما في مباحث الطلاق حيث ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله كل ذواق مطلق وحرمة بذلك فعله، ثم قال: وأما ما فعله الحسن رضي الله عنه فرأي منه... وثانيهما في باب الغنائم حيث تكلم على قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما - فيما أخبر به عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه كان يرى سهم ذوى القربى، لكن لم يعطهم مخافة أن يدعى عليه بخلاف سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - بكلام محصولة كون خبره ذلك

(١) منهاج السنة. (٢) المصدر نفسه ٢ / ١٥٣.

[٢٥٤]

خلاف الواقع، فيكون ذلك اما من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لترويج مذهبه ومذهب الائمة من ولده. وكل ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون

ربهم، ولو كان رأياً من أبي جعفر رضى الله تعالى عنه فرده بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ما روى وأخبر به، فالفجیعة كل الفجیعة على الأمة ان خلت كتب المذاهب الاربعة عن مذهب أهل البيت رضى الله تعالى عنهم أجمعين... " ١. ٥ - الامام جعفر الصادق عليه السلام قال ابن تيمية - " وبالجملة فهؤلاء الائمة ليس منهم من أخذ عن جعفر شيئاً من قواعد الفقه، لكن رووا عنه الاحاديث كما رووا عن غيره، وأحاديث غيره أضعاف أحاديثه، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة لا في القوة ولا في الكثرة. وقد استرأب البخاري في بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام، فلم يخرج له، ويمتنع أن يكون حفظه للحديث كحفظ من يحتج بهم البخاري " ٢. وقال الذهبي - بترجمته عليه السلام " لم يحتج به البخاري، قال يحيى بن سعيد: مجالد أحب الي منه، في نفسي منه شئ، وقال مصعب عن الدراوردي قال: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس، قال مصعب بن عباس: كان مالك لا يروي عن جعفر حتى يضمه إلى أحد، وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم: سمعت يحيى يقول: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال لي: لم لم [لا] تسألني عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريده، فقال لي: ان كان يحفظ

(١) دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحيب: ٤٣٧، ٢) منهاج السنة

[٢٥٥]

فحديث أبيه المسند [المسدد] ١. وفي (المغني) " لم يخرج له البخاري، وقد وثقه ابن معين وابن عدي، وأما القطان فقال: مجالد أحب الي منه " ٢. وفي (الكاشف) " سمع أباه والقاسم وعطاء، وعنه شعبة والقطان وقال: في نفسي منه شئ " ٣. وفي (تهذيب التهذيب) بالاضافة إلى الكلمات السابقة: " وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف، سئل مرة: هذه الاحاديث من أبيك؟ فقال: نعم وسئل مرة فقال: انما وجدتها في كتبه. قلت: يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه وفيما لم يسمعه أنه وجدته، وهذا يدل على تثبته " ٤. وقال المناوي بشرح حديث: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن - في مقام قدحه: " لم يرمز له بشئ وهو ضعيف لان فيه صالح بن أبي الاسود، له مناكير، وجعفر بن محمد الصادق قال في الكاشف عن القطان: في النفس منه شئ " ٥.

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٤١٤ (٢) المغني في الضعفاء ١ / ١٣٤ (٣) الكاشف ١ / ١٨٦ (٤) تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٤ (٥) فيض القدير ١ / ٣٢٦. و " القطان " هو: يحيى بن سعيد التميمي، من أئمتهم الذين يقتدون بهم في الحديث والرجال، قال أحمد: ما رأيت بعيني مثل يحيى القطان. توفي سنة ١٩٨. وترجم له في: تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ وغيرهما.

[٢٥٦]

٦ - الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال ابن تيمية " وأما موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي فلا يستريب من له من العلم نصيب أن مالك بن أنس وحمام بن زيد وحمام بن مسلمة والليث بن سعد الازواعي ويحيى بن سعيد ووكيع

بن الجراح و عبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأمثالهم أعلم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء ! ! وهذا أمر تشهد به الآثار التي تعين وتسمع كما تشهد الآثار بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أكثر فتوحا وجهادا بالمؤمنين، وأقدر على قمع الكفار والمنافقين من غيره مثل عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ومما يبين ذلك أن القدر الذي ينقل عن هؤلاء من الأحكام المسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينقل عن أولئك ما هو أضعافه) ١. وفي (ميزان الاعتدال) بترجمته عليه السلام: " روى عنه بنوه: علي الرضا وإبراهيم وإسماعيل وحسين وأخواه علي ومحمد:، وإنما أوردته لأن العقيلي ذكره في كتابه وقال: حديثه غير محفوظ - يعني في الإيمان - قال: الحمل فيه علي أبي الصلت الهروي. قلت: فإذا كان الحمل فيه علي أبي الصلت فما ذنب موسى تذكره " ٢. وقال ابن حجر: " روى عن أبيه وعبد الله بن دينار وعبد الملك بن قدامة الجمحي ". وقال فيه - بعد أن ذكر أن مولده سنة ثمان وعشرين ومائة - " قلت: إن ثبت أن مولده سنة ثمان فروايته عن عبد الله بن دينار منقطة، لأن عبد الله بن دينار

(١) منهاج السنة (٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣ / ٢٠١

[٢٥٧]

توفي سنة سبع وعشرين " ١. وقال ابن حبان بترجمة الامام الصادق عليه السلام " يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه، لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وإنما مرض القول فيه من مرض من أئمتنا لما روى في حديثه من رواية أولاده، وقد اعتبرت حديثه من حديث الثقات عن مثل ابن جريح والثوري ومالك وشعبة وابن عيينة ووهب ابن خالد وذويهم، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شئ - يخالف حديث الاثبات ورأيت في رواية ولده عنه أشياء ليست من حديثه ولا من حديث أبيه ولا من حديث جده، ومن المحال أن يلزق به ما جنت يد غيره " ٢. وفي (تهذيب التهذيب) عن ابن حبان: " يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه " ٣. ٧ - الامام الرضا (ع) قال ابن تيمية في جواب كلام العلامة الحلبي قدس الله روحه حول الامام الرضا عليه السلام: كان أزهد الناس وأعلمهم - ما نصه: " أما قوله: كان أزهد الناس وأعلمهم، فدعوى مجردة بلا دليل، فكل من غلا في شخص أمكنه أن يدعي له هذه الدعوى، كيف والناس يعلمون أنه كان في زمانه من هو أعلم منه وأزهد منه كالشافعي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأشهب ابن عبد العزيز وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي وأمثال هؤلاء، هذا ولم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئا ولا روى له حديثا في كتب السنة، وإنما روى له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخا عن آبائه فيها من الاكاذيب

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٩ - ٣٤٠ (٢) الثقات مخطوط ٣) تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٤

[٢٥٨]

ما نزه الله عنه الصادقين منهم، وأما قوله: انه أخذ عنه الفقهاء المشهورون، فهذا من أظهر الكذب، هؤلاء فقهاء الجمهور المشهورون لم يأخذوا عنه ما هو معروف، وان أخذ عنه بعض من لا يعرف

فقهاء الجمهور فهذا لا ينكر. فان طلبه الفقهاء يأخذون عن المتوسطين في العلم ومن هم دون المتوسطين " ١. وقد ضعف المقدسي أحاديث كثيرة قائلا: " فيه علي بن موسى الرضا، يأتي عن آبائه بالعجائب " ٢. وقال السمعاني ما نصه: " الرضا بكسر الراء وفتح الضاء المعجمة، هذا لقب أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا، قال أبو حاتم ابن حبان البستي: يروي عن أبيه العجائب روى عنه أبو الصلت وغيره، كأنه كان يهيم ويخطى " ٣. وقد أورد ابن حجر كلام ابن حبان عن السمعاني كذلك ٤. وقال الذهبي بترجمته عليه السلام: " قال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب. قلت: انما الشأن في ثبوت السند إليه ولا فالرجل قد كذب عليه ووضع عليه نسخة سائر الكذب على جده جعفر الصادق، فروى عنه أبو الصلت الهروي أحد المتهمين، ولعلي بن مهدي القاضي عنه نسخة ولابي أحمد عامر بن سليمان الطائي عنه نسخة كبيرة، ولداود بن سليمان القزويني عنه نسخة، مات سنة ثلاث ومائتين، قال أبو الحسن الدار قطني: ان ابن حبان في كتابه قال: علي بن موسى الرضا يروي عن أبيه عجائب، يهيم ويخطى " ٥.

(١) منهاج السنة (٢) أنظر تذكرة الموضوعات. (٣) الانساب - الرضا (٤) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨٨ (٥) ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٨

[٢٥٩]

٨ - سائر الائمة المعصومين (ع) قال الفخر الرازي " والعجب أنهم يزعمون في التقى والنقي والحسن العسكري أنهم كانوا عالمين بجميع المسائل الاصولية والفرعية جملها وتفصيلها، مع أنهم كانوا في زمان كثر خوض العلماء في أصناف العلوم وكثرت تصنيفهم ومع ذلك فلم يظهر من أحد منهم شئ من العلوم لا بالقليل ولا بالكثير، ولم يحضروا محفلا، ولا تكلموا في شئ من المسائل مع المخالفين، ولم يظهر منهم تصنيف منتفع به، كما ظهر من الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن رحمة الله عليه وغيرهما من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين " ١. وقال ابن تيمية: " الثالث أن يقال: القول بالرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان خير من الاخذ بما ينقله من يعرف بكثرة الكذب عمن يصيب ويخطئ نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم، ولا يشك عاقل أن رجوع مثل مالك وابن أبي ذئب وابن الماجشون والليث بن سعد والاوزاعي والثوري وابن أبي ليلى وشريك وأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر والحسن بن زياد واللؤلؤي والشافعي والبويطي والمزني وأحمد بن حنبل وأبي داود السجستاني والاثرم وإبراهيم الحربي والبخاري وعثمان بن سعيد الدارمي وأبي بكر بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وغير هؤلاء إلى اجتهادهم واعتبارهم - مثل أن يعلموا سنة النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه ويجهتدوا في تحقيق مناط الاحكام وتنقيحها وتخريجها - خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروايفض عن العسكريين وأمثالهما، فان الواحد من هؤلاء لا علم بدين الله ورسوله من العسكريين أنفسهم، فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده

(١) نهاية العقول - مخطوط.

[٢٦٠]

أولى من رجوعه إلى فتيا احدهما، بل ذلك هو الواجب عليه، فكيف إذا كان ذلك نقلا عنهما من مثل الرافضة؟ والواجب على مثل العسكريين وأمثالهما ان يتعلموا من الواحد من هؤلاء؟ " ١. وقال: " الثاني أن يقال: - القياس ولو انه ضعيف - هو خير من تقليد من لم يبلغ في العلم مبلغ المجتهدين، فان كل من له علم وانصاف يعلم أن مثل مالك والليث ابن سعد والاوزاعي وأبي حنيفة والثوري وابن أبي ليلى، ومثل الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأبي ثور أعلم وأفقه من العسكريين وأمثالهما، وأيضا فهؤلاء خير من المنتظر الذي لا يعلم ما يقول!! " ٢. وقال: " وأما من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به اخبارهم في كتب المشهورين وتواريخهم، فان أولئك الثلاثة توجد أحاديثهم في الصحاح والسنن والمسائيد، وتوجد فتاويهم في الكتب المصنفة في فتاوى السلف مثل كتب ابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وأبي بكر بن أبي شيبة وغير هؤلاء، وأما من بعدهم فليس له رواية في الكتب الامهات من الحديث، ولا فتاوى في الكتب المعروفة التي نقل فيها فتاوى السلف ولا لهم تفسير ولا غيره ولا لهم أقوال معروفة " ٣. وفي (الموضوعات) بعد حديث في فضل فاطمة عليها السلام: " هذا حديث موضوع، والحسن بن علي صاحب العسكر هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكري أحد من يعتقد فيه الشيعة الامامة، روى

(١) منهاج السنة (٢) منهاج السنة (٣) منهاج السنة

[٣٦١]

هذا الحديث عن آبائه وليس بشئ " ١. وفي (اللالي المصنوعة) بعده: " موضوع الحسن العسكري ليس بشئ!! " ٢ وفي (مختصر تنزيه الشريعة) بعده: " فيه عبد الله والحسن، ولعله من وضع أحدهما " ٢. وقال الفتني: " الحسن بن علي صاحب العسكر ليس بشئ " ٤. وقال ابن تيمية " وأما قوله - وكان ولده الحسن العسكري عالما زاهدا فاضلا عابدا أفضل أهل زمانه وروت عنه العامة كثيرا - فهذا من غلط ما قبله من الدعاوى المجردة والاكاذيب المثبتة، فان العلماء المعروفين بالرواية الذين كانوا في زمن هذا الحسن بن علي العسكري ليست لهم عنه رواية مشهورة في كتب أهل العلم، وشيوخ أهل كتب السنة البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه كانوا موجودين في ذلك الزمان وقريبا منه قبله وبعده. وقد جمع الحافظ ابو القاسم ابن عساکر اسماء شيوخ الكل، يعني شيوخ هؤلاء الائمة، فليس في هؤلاء الائمة من روى عن الحسن بن علي العسكري مع روايتهم عن الوفاء مؤلفة من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عنه العامة كثيرا؟ وأين هذه الروايات؟ ! وقوله: " انه كان افضل اهل زمانه "، هو من هذا النمط " ٥.

(١) الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٤١٥ (٢) اللالي المصنوعة ١ / ٣٩٦ (٣) مختصر تنزيه الشريعة - مخطوط، ٤) قانون الموضوعات / ٥٢٤٩) منهاج السنة

[٣٦٢]

٩ الامام الثاني عشر عجل الله فرجه وقال ابن تيمية في ذكر الامام الثاني عشر الحجة ابن الحسن العسكري عجل الله فرجه: " وهذا لو كان موجودا معلوما لكان الواجب في حكم الله الثابت بنص القرآن

والسنة والاجماع أن يكون محضونا عند من يحضنه في بدنه، كأمة وام أمه ونحوهما من أهل الحضانه، وان يكون ما له عند من يحفظه اما وصي أبيه ان كان له وصي، واما غير الوصي اما قريب واما نائب لدى السلطان فانه يتيم لموت أبيه، والله تعالى يقول " وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها أسرافا وبادارا أن يكبروا " فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشيد كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه. فكيف يكون من يستحق الحجر عليه في بدنه وماله اماما لجميع المسلمين معصوما لا يكون أحد مؤمنا الا بالايمان به. ثم هذا باتفاق منهم سواء قدر وجوده أو عدمه لا ينتفعون به لا في الدين ولا في الدنيا، ولا علم احدا شيئا ولا عرف له صفة من صفات الخير ولا الشر فلم يحصل به شئ من مقاصد الامامة ومصالحتها لا الخاصة ولا العامة. بل ان قدر وجوده فهو ضرر على أهل الارض بلا نفع اصلا، فان المؤمنين به لم ينتفعوا به اصلا ولا حصل لهم به لطف ولا مصلحة، والمكذبون به يعذبون عندهم على تكذيبهم به، فهو شر محض لا خير فيه ! وخلق مثل هذا ليس من فعل الحكيم العادل ". وقال " ثم انهم يقولون ان الله يجب عليه أن يفعل أصلح ما يقدر عليه للعباد

[٣٦٢]

في دينهم ودنياهم، وهو يمكن الخوارج الذين يكفرون به بدار لهم فيها شوكة ومن قتال أعدائهم ويجعلهم والائمة المعصومين في ذل أعظم من ذل اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الذمة ! فان أهل الذمة يمكنهم اظهار دينهم وهؤلاء الذين يدعى أنهم حجج الله على عباده ولطفه في بلاده وانه لا هدى الا بهم ولا نجاه الا بطاعتهم ولا سعادة الا بمتابعتهم، وقد غاب خاتمهم من أربعمئة وخمسين سنة، فلم ينتفع به أحد في دينه ودنياه وهم لا يمكنهم اظهار دينهم كما تظهر اليهود والنصارى دينهم " ١. كلام سليمان بن جرير في الطعن في الائمة ومما يدل على انحراف أهل السنة عن أهل البيت وسوء اعتقادهم فيهم ما حكوه عن سليمان بن جرير واستندوا إليه في كتبهم طعنا في الائمة الطاهرين وشيعتهم... فقد قال الفخر الرازي في آخر بحث الامامة بعد كلام على التقية ما نصه " ولنختم هذا الكلام بما يحكى عن سليمان بن جرير الزيدي أنه قال: ان أئمة الرافضة وضعوا مقالاتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم: الاولى القول بالبداء، فإذا قالوا انه سيكون لهم قوة وشوكة ثم لا يكون الامر على ما أخبروه قالوا: بدا لله تعالى فيه، قال زرارة بن أعين - من قدماء الشيعة وهو يخبر عن علامات ظهور الامام رضي الله عنه - هذه الايات: فتلك امارات تجئ بوقتها * ومالك عما قدر الله مذهب ولولا البدا سميته غير فائت * ونعت البدا لمن يتقلب ولولا البدا ما كان ثم تصرف * وكان كنار دهرها تتلهب وكان كضوء مشرق بطبيعة * والله عن ذكر الطبايع مرغب

(١) منهاج السنة.

[٣٦٤]

والثانية: التقية، فكلما أرادوا شيئا يتكلمون به فإذا قيل لهم هذا خطأ وظهر بطلانه قالوا: انما قلناه تقية " ١. وقد أورد الشهرستاني كلام سليمان بن جرير وهذا نصه: " ثم انه طعن في الرافضة فقال: ان أئمة الرافضة قد وضعوا مقالاتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما عليهم احداهما: القول بالبداء، فإذا أظهروا قولاً أنه سيكون لهم قوة

وشوكة وظهور ثم لا يكون الامر على ما أخبروه قالوا بدا لله تعالى في ذلك، والثانية: التقية، وكل ما أرادوا تكلموا به، فإذا قيل لهم: ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا: انما قلناه تقية وقلناه تقية " ٢. تحريف الدهلوي الكلام المذكور ومن غرائب الاعمال الفاضحة تحريف (الدهلوي) كلام الشهرستاني هذا واقحامه فيه عبارات من عنده، فقد جاء في حاشية المكيدة السابعة بعد المائة من باب المكائد من (التحفة) ما نصه: " قد نقل صاحب الملل والنحل عن سليمان بن جرير من الزيدية أنه قال: ان أئمة الرضا وضعوا مقاليتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما عليهم. احدهما: القول بالبداء، فإذا تليت عليهم الايات الدالة على مدح الصحابة والثناء الحسن عليهم أولوها بالبداء وقالوا: بدا لله تعالى في حالهم، وكذا إذا أخبروا أتباعهم بأنه سيكون لهم شوكة وقوة ثم لا يكون الامر على وفق ما وعدوه قالوا: بدا لله في ذلك. والثانية: التقية، فكلما رويت عندهم عن أمير المؤمنين والأئمة ما يدل على

(١) المحصل للرازي (١٨٢ ٢) الملل والنحل ١ / ١٦٠.

[٣٦٥]

الثناء الحسن في حق الصحابة والالفة معهم والمؤانسة بهم والمصاهرة والمؤاكلة والمشاركة والصلاة خلف الخلفاء ورواية الحديث عنهم ولهم قالوا: هذا كله محمول على التقية، بل بعض فضلائهم إذا تكلم بكلام باطل فقبل له: هذا باطل عندك وعلى وفق قواعذك وقواعد أصحابك وروايات أئمتك قال: انما قلناه تقية وتليسا للامر. أقول: هاهنا مقالة ثالثة هي حصنهم الحصين وجرزهم الحرير وهي الرجعة، فان الايات الدالة على غلبة الحق وأهله وكذا الحديث المباشرة بحصول الامن والغنى والجاه والثروة إذا أوردت عليهم قالوا: هذه المواعيد كلها يكون عند الرجعة ". فقد أضاف على العبارة جملة: " فإذا تليت عليهم... " وجملة " فكلما... " كما اسقط جملة: " وكلما ارادوا تكلموا... " ووضع في مكانها: " بل بعض فضلائهم.. ". ثم انه أضاف قضية الرجعة مصدرية بكلمة " أقول " ليوهم الناظر في كتابه أنه من كلام الشهرستاني، وأن ما ذكره قبل " أقول " كلام سليمان بن جرير.. وهل هذا الا خيانة وتديس ؟! كلام الدواني ومما يدل على انحراف أهل السنة عن أهل البيت عليهم السلام قول الدواني - حيث زعم العصدي أن الفرقة الناجية التي يعينها النبي صلى الله عليه وآله في حديث افتراق الامة هم الاشاعرة دون غيرهم -: " فان قلت: كيف حكم بأن الفرقة الناجية هم الاشاعرة وكل فرقة تزعم أنها الناجية ؟. قلت: سياق الحديث مشعر بأنهم مقتدون بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

[٣٦٦]

وأصحابه، وذلك انما ينطبق على الاشاعرة، فانهم يتمسكون في عقائدهم بالاخبار الصحيحة المروية عنه عليه السلام وعن أصحابه رضي الله عنهم لا يتجاوزون عن ظواهرها الا بضرورة، ولا يسترسلون مع عقولهم كالمعتزلة ومن يحدو حدوهم، ولا مع النقل من غيرهم كالشيعة المتشبهين بما روي عن أئمتهم لاعتقادهم العصمة فيهم " ١. وقد أفرط الخليلي في العناد والانحراف فقال في [حاشيته على شرح العقائد] معلقا على عبارة الدواني: " لاجل اعتقادهم العصمة في أئمتهم وعدم صدور الكذب والافتراء منهم " ٢. أي: ان الاعتقاد بعصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام وعدم صدور الكذب والافتراء

هو مما يختص بالشيعة الامامية، وأما أهل السنة فيخالفونهم في ذلك وبرونه اعتقادا باطلا ومذهبا منكرا. فهذه عقيدة أهل السنة في أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، لا ما زعمه (الدهلوي)... قوله: وإذا كان الشيعة لا يعتبرون كتب أهل السنة فيماذا يجيبون عن الاحاديث الواردة عن الشيعة سواء في العقائد الالهية والفروع الفقهية الموافقة لأهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب؟. أقول: لقد أجاب علماءنا الاعلام عن استدلال (الدهلوي) بروايات الشيعة في الاصول والفروع في ردودهم على أبواب (التحفة) وقد أتموا الحجة على أولياء (الدهلوي) وأوضحوا المحجة لهم، وبرهنوا على تخلفهم عن سفينة

(١) شرح العقائد بحاشية الشيخ محمد عبده (الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والمتكلمين ١ / ٢٨ / ٢) حاشية الخليلي على شرح العقائد للدواني.

[٣٦٧]

أهل البيت - عليهم السلام - التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وغوى، والحمد لله رب العالمين. لا دلالة للحديث الا على نجاة الاثني عشرية فحسب قوله؛ ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع لا بد من ذكره وتفنيده، حيث يقول: ان تشبيه أهل البيت بالسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لا يكون حب جميع أهل البيت واتباعهم ضروريا في النجاة والفلاح، فان من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل ان التنقل من مكان إلى آخر فيها ليس أمرا مألوقا، فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، ولا يرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك. أقول: ليس هذا التقرير البارد لاحد من علماء الشيعة، والذي أطنه - وطن الحريقين - أنه من صنع يد (الدهلوي) نفسه وقد نسبه إلى الشيعة تهجينا لهم وتمهيدا للرد عليهم، والا فليذكر أولياؤه قائله ! ! . وإذا كان جميع المناظرات على هذا المنوال لا نسد باب البحث والتحقيق.. ومن العجيب: أن (الدهلوي) لا يسمح له عناده لان ينقل تقريرا لاحد اعلام الشيعة ثم يتصدى لرده بجواب صحيح أو باطل، لكنه يأتي بما لا يرضاه الحمقى - فضلا عن العقلاء والعلماء - ناسبا اياه إلى الشيعة... وعلى أي حال فانا لا نسلم أبدا أن يكون هذا الوجه المذكور لاحد من أهل الحق، فانه لا يصدر من عوامهم فضلا عن علمائهم ومحققهم، وان هو الا كذب مفترى. بل انه يتناسب مع عقيدة أهل السنة، فانهم - بالرغم من زعمهم محبة أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم - يهتدون بهدى أعدائهم ومخالفهم ويتفوهون

[٣٦٨]

في حقهم - عليهم السلام - بكلمات قاسية - تقدم ذكر بعضها - ولا يرون اجماعهم حجة، ويقدمون عليهم من لا يدانوهم علما وفقها وزهدا... وهذا الذي ذكرناه يعني عن التعرض لما ذكره في جواب هذا التقرير المزعوم، الا أنا نورد ذلك ونشير بالاجمال إلى فساده. قوله: أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين: الاول بطريق النقص، فالامامية في هذه الصورة يجب ألا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناوسية والفضحية منحرفين، بل مهتدون، لان كلا منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، وكفي الاستقرار في زاوية منها للنجاة من الغرق. أقول: لقد علم مما سبق - والحمد لله - ان مصداق حديث السفينة ليس الا الاثمة الهداة من أهل البيت عليهم

السلام ومن ركب سفينتهم معتقدا عصمتهم وطهارتهم نجا من الهلاك. وبما ان الزيدية والكيسانية والناووسية وأمثالهم لا يذهبون إلى هذا الاعتقاد فانهم - كأهل السنة - متخلفون عن السفينة الناجية المنجية، وهم هالكون بلا ريب. قوله: بل ان النص على الأئمة الاثني عشر يبطل على هذا أيضا، لان كل زاوية من السفينة كافية في الانجاء من أمواج البحر، ومعنى الامام هو أن اتباعه يوجب النجاة في الآخرة، فهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل الامامية بأسرها. أقول: لقد ثبت من النصوص النبوية وكلمات الأئمة الطاهرين وسائر الأدلة والبراهين: أن مصداق الحديث هم الأئمة الاثنا عشر، فكيف يضعف هذا المذهب بهذه الشبهات الواهية ؟ ومن الواضح: أنه إذا كان ركوب السفينة المنجية متوقفا على الاعتقاد بامامة الاثني عشر وعصمتهم وطهارتهم كان ركوب غير الاثني عشرية فيها من

[٣٦٩]

المحالات، ولما لم يكن سبب للنجاة الا هذه السفينة كان من المحتم هلاك من عدا الاثني عشرية من الفرق مطلقا... فبطلان مذهب الاثني عشرية - بعد وضوح معنى حديث السفينة - محال قال: وإذا ادعى الزيدية ذلك أجيبوا بنفس الجواب. أقول: ان الزيدية - وان كانوا من الهالكين عندنا - يترفعون عن الاستدلال بهذا دليل فاسد بارد، ومن وقف على كلماتهم حول حديث السفينة في كتاب ذخيرة المال علم أنهم - وان خلطوا فيها بين الحق والباطل - لا يستدلون بمثله أبدا. قوله: فلا يصح لاي فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين، ولازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب. أقول: لقد ذكرنا أن هذا التقرير ليس للشيعة مطلقا فما بنى عليه (الدهلوي) انما هو بناء الفاسد على الفاسد. قوله: في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب وان اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقا يؤدي إلى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاديات وهو مستحيل قطعاً. أقول: كان (الدهلوي) في غفلة عن الاختلافات والتناقضات الموجودة بين مذاهب أهل السنة ؟ ! بل لقد جوز بعضهم تعدد المذاهب بعدد الصحابة وهذا من عجائب الامور: قال العجيلي ما نصه: " وقد وضع الشيخ الرباني وامام أهل الكشف عبد الوهاب الشعراني قدس الله روحه في ميزانه لاختلاف المذاهب فمثال [تمثالا. ظ] كالشجرة وكتب عليه: فانظر يا أخي إلى العين التي في أسفل الشجرة وإلى الفروع والأغصان والثمار تجدها كلها متفرعة من أصل شجرها وهي الشريعة، والفروع

[٣٧٠]

الكبار مثال أقوال أئمة المذاهب، والفروع الصغار مثال أقوال المقلدين، والأغصان المتفرعة من جوانب الفروع مثال أقوال الطلبة المقلدين، والنقط الحمر التي في اعلى الأغصان مثال المسائل المستخرجة من أقوال العلماء، فلم يخرج أحد من عين شريعته وشجرة علمه، وما من قول من أقوال هؤلاء الأئمة الا وهو متفرع من هذه الشجرة وفروعها وأغصانها. ثم وضع مثالا آخر لاتصال سائر المذاهب بعين الشريعة وخط خطوطا كثيرة تشرع إلى العين الوسطى من سائر الجوانب ولم يحصرها في أربعة ولا خمسة بل ذكر نحو ثمانية عشر مذهبا، كما جعلها غيره مائة ألف وأربعة عشر ألفا على عدد الصحابة رضي الله عنهم وبأيهم اقتديتم اهتديتم ! ! " ١. بل نسبوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " ان شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة... " فقد جاء في (ذخيرة المال) أيضا عن الشعراني: " وقد روى الطبراني مرفوعا أن شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك أحد منها طريقة الا ونجا، ويؤيده

حديث أصحابي كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم. انتهى كلام
الشعراني نفع الله به " ٢. قوله: الثاني بطريق الحل، فان الاستقرار
في زاوية من السفينة يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط ان
لا يتقب الزاوية الاخرى منها، فإذا اقترن الجلوس في زاوية مع الاثقاب
في الزاوية الاخرى فان ذلك سوف يؤدي إلى الغرق حتما، وما من
فرقة من فرق الشيعة الا وهي مستقرة في زاوية وتتقب الزاوية
الاخرى. أقول: جوابه الحلبي أو هن من جوابه النقضي، لما ذكرنا مرة
بعد اخرى من ان المراد من " أهل البيت " الذين شبههم النبي
صلى الله عليه وآله وستم

(١) ذخيرة المآل - مخطوط، ٢) المصدر نفسه.

[٢٧١]

بسفينة نوح هم المراد منهم في " حديث الثقلين " وهم الائمة الاثنا
عشر عليهم السلام، وهل يتسنى لغير الاثنى عشري ركوب هذه
السفينة كي يخرقها من الجانب الاخر؟ كلا انه من المغرقين... وأما
الاثنا عشرية فانهم يقتدون بجميع أجزاء السفينة وينظرون إليها بعين
الاکرام والتعظيم، فهم اذن ركابها والناجون بها من الغرق. هذا
والغريب أن (الدهلوي) يقيس سفينة أهل البيت عليهم السلام
بالسفينة الخشبية التي يصنعها الناس، فيجيز ثقبها وخرقها، مع أن
الامر ليس كذلك، فان السفينة - هذه - من صنع الله سبحانه، ولو
اجتمع الانس والجن على أن يخرقوها لما أمكن ذلك. ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا. قوله: أجل فان أهل السنة مهما تنقلوا في الزوايا
المختلفة فان سفينتهم عامرة فانهم لم يتقبوا أية زاوية منها أصلا
ليتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدي بهم إلى الغرق والحمد لله.
أقول: يبطل هذا ما تقدم نقله من كلمات أهل السنة في أئمة أهل
البيت عليهم السلام، وهو بالعكس من ذلك عند الامامية، فان من
راجع كلماتهم وجددهم يعتقدون في الائمة عليهم السلام بما هم
أهله من العصمة والطهارة والامامة، ويتمسكون بأقوالهم في الاصول
والفروع، فهم ركاب سفينتهم لا الذين يقتدون بغيرهم ويقتفون اثر
المتقدمين عليهم فان هؤلاء هم المتخلفون عن السفينة، الهالكون
في بحار الغي والضلالة، الذين صدق عليهم قوله تبارك وتعالى: "
مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا
". [نوح آية ٢٥]. قوله: وبهذا يتم لاهل السنة الزام النواصب في
انكارهم لهذين الحديثين

[٢٧٢]

حيث ناقشوا في صحتهما بالدليل العقلي، فقالوا: ان مفاد هذين
الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلا وهو محال بالبداهة، ذلك أنه إذا
وجب التمسك بأهل البيت جميعهم مع ما هم عليه من الاختلاف
في العقائد والفروع فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين وهو
محال. وإذا وجب التمسك ببعضهم فاما أن يكون ذلك مع التعيين أو
بدونه، فعلى الاول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصا مع وجود
الاختلاف بين القائلين بذلك في تأكيد النص لصالحهم، وعلى الثاني
يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من
الشارع، في حين أن آية " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " صريحة
في خلاف ذلك، مضافا إلى استحالته بضروريات الدين. ولا تستطيع
آية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء الاشقياء إلا
باتباع مذهب أهل السنة ". أقول: لا يخفى على الخبير أن

(الدهلوي) كثيرا ما يدافع عن النواصب في هذا الكتاب، ويضع - من قبلهم - براهين وأدلة على ما ذهبوا إليه، وقد نسب إليهم في المقام هذا الكلام مع أنا لم نجد في كتاب أحد منهم. الاصل في مناقشة الدهلوي والواقع: أنه قد أخذ هذا من بعض أسلافه، فقد قال الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي - وهو الذي أثنى عليه (الدهلوي) واحتج ببعض هفواته في مبحث آية الولاية، كما أنه من مشائخ والده ١ - في الجواب عن الحديثين في كتابه

(١) وقال الشوكاني في (البدر الطالع ١ / ١١) ما ملخصه: " الامام المجتهد الكبير

[٢٧٢]

(النيراس) ما نصه: " وأما خبر السفينة واني تارك فيكم فلا دلالة فيهما الا علي ان المتمسك بغيرهم غير ضال، ولا دلالة فيهما على ان تقليدهم أولى - كمال لا دلالة فيهما على ان المتمسك بغيرهم من التابعين للكتاب والسنة ليس على هدى. وأقرب ما يتبين به أنه لا دلالة في ذلك على الاولوية ان الاولوية لا تثبت بهذه الاحاديث الا إذا دلت على أنهم لا يخطئون أبدا، ولا دلالة فيها على ذلك كما يشهد به الواقع، لما مر انهم قد اختلفوا باعترافكم ونقلكم في المسائل الاصولية، وقد اعترفتم بأن الحق في الاصول واحد، وإذا كان الحق واحدا - وهم قد اختلفوا اختلافا متناقضا - دل ذلك على تطرق الخطأ الاجتهادي إليهم قطعا ولا محيص لانكاره، وكلما تطرق إليهم كانوا كسائر المجتهدين من الامة، فلا أولوية بهذه الاحاديث أصلا ". وقد تقدم سابقا عن (الدهلوي) نفسه قوله: " والحاصل أن المراد بالعترة اما جميع أهل بيت السكنى أو جميع بني هاشم أو جميع أولاد فاطمة وعلي، وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم أو بكلهم أو بالبعض المبهم أو بالبعض المعين. والشقوق كلها باطلة. أما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في أصول الدين كما مر مفسلا، وعلى الثاني يلغو الكلام لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعا، إذ البحث في المسائل الخلافية، وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس، وعلى الرابع يلزم التحجيل والتلبيس في التبليغ، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفصي إلى النزاع في تعيينه

- < ولد سنة ١٠٢٥ و برع في جميع الفنون وانتفع به الناس ورحلوا إليه وأخذوا عنه في كل فن حتى مات سنة (١١٠١).

[٢٧٤]

كما هو الواقع). فظهر - اذن - أن ما ذكره من قبل النواصب هو من هفواته وهفوات أهل السنة، وقد ذكرنا سابقا بطلانه بما لا مزيد عليه، ونقول هنا باختصار: بما أن الائمة الاثني عشر عليهم السلام هم مصداق " أهل البيت " في حديث الثقلين وحديث السفينة، وهم متفقون في اصول الدين وفروعه وغير ذلك - فلا وجه لهذه الشقوق الباطلة أبدا. ثم ان هؤلاء عليهم السلام معصومون من الخطأ ومبرؤن من الزلل، وأن اجتماعهم على عقيدة واحدة ومذهب واحد من أظهر الامور، حتى اعترف بذلك جماعة من علماء أهل السنة - كالعلامة السندي صاحب " دراسات اللبيب ". واذ قد عرفت

" أهل البيت " بالتحقيق، وعلى أنهم معصومون ومتفقون فيما بينهم في الاصول والفروع، ظهر بطلان كلام (الدهلوي) الذي زعم أنه للنواصب ولو تم ذلك للزم القدح في الاسلام. قال بعض علمائنا الاعلام في هذا المقام: " أما ما ذكره هذا الناصبي عن النواصب، فانه في الحقيقة قدح في الاسلام إذ بناء عليه يجوز للكفار أن يقولوا بوجود التناقض والاختلاف في آيات الكتاب وان التكليف بالعمل بالمتناقضين محال، وأما أحدهما فان كان معينا لزم الترجيح بلا مرجح - وأيضا فالوجه المرجحة مختلفة كذلك وحينئذ يتمسك كل بما يرجح عقيدته - وان لم يكن معينا لزم تجويز الشرائع المتفاوتة في دين واحد. وأيضا فان هذا التقرير الذي ارتكبه (الدهلوي) من قبل النواصب يبطل حديث النجوم - الذي طالما اعتر به هو وأصحابه - إذ يمكن القول بأن الذي أمرت الامة بالافتداء به اما جميع الاصحاب واما بعضهم، فان كان الاول لزم اجتماع النقيضين - للاختلاف الكثير فيما بينهم - وان كان الثاني فاما أن يكون

[٢٧٥]

معينا واما أن يكون مبهما، فعلى الاول يلزم الترجيح بلا مرجح - على أن حديث الافتداء معارض بأحاديث ارتداد الاصحاب على الاعقاب، فيأتي هنا عين ما ذكره (الدهلوي) هناك، وأيضا فان الشيعة الذين يقتدون بأفضل الصحابة غير ملومين - وعلى الثاني يلزم تجويز التناقضات ". فتلخص: بطلان مناقشات (الدهلوي) في دلالة حديث السفينة.

[٢٧٧]

تفنيد كلام الدهلوي في حاشية التحفة

[٢٧٩]

مناقشة اخرى وقد نقل (الدهلوي) في هذا المقام في حاشية كتابه كلاما لبعض علماء طائفته هو أكثر سخافة مما تقدم منه، فقال: قال الملا يعقوب الملتاني من علماء أهل السنة: ان تشبيه أهل البيت بالسفينة والصحابة بالنجوم يشير إلى وجوب أخذ الشريعة من الصحابة والطريقة من أهل البيت، إذ يستحيل الخوض في بحار الحقيقة والمعرفة من غير اعمال قواعد الطريقة وتطبيق تكاليف الشريعة كما يستحيل ركوب البحر من غير الاهتداء بالنجوم، والسفينة - وان كانت تنجى من الغرق الا ان الوصول إلى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال، كما ان ملاحظة النجوم من غير ركوب للسفينة لا أثر لها. وعليك بالتأمل في هذه النقطة فانها عميقة. وجه الجواب عن المناقشة أقول: وهذا الوجه - الذي ذكره الفخر الرازي عن بعض المذكورين ١ موهون بوجهه:

(١) جاء في التفسير الكبير تحت آية المودة " والحاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أصحابه، وهذا المنصب لا يسلم الا على قول أصحابنا أهل السنة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة والصحابة، وسمعت بعض - <

- < المذكورين قال: انه صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهليتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا وقال صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، ونحن الآن في بحر التكليف وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات، وراكب البحر يحتاج إلى أمرين: " أحدهما " السفينة الخالية عن العيوب والثقب. و " الثاني " الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة، فإذا ركب تلك السفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالباً، فكذاك ركب أصحابنا أهل السنة سفينة حب آل محمد ووضعوا ابصارهم على نجوم الصحابة، فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة ". ومن الغريب استحسان بعضهم هذا الكلام حتى نسيوه إلى الرازي، قال الطيبي في (الكاشف): " شبه الدنيا لما فيها من الكفر والضلالات والبدع والاهواء والبدع والاهواء الزائفة ببحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض، وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الأرض كلها وليس فيه خلاص ومناص الا تلك السفينة وهي محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسن انضمامه مع قوله مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشئ منها اهتدى ! قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره: نحن معاشر أهل السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله واهتدينا بنجم هدى أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ونرجوا النجاة من أهوال القيامة ودركات الجحيم والهداية إلى ما يزلقنا إلى درجات الجنان والنعيم المقيم ". وقال القاري في (المرقاة) في شرح حديث السفينة نقلًا عن الطيبي " شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات والبدع والجهالات والاهواء الزائفة ببحر لحي يغشاه موج من فوقه من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض، وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الأرض كلها وليس منه خلاص ولا مناص الا تلك السفينة وهي محبة أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، وما أحسن انضمامه مع قوله مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشئ منه (منها. ظ) اهتدى ونعم ما قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره: نحن معاشر أهل السنة بحمد الله ركبنا - <

الوجه الاول: ان حديث النجوم موضوع حسب اعتراف كبار أئمة أهل السنة ١. الوجه الثاني: ان المراد من " الاصحاب " في هذا الحديث - لو صح - هم " أهل البيت " عليهم السلام، كما حقق ذلك في (استقصاء الافحام) فيجب أخذ الشريعة منهم كذلك. الوجه الثالث: لو لم يكن المراد " أهل البيت " فلا ريب في أن بعضهم من " الاصحاب " فالأقتداء بهم يستلزم الهداية، ويجب أخذ الشريعة والطريقة منهم معاً. الوجه الرابع: لما شمل حديث النجوم على فرض صحته أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكان حديث السفينة مختصاً بهم - باعترافه - كانوا عليهم السلام أولى وأقدم من غيرهم، لجمعهم بين الفضيلتين اللتين أشار إليهما. الوجه الخامس: لقد دلت الأدلة الوافرة من الكتاب والسنة على وجوب أخذ الشريعة من أهل بيت العصمة والطهارة.

- < سفينة محبة أهل البيت واهتدينا بنجم هدى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فنرجوا النجاة من أهوال القيامة ودركات الجحيم والهداية إلى ما يوجب درجات الجنان والنعيم المقيم، انتهى. وتوضيحه أن من لم يدخل السفينة كالخوارج هلك مع الهالكين في أول وهلة، ومن دخلها ولم يهتد بنجوم الصحابة كالروافض صل ووقع في ظلمات ليس بخارج منها ". (١) حديث " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " موضوع باطل سنداً ودلالة باعتراف أعلام القوم من المتقدمين والمتأخرين. وقد فصلنا فيه الكلام في قسم (حديث الثقلين) حيث ذكره الدهلوي معارضاً للحديث المذكور، كما أنا بحثنا عنه في رسالة مفردة مطبوعة.

الوجه السادس: دعوى دلالة حديث السفينة على الرجوع إليهم عليهم السلام في الطريقة فحسب ترددها تصريحات كبار علمائهم، فإن من راجعها ظهر له حكمهم بوجوب الرجوع إليهم عليهم السلام

في الشريعة والطريقة معا. الوجه السابع: لقد بلغت دلالة حديث السفينة على أخذ الشريعة من أهل البيت عليهم السلام من الوضوح حدا حتى اعترف بها نصر الله الكابلي صاحب [الصواعق] فقال بعده " ولا شك أن الفلاح منوط بولائهم وهديهم والهلاك بالتخلف عنهم، ومن ثمة كان الخلفاء والصحابة يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل عليهم من المسائل، وذلك لان ولاءهم واجب وهديهم هدى النبي صلى الله عليه وسلم ". الوجه الثامن: لقد اعترف (الدهلوي) نفسه بهذا المعنى إذ قال " وكذلك حديث مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فانه لا يدل الا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم، وان التخلف عن حبهم موجب للهلاك ". وقال في حاشية [التحفة] أيضا.. " وهكذا الامر في الاتباع والانقياد، فان أهل السنة لا يخصون ذلك بطائفة دون أخرى، بل يروون أحاديث جميعهم ويتمسكون بها كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه ". الوجه التاسع: ما ذكره الملتاني يستلزم تضليل أهل البيت عليهم السلام - والعياذ بالله - والصحابة جميعا، إذ من المعلوم أن أهل البيت عليهم السلام لم يأخذوا الشريعة من الاصحاب، كما أن الاصحاب لم يسلكوا طريق أهل البيت ولم يهتدوا بهداهم، بل كان أكثرهم قالين لهم منحرفين عنهم. الوجه العاشر: كلامه يقتضي تضليل مذهب المتصوفة الذين يذهبون إلى وصول أوليائهم إلى أقصى مراتب الكمال ومدارج العرفان مع مجانبتهم للشريعة

[٢٨٢]

وتركهم للواجبات الشرعية، بل وارتكابهم للمحرمات الالهية. كما لا يخفى على ناظر (لواحق الانوار) و (نفحات الانس) وغيرهما من كتب المتصوفين الاعلام وقد ذكر شطر من أحوالهم في كتاب (استقصاء الافحام). الوجه الحادي عشر: دعوى لزوم الاهتداء بالنجوم باطلة، لان قوله تعالى " وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر " ١ صريح في أن الاهتداء بها يكون في ظلمات البر والبحر، وأما في حال وضوح الطريق، ومعرفة الريان به، وجريان السفينة بأذن الله، فلا حاجة إلى ذلك، لان من شأن هذه السفينة أن ترسو على شاطئ النجاة لا محالة، وان تصل إلى هدفها المطلوب قطعاً، وهذا ظاهر. الوجه الثاني عشر: قوله: ان الوصول إلى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال باطل كذلك، لما ذكرنا في الوجه السابق، ونضيف هنا: إذا كان الهدف الاصلي من الركوب هو النجاة من الغرق، فان مجرد الركوب كاف لحصول هذا الغرض ولا حاجة إلى الاهتداء بالنجوم حينئذ أبداً كما لا يخفى. الوجه الثالث عشر: قوله كما أن.. اعتراف بالحق، الا أنه يريد بهذا التأكيد على ورود حديث النجوم في حق أسلافه، وقد بينا بطلان ذلك. الوجه الرابع عشر: ان هذا الكلام واضح البطلان والهوان، ولا ينطوي على فائدة، ولا يتضمن معنى وجيهاً، فلا وجه لامره بالتأمل فيه. من وجوه الشبه بين سفينة نوح وأهل البيت لقد شبه النبي صلى الله عليه وآله بين سفينة نوح وأهل البيت لقد شبه النبي صلى الله عليه وآله ومن المعلوم أن سفينة نوح لم تكن بحاجة إلى الاهتداء بالنجوم، فما ذكره الملتاني و (الدهلوي) باطل قطعاً.

[٢٨٤]

ويدل على استغناء سفينة نوح عن ذلك وجوه: ١ - الغرض من الركوب هو النجاة لقد كان الغرض الاصلي من ركوب سفينة نوح عليه السلام هو النجاة من الهلاك والغرق في الطوفان الذي جاء قوم نوح، أي: ان الله تعالى قد ضمن النجاة لركابها، وفي هذه الحالة يكفي مجرد الركوب فيها لاجل النجاة من الهلاك والخلص من الغرق من غير توقف على الاهتداء بالنجوم. ولقد كان هذا المعنى مقصودا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.. ٢ - وجود نوح فيها من اسباب النجاة ان وجود نوح عليه السلام - وهو نبي معصوم ومن اولي العزم - كان من اسباب نجاة السفينة وركابها، واهتدائها إلى ساحل النجاة من دون حاجة إلى شئ من الاسباب الظاهرية. ٣ - " واصنع الفلك باعيننا "... ان السفينة التي صنعت بيد نوح عليه السلام وبعين الباري ووحيه لا بد وان تصل إلى هدفها المقصود والى ساحل الامان والنجاة من الغرق وسائر الاخطار... قال الله تعالى مخاطبا لنوح عليه السلام: " واصنع الفلك باعيننا ووحينا " ١ .

(١) سورة هود: ٣٧

[٢٨٥]

٤ - " بسم الله مجريها.. " لقد قال الله تعالى في حق هذه السفينة " بسم الله مجراها ومرساها " ١ وقد ذكر المفسرون في معنى هذه الآية: أن نوحا عليه السلام إذا أراد أن ترسو قال بسم الله فرست، وإذا أراد أن تجري قال: بسم الله فجرت: قال الطبري: " حدثنا أبو كريب، قال ثنا جابر بن نوح، قال ثنا أبو روق عن الضحاك في قوله " اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها " قال: إذا أراد أن يرسي قال بسم الله فرست (فرست. ط) وإذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت " ٢. وقال البيهقي: " قال الضحاك: كان نوح إذا أراد أن تجري السفينة قال بسم الله جرت وإذا أراد أن ترسو قال بسم الله رست " ٣. وقال الرازي: " قال ابن عباس: تجري بسم الله وقدرته وترسو باسم الله وقدرته وقيل: كان إذا أراد أن تجري بهم قال بسم الله مجريها فتجري وإذا أراد أن ترسو قال بسم الله مرسها فترسو " ٤. وقال النيسابوري: " يروى أنه كان إذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت وإذا أراد أن ترسو قال بسم الله فرست " ٥. وقال علاء الدين الخازن البغدادي " يعني بسم الله اجراؤها وقال الضحاك: كان نوح إذا أراد أن تجري السفينة قال: بسم الله فتجري وكان إذا أراد أن ترسو يعني

(١) سورة هود: (٢٤١) تفسير الطبري ١٢ / ٢٤٥) تفسير البيهقي ٣ / ١٩٠ (٤) تفسير الرازي ١٧ / ٢٢٩ (٥) تفسير النيسابوري ١٢ / ٢٨

[٢٨٦]

تقف قال بسم الله فترسو أي تقف " ١. وقال السيوطي " وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان إذا أراد أن ترسي قال بسم الله فرست (فرست. ط) وإذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت " ٢. ٥ - " ... تجري بأعيننا... " قال الله عزوجل في حقها: " وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر " ٣. قال الطبري: " وقوله: تجري بأعيننا، يقول جل ثناؤه تجري السفينة التي حملنا نوحا فيها بمراى منا ومنظر، وذكر عن سفيان في تأويل ذلك ما حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران عن سفيان في قوله تجري بأعيننا يقول: بأمرنا

" ٤. وقال الثعلبي: " قوله عزوجل " تجري بأعيننا " أي بمرأى منا. مقاتل بن حيان: بحفظنا، ومنه قول الناس للمودع: عين الله عليك. مقاتل بن سليمان: لوحينا. سفيان: بأمرنا " ٥. وقال البيهقي: " تجري بأعيننا أي بمرأى منا. وقال مقاتل ابن حيان: بحفظنا ومنه قولهم للمودع: عين الله عليك، وقال سفيان بأمرنا " ٦. وقال الخازن البغدادي: " تجري يعني السفينة بأعيننا يعني بمرأى منا، وقيل

(١) تفسير الخازن ٣ / ١٩٠ (٢) الدر المنثور ٣ / ٢٢٣ (٣) سورة القمر: ١٤ (٤) تفسير الطبري ٢٧ / ٩٤ (٥) الكشف والبيان - مخطوط ٦ تفسير البيهقي ٣ / ١٨٨

[٢٨٧]

بحفظنا وقيل بأمرنا " ١. وقال ابن كثير الشامي: " وقوله: تجري بأعيننا أي بأمرنا بمرأى منا وتحت حفظنا وكلائتنا " ٢، ٦ - وحى الله إلى السفينة لقد كانت السفينة تجري بوحى من الله تعالى إليها، وكانت تحدث نوحا في مسيرتها وطوافها في الأرض، قال محمد بن عبد الله الكسائي: " وقال: وأوحى الله إلى السفينة أن تطوف أقطار الأرض. فعند ذلك أطبق نوح أبوابها. وجعل يتلو صحف شيث وأدريس، وكانوا لا يعرفون الليل والنهار في السفينة الا بخردة بيضاء كانت مركبة في السفينة إذا نقص ضوءها علموا أنه ليل، وإذا زاد ضوءها علموا أنه نهار، وكان الديك يصقع عند الصباح فيعلمون انه قد طلع الفجر. قال وهب: إذا صقع الديك يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان من أذهب الليل وجاء بالنهار، يا نوح الصلاة يرحمك الله. قال: والدنيا كلها أطبقت بالماء ولا يرى فيها جبل ولا حجر ولا شجر، وكان الماء قد علا أعلى الجبال أربعين ذراعا، وسارت السفينة حتى وقعت ببيت المقدس ثم وقفت وقالت: يا نوح هذا البيت المقدس الذي يسكنه الانبياء من ولدك عليهم السلام. ثم كرت راجعة حتى صارت موضع الكعبة، وطافت سبعا، ونطقت بالتلبية فلبى نوح ومن معه في السفينة، وكانت لا تقف في موضع الا تناديه وتقول: يا نوح هذا بقعة كذا، وهذا جبل كذا وكذا، حتى طافت بنوح

(١) تفسير الخازن ٣ / ١٨٨ (٢) تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٤

[٢٨٨]

الشرق والغرب، ثم كرت راجعة إلى ديار قومه وقالت: يا نوح يا نبي الله، ألا تسمع صلصلة السلاسل في أعناق قومك " مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ". [نوح آية ٢٥]. قال: " ولم تزل السفينة كذا ستة أشهر أولها رجب وأخرها ذي الحجة " ١، ٧ - لولا أهل البيت ما سارت لقد كان أهل بيت نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام السبب الحقيقي لحركة سفينة نوح ونجاة أهلها من الغرق والهلاك، كما جاء في حديث رواه الحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي * المترجم له ببالغ الثناء والتعظيم في تذكرة الحفاظ ٤ / ٢١٢ والعبر ٥ / ١٨٠ ودول الاسلام للحافظ الذهبي وفوات الوفيات ٢ / ٥٢٢ والوافي بالوفيات ٥ / ٩ ومراة الجنان ٤ / ١١١ وطبقات السبكي ٥ / ٤١ وطبقات الاسنوي ٢ / ٥٠٢ والتاج المكلل للقنوجي وغيرها * بترجمة الحسن بن أحمد المحمدي بسنده: " عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لما أراد الله عزوجل أن يهلك قوم نوح عليه السلام

أوحى الله إليه أن شق ألواح الساج، فلما شقها لم يدر ما صنع،
فهبط جبرائيل عليه السلام فأراه هيئة السفينة ومعه

(١) قصص الانبياء للكسائي - مخطوط، ومحمد بن عبد الله الكسائي من علماء القرن الخامس الهجري وكتاب " بدء الدنيا وقصص الانبياء لمحمد بن عبد الله الكسائي منه نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق أولها: هذا كتاب فيه قصص الانبياء... قال الامام محمد بن عبد الله الكسائي: هذا كتاب جمعته في خلق السموات والارض وخلق الجن والانس وأحوال الانبياء على قدر ما وقع لي من أخبارهم واتصل لي من ابتدائهم واجتهدت وتخيرت ما اقترب منها وألقيت ما بعد... " انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته ٣٢١ فما في كشف الظنون من نسبه إلى علي بن حمزة الكسائي المشهور سهو.

[٢٨٩]

تابوت فيه مئة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار فسمّر المسامير كلها في السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيئ الكوكب الدرّي في أفق السماء، فتحير من ذلك نوح فأطلق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلك فقال، أنا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله، فهبط جبرائيل فقال له: يا جبرائيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله، قال: هذا بسم خير الاولين والآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله أسمره في أولها على جانب السفينة الايمن، ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق وأنار، فقال نوح عليه السلام وما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها، ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال له جبرائيل عليه السلام: هذا مسمار فاطمة " ع " فأسمره إلى جانب مسمار أبيها صلى الله عليه وآله، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار فقال له: هذا مسمار الحسن " ع " فأسمره إلى جانب مسمار أبيه " ع " ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى وأظهر الندوة فقال: يا جبرائيل ما هذه الندوة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: " وحملناه على ذات ألواح ودسر ". قال النبي صلى الله عليه وسلم. الألواح خشب السفينة ونحن الدسر ولولانا ما سارت السفينة بأهلها " ١. فهذه خصائص سفينة نوح وهل هي بحاجة إلى الاهتداء بالنجوم؟ ! كلا والله.. ومثل أهل البيت مثل سفينة نوح...

(١) ذيل تاريخ بغداد - مخطوط.

[٢٩١]

النظر في: كلام آخر للدهلوي

[٢٩٢]

كلام آخر للدهلوي ولقد حاول (الدهلوي) أن يصرّف - بأسلوب خداع - حديث السفينة عن مفاده الحقيقي ومعناه الواقعي، فقال في

تفسيره [فتح العزيز] تبعاً للشيخ يعقوب الملتاني: (حملناكم في الجارية، أي حملناكم في السفينة الجارية على ماء الطوفان ولم تغرق، وبالرغم من اشتراك الجميع في العذاب فقد حفظناكم إذ كنتم في أصلاب المؤمنين، ولقد جرت سفينتكم على مادة العذاب تلك - وهي ماء الطوفان - بسلام، كما يجري المؤمنون من على الصراط المنصوب على جهنم يوم القيامة " لنجعلها لكم تذكرة " وهذا من فوائد ذلك، أي: لنجعل السفينة لكم تذكرة، فتصنعونها من الألواح الخشبية وتنتقلون بها من بلد إلى آخر، وتركبون فيها متى خفتم من الغرق، ويظهر لكم بالتأمل في ذلك أن الخلاص من ثقل الذنوب - التي تغرق صاحبها وترميه إلى قعر الهاوية - لا يمكن إلا عن طريق التوسل بالأشخاص الذين وصلوا إلى مرتبة أصبحوا بها طرف أطف اللطفا نظير الطرف الخشبي الذي يملؤه الهواء اللطيف، فلا بد من السعي - كيفما كان - حتى نجعل أنفسنا في هذه الظروف ولتشمنا بركة ذاك اللطيف -

[٢٩٤]

وهو مطروفها - ونتخلص من ثقل الذنوب على أثر الاتحاد بين الطرف واللطيف المطروف. ولما كانت الظروف اللطيفة نادرة الوجود في كل عصر فلا بد من الطلب الحثيث لها والفحص عنها ثم متابعتها والانقياد لها بجميع الجوارح والأركان، وتلك الظروف في هذه الأمة هم أهل بيت المصطفى عليهم السلام، فمن أحبهم واتبعهم أحبه بقلوبهم المنورة العامرة بنور الله جل اسمه، وإذا كان كذلك حصل النجاة من الذنوب... ومن هنا جاء في الحديث: مثل أهل بيت فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ووجه تخصيصهم بهذه المرتبة والفضيلة هو: أن سفينة نوح كانت الصورة العملية لكمال نوح عليه السلام، وكان أهل البيت عليهم السلام الصورة العملية لكمال خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم من قبل الله تعالى وهي عبارة عن الطريقة، إذ لا يتصور وجودها في أحد إلا إذا ناسبه في القوى الروحية: في العصمة والحفظ والفتوة والسماحة، وهذه المناسبة لا تحصل إلا مع علاقة الأصلية والفرعية وجهة الولادة منه صلى الله عليه وسلم، فلذا جعل هذا الكمال - مع جميع شعبه وفروعه - فيهم، وهذا معنى الامامة التي يوصي بها الواحد منهم إلى الآخر عند وفاته، وهذا سر انتهاء سلاسل أولياء الأمة إليهم، وأن من تمسك بحبل الله، يرجع إليهم لا محالة ويركب سفينتهم. وهذا بخلاف الكامل العلمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قد تجلى غالباً في أصحابه الكرام، إذ من اللازم والضروري - لانطباع ذلك الكمال - هو ملازمة التلميذ لاستاذه الزمن الطويل، وتقطنه لخصائصه وتعلمه لاساليبه في حل المشكلات واستخراج المجهولات، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

[٢٩٥]

وبما ان قطع بحر الحقيقة لا يكون إلا بجناحي العلم والعمل فان من الضروري للمسلم أن يتمسك بهما معاً، كما ان قطع البحر لا يمكن من دون ركوب السفينة مع ملاحظة النجوم ليهتدى بها في سيره، ولذا قال " وتعيها " أي: وتعي قصة السفينة ونجاة المؤمنين بها من الغرق " أذن واعية ": وفي الحديث: أنه لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، ومن أجل هذا كانت هذه المرتبة وهذا الشرف خاصة بأمر المؤمنين إذ لا يتصور أن يكون أهل البيت سفينة النجاة إلا بواسطة علي، وذلك لان أهل بيته - المؤهلين للامامة - كانوا صغاراً حينذاك، وكان احالة تربيتهم إلى غيره منافياً لشأنه وكماله، فلا جرم كان من

الضروري جعل أمير المؤمنين سببا للنجاة والخلاص من الذنوب وأن يكون اماما للناس، ومصدرا لكمالات النبي صلى الله عليه وسلم العملية، كي ينقلها هو بدوره بحكم الابوة إلى أولاده، ولكي تبقى هذه السلسلة إلى يوم القيامة، ولهذا فقد خاطب أمير المؤمنين بـ " يعسوب المؤمنين ". هذا بالإضافة إلى أن الامير تربي في حجر النبي عليه السلام ثم صار صهره وشاركه في كل الامور حتى كأنه ابنه صلى الله عليه وسلم، وحصلت له - بفضل ذلك - مناسبة كلية معه صلى الله عليه وسلم في قواه الروحية، فأصبح الظل والصورة لكمالاته العملية التي هي عبارة عن الولاية والطريقة، وهكذا تتضاعف - بفضل دعائه صلى الله عليه وسلم في حقه - استعداده وبلغ الكمال، كما تظهر آثاره في ظواهر الاولياء وبواطنهم في كل طريقة وسلسلة، والحمد لله ". الرد على هذا الكلام اقول: وهذا الكلام فيه الحق والباطل ونحن نوضح ذلك في ما يلي:

[٢٩٦]

١ - قوله: ان الخلاص من ثقل الذنوب... مدح لاهل البيت عليهم السلام وهو في نفس الوقت ذم لغيرهم، لانه يفهم عدم وجود من بلغ هذه المرتبة السامية في صحابة الرسول صلى الله عليه وآله. ٢ - قوله: فلا بد من السعي. فيه تنقيص وذم الاصحاب الذين لم يكونوا بصد ذلك في وقت من الاوقات، بل كانوا على العكس منه كما يشهد بذلك تاريخهم. ٣ - قوله: ونتخلص من ثقل الذنوب على أثر الاتحاد... فيه ان الاتحاد بهذا المعنى مردود لدى المحققين من أهل العرفان، لان دعوى هذا الاتحاد - ولو مجازا - لا تخلو - عندهم - من الجسارة وسوء الادب... ٤ - لقد اعترف بأن: هذه الظروف نادرة الوجود في كل عصر... وهذا يدل - بالنظر الدقيق - على حقيقة مذهب الامامية، لان مراد (الدهلوي) من " الظروف " هم الذوات المقدسة من " أهل البيت " وهم الائمة " الاثنا عشر " الذين تعتقد الامامية - بالاتفاق - بعصمتهم وطهارتهم. فدعوى (الدهلوي) شمول " أهل البيت " لغير " الاثنى عشر " ومناقشته دلالة " حديث الثقلين " و " حديث السفينة " من هذه الجهة باطلة من كلامه في هذا المقام. ٥ - قوله: فلا بد من الطلب الحثيث لها.. فيه طعن في الذين تركوا هذا الامر، بل فعلوا ما فعلوا بهم من القتل والظلم والتشريد. فويل لهم ولاتباعهم... ٦ - لقد اعترف بأن: تلك الظروف في هذه الامة هم أهل البيت... وهذا يقتضي أنهم عليهم السلام أفضل من غيرهم، وأولى بالاتباع والانقياد لهم من سواهم، وبهذا تسقط مقالات (الدهلوي) ووالده وغيرهما في تفضيل غيرهم عليهم.

[٢٩٧]

٧ - ما ذكره في: وجه تخصيصهم بهذه المرتبة... كلمة حق يراد بها باطل، لانهم عليهم السلام ورثوا جميع كمالات أبيهم - العملية والعلمية - ولا كلام للمحققين في أنهم مصادر الشريعة وأئمة الامة، ومن اراد التفصيل فعليه بمراجعة (جواهر العقدين) و (ذخيرة المأل). ٨ - ذكر (الدهلوي) أنه لا يتصور وجود الصورة العملية في أحد الا إذا ناسب النبي صلى الله عليه وسلم في القوى الروحية: العصمة والحفظ والفتوة والسماحة، ولا تتحقق هذه المناسبة الا عند وجود علاقة الفرعية، ومن المعلوم أن ذلك كله لم يوجد الا في أهل البيت عليهم السلام. وأما مشايخ القوم فقد كانوا بمعزل من هذه الخصائص، بل لا يتصور وجودها فيهم فضلا عن تحققها لديهم، وعلي هذا الاساس أيضا تثبت امامة أهل البيت وخلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، دون أولئك الذين لم يكن لهم نصيب من كمالات الرسول وخصائصه الروحية. ٩ - ذكر: ان الكمال العملي

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بجميع شعبه وفروعه -
انتقل إلى أهل البيت وكانوا هم أهله، وهذا معنى الامامة التي كان
الواحد منهم يوصي بها إلى الآخر عند وفاته. وهذا الكلام - وإن كان
يثبت أفضلية أهل البيت (ع) من هذه الناحية - تمهيد منه لتقديم
غيرهم عليهم في الناحية العلمية، وهي دعوى باطلة مردودة بوجه
لا تحصى، لأن أعلميتهم "ع" من غيرهم أمر مقطوع به، ولو أردنا
جمع الآيات والروايات الدالة على ذلك، ثم استقصاء القضايا التي رجع
الخلفاء وغيرهم إليهم لصارت كتابا ضخما، وقد ذكرنا طرفا وافيا منها
في مجلد حديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها" فليراجع. ثم إنه
حمل الامامة، على المعنى المصطلح عليه لدى "الصوفية" وهذا

[٢٩٨]

باطل أيضا، بل المراد من "الامامة" - كما ذكر علماء أهل الحق،
وأوضحناه في مجلد حديث الثقلين وحديث السفينة - هو معناها
المعروف الشائع وهو "الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في جميع الشؤون"، كما أنا بطلنا في قسم "حديث
التشبيه" دعوى انحصارها في "القطبية والارشاد". ١٠ - قوله:
وهذا سر انتهاء سلاسل أولياء الأمة إليهم... طعن صريح في ظالمي
أهل البيت عليهم السلام وغاصبي حقوقهم، ورد على من جحد
هذه الفضيلة كابن تيمية في (منهاج السنة) ووالد (الدهلوي) في
كتابه (قرة العينين) و (ازالة الخفاء) وقد أوردنا كلماتهم في قسم "
حديث التشبيه". رجوع كبار الصحابة إلى علي في المعضلات ١١ -
قوله: وهذا بخلاف الكمال العلمي لرسول الله صلى الله عليه وآله...
باطل ويشهد ببطلانه كل منصف، بل لا نسبة بين علوم أهل البيت
عليهم السلام وعلوم الصحابة الا كنسبة الذرة إلى عين الشمس
والقطرة في البحر المحيط، وكيف لا يكون كذلك؟! وهم أبواب علم
النبي صلى الله عليه وآله ومراجع الاصحاب وغيرهم في جميع
العلوم، وقد أمروا بالآخذ منهم والانقياد لاوامرهم ونواهيهم؛ قال
الشافعي في حق أمير المؤمنين "ع" فيما نقل عنه الفخر الرازي: "
وأكثر ما أخذ عنه في زمان عمر وعثمان، لأنهما كانا يسألانه ويرجعان
إلى قوله، وكان علي كرم الله وجهه خص بعلم القرآن والفقه، لأن
النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وأمره أن يفتي بين الناس،
وكانت قضاياها ترفع إلى النبي صلى الله عليه وآله فيمضيها" ١. وقال
النووي: " وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في

(١) فضائل الشافعي.

[٢٩٩]

المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات أيضا مشهور " ١. وقال
الكرمانى: " وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في
المسائل المعضلات أيضا مشهور " ٢. وقال ابن رزيهان " رجوع
الصحابة إليه في الفتوى غير بعيد، لأنه كان من مفتي الصحابة،
والرجوع إلى المفتي من شأن المستفتين، وأن رجوع عمر إليه
كرجوع الأئمة وولادة العدل إلى علماء الأمة " ٣. وقال القاري "
والمعضلات التي سأله كبار الصحابة ورجعوا إلى فتاواه فيها فضائل
كثيرة شهيرة. تحقق قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها،
وقوله عليه السلام، أفضاكم علي " ٤. وقال الحفني: " قوله " عيبة
علمي " أي: وعاء علمي الحافظ له، فإنه باب مدينة العلم، ولذا
كانت الصحابة تحتاج إليه في فك المشكلات " ٥. وقال العجلي "
كانت الصحابة تحتاج إليه في فك المشكلات " ٥. وقال العجلي "

ولم يكن يسأل منهم واحدا، وكلهم يسأله مسترشدا، وما ذلك الا لخمود نار السؤال تحت نور الاطلاع " ٦. وفوق هذا كله: فقد أنطق الحق نصر الله الكابلي فقال: " ولا شك ان الفلاح منوط بولائهم وهديبهم والهلاك بالتخلف عنهم، ومن ثمة كان الخلفاء والصحابة يرجعون إلى افضلهم فيما اشكل عليهم من المسائل،

(١) تهذيب الاسماء واللغات / ١ / ٣٤٦. (٢) الكواكب الدراري في شرح البخاري ٢ / ١٠٩. (٣) ابطل الباطل لابن روزبهان. (٤) شرح الفقه الاكبر لعلي القاري الهندي. (٥) حاشية الجامع الصغير. (٦) ذخيرة المال - مخطوط.

[٣٠٠]

وذلك لان ولاءهم واجب، وهديبهم هدى النبي صلى الله عليه وسلم " ١. ومن اراد المزيد من هذه الكلمات فعليه بمراجعة قسم حديث (مدينة العلم) من كتابنا. هذا ومن العجيب: استدلال (الدهلوي) لدعوى تجلي علوم النبي صلى الله عليه وآله في الصحابة بملازمتهم له وتفتنهم وتعلمهم، والحال ان هذه الاوصاف كلها كانت مجموعة لدى اهل البيت " ع " والاصحاب بعيدون عنها غاية البعد، والشواهد على جهلهم بالقضايا والاحكام كثيرة جدا، وقد ذكر طرف منها في (تشبيد المطاعن) ومجلد حديث (مدينة العلم). كلمات في حديث النجوم ١٢ - استشهداد (الدهلوي) بحديث النجوم لاثبات مرامه واضح البطلان، فان هذا الحديث من الاحاديث الموضوعية الباطلة لدى الحفاظ الاعيان كما تقدم بالتفصيل في مجلد حديث الثقلين واليك بعض كلماتهم فيه: قال السبكي: " وهذا حديث قال فيه أحمد: لا يصح، ثم انه منقطع... " ٢. وقال الشاطبي: "... انه مطعون في سنده... " ٣. وقال ابن أمير الحاج: "... له طرق بألفاظ مختلفة ولم يصح منها شئ... " ٤. وقال ابن حزم في ما ملخصه: " وأما الحديث المذكور فباطل مكذوب من توليد اهل الفسق لوجوه ضرورية: أحدها: انه لم يصح من طريق [النقل]

(١) الصواعق في الرد على الامامية لنصر الله الكابلي. (٢) الابهاج في شرح المنهاج - مخطوط. (٣) الموافقات ٤ / ٨٠. (٤) التقرير والتحبير ٣ / ٣١٢.

[٣٠١]

والثاني: أنه صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يأمر بما نهى عنه، وهو عليه السلام قد أخبر أن أبا بكر قد أخطأ في تفسير فسرته، وكذب عمر في تأويل تأويله في الهجرة... فمن المحال الممتنع الذي لا يجوز البتة أن يكون عليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ، فيكون حينئذ أمر بالخطأ، تعالى الله عن ذلك، وحاشا له عليه السلام من هذه الصفة... والثالث: أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الباطل بل قوله الحق، وتشبيه المشبه للمصيبين بالنجوم تشبيه فاسد وكذب ظاهر، لانه من اراد جهة مطلع الجدي فأم جهة مطلع السرطان لم يهتد بل قد ضل ضلالا بعيدا وأخطأ خطأ فاحشا وخسر خسرانا مبينا، وليس كل النجوم يهتدى بها في كل طريق. فبطل التشبيه المذكور، ووضح كذب ذلك الحديث وسقوطه وضوحا ضروريا " ١. وقال أيضا: " وأما الرواية اصحابي كالنجوم فرواية ساقطة... " ٢. ١٢ - قوله: وبما أن قطع بحر الحقيقة... مبني على ما ذكره سابقا، وقد ثبت مما تقدم أن اهل البيت عليهم السلام قد حازوا الكمالات العلمية والعملية معا، فما ذكره مبني وبناء باطل. الاذن الواعية:

علي عليه السلام ١٤ - لقد اعترف (الدهلوي) بأن "الاذن الواعية" في الآية الكريمة ٣ هو "أمير المؤمنين عليه السلام" وقد صرح بهذا كبار علماء أهل السنة أيضا ٤. وهو

(١) الاحكام في أصول الاحكام ٥ / ٦٤ - ٦٥. ٢) المصدر نفسه ٦ / ٨٢. ٣) سورة الحاقة - ١٢. ٤) أنظر: الدر المنثور في تفسير الآية، وكنز العمال ٣ / ٢٩٨ وغيرهما.

[٣٠٢]

دليل واضح على أعلميته عليه الصلاة والسلام، فمن العجيب تقديمه غيره عليه من الناحية العلمية، والاعجب من ذلك: نفي خلافته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، لان الاعلمية تستلزمها كما هو واضح. ١٥ - لم يكن كون "أهل البيت" سفينة النجاة متوقفا على كون "علي" عليه السلام "الاذن الواعية" كما يدعي (الدهلوي) في قوله: من أجل هذا... بل لما كان علي عليه السلام المصدق الاثم لقوله تعالى: ["قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب"] ١ وكان باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم استحق أن يكون "الاذن الواعية". ١٦ - ولما كان عليه السلام سبب نجات "سفينة نوح" - كما تقدم في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وكان مثله كمثل تلك السفينة في انجاء الامة من الهلاك، كان ذكره عليه السلام - بهذه الصفة - في القرآن الكريم بعد بيان قصة سفينة نوح عليه السلام أولى وأحرى. وأما أهل البيت عليهم السلام فإن كل واحد منهم بالاستقلال مثله كمثل سفينة نوح، وكانوا بأجمعهم سواء كانوا كبارا أم صغارا - كمثل سفينة نوح على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك ظاهر كل الظهور، ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور. تنبيهات على مقاصد الدهلوي ومزاعمه ١٧ - قوله: وذلك لان أهل بيته - المؤهلين للامامة - كانوا صغارا حينذاك... يشتمل على مكائد نشير إليها: (١) حصر امامة أهل البيت بالامامة في الطريقة ظلم صريح.

(١) سورة الرعد - ٤٣.

[٣٠٢]

(٢) كون الحسنين عليهما السلام مؤهلين للامامة بالاصالة، وكون علي عليه السلام أماما بالجعل نفاق عجيب. (٣) دعوى عدم أهلية الحسنين عليهما السلام للامامة في الطريقة في عهد النبوي وخلوهما من الكمال العملي بسبب الصغر نصب صريح. (٤) دعوى جهلهما في العهد النبوي بعلم قواعد النجاة من الذنوب نصب صريح كذلك. (٥) الاعتراف بأن احالة تربيتهما إلى غيره صلى الله عليه وآله وسلم كان ينافي مقامه، ثم الاعتقاد بصحة خلافة الثلاثة وكونهما من رعاياهم - كما هو مقتضى مذهبهم - غي وضلال، إذ كما أن تلك الاحالة كانت تنافي شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن كون الحسنين عليهما السلام تحت حكومة أولئك ينافيه بالاولوية القطعية، فثبت بطلان خلافة الجماعة. (٦) لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملقيا قواعد النجاة من الذنوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وناصيا اياه للامامة في الطريقة فحسب كما يزعم (الدهلوي)، بل انه صلى الله عليه وآله وسلم علمه جميع علومه كما في مجلد (حديث مدينة العلم) وهكذا قد فوض إليه الامامة

الكبرى والزعامة العظمى من بعده، وقد أتم الحجة على الأمة في ذلك مرارا عديدة وفي مواطن كثيرة، فهو عليه السلام المرآة العاكسة لجميع كمالات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العلمية والعملية، وفوائده الذاتية والكسبية، وأوضح الأدلة على ذلك قوله تعالى: ["... وأنفسنا وأنفسكم.. "] ١. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: " أنت مني وأنا منك " وإله العاصم. (٧) قوله: كي ينقلها... دليل جهله وعدم معرفته بمراتب أهل البيت عموما

(١) سورة آل عمران: ٦١ (*).

[٣٠٤]

وعلي والحسين عليهما السلام خصوصا. إذ أنهم يملكون جميع الكمالات التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى في صغرهم، على أن للحسين عليهما السلام امتيازاً خاصاً في هذا المضمار، وقد برهن عليه في كتاب (تشبيد المطاعين) فمن شاء فليرجع إليه. لقد كانا حائزين لجميع الكمالات في حياة أمير المؤمنين عليه السلام لكنه كان الامام دونهما بسبب أفضليته منهما من وجوه عديدة، ومن هنا جاء في الحديث - فيما رواه ابن ماجه في (السنن) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وابوهما خير منهما "، وفي حديث آخر ذكره البغدادي عن الحافظ ابن الاخير صاحب معالم العترة -: " هما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما " ١. بل امامتهما ثابتة على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن هنا قال صلى الله عليه وآله وسلم " الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا " رواه المولوي صديق حسن خان القنوجي ٢. وقال صلى الله عليه وآله وسلم " أنت امام ابن امام أخو امام " رواه الشيخ البلخي ٣. كما تثبت امامتهما من الأحاديث الواردة في شأن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وقد تقدم بعضها وباتي طرف منها في الاجزاء الآتية ان شاء الله تعالى. (٨) لم يكن ما نقله أمير المؤمنين عليه السلام اليهما بحكم الابوة كما يقول (الدهلوي) بل كان بحكم النبوة، أي: بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (٩) ولم يكن ذلك بقصد بقاء السلسلة، بل انه صلى الله عليه وآله وسلم

(١) مفتاح النجا - مخطوط. (٢) السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم. (٣) ينابيع المودة ص ٤٤٥.

[٣٠٥]

أراد بقاء كمالاته العلمية والعملية في أهل بيته المعصومين إلى يوم القيامة، كما هو مفاد حديث الثقلين وحديث السفينة وغيرها. (١٠) لم يقصد (الدهلوي) من هذا الكلام الطويل الاصرف دلالة حديث السفينة على الامامة المطلقة والخلافة العامة إلى الامامة في الطريقة والولاية، ولكن لا يحق المكر السئ الا بأهله. ١٨ - اعتراف (الدهلوي) بمخطابة النبي لعلي عليهما السلام ب " يعسوب المؤمنين " يؤيد صحة اعتقاد أهل الحق، والحمد لله. ١٩ - اعترافه بأنه: تربي في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم... دليل أيضا على أفضليته وامامته، لكن (الدهلوي) يقصد به معنى آخر وهو: جعل علي عليه السلام من مصاديق " أبناءنا " دون " أنفسنا " في آية

المباهلة كما صرح بذلك في كتابه (التحفة) في الجواب عن الاستدلال بها، ولكن ذلك واضح البطلان، ويشهد ببطلانه كلمات العلماء الأعيان، وقد تبين ذلك في (المنهج الأول) من الكتاب. ٢٠ - اعترافه بأن عليا عليه السلام ناسب النبي صلى الله عليه وسلم في القوى الروحية والصفات الالهية... يستلزم الطعن في من تقدم عليه في الامامة والخلافة... كما لا يخفى. والخلاصة: لقد ظهر أن (الدهلوي) لا يقصد من هذا الكلام الطويل الا انكار فضل أهل البيت عليهم السلام وتقديم غيرهم عليهم بأساليب خداعة وتزويرات مكشوفة، " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ".

[٢٠٧]

من أحاديث تشبيه أهل البيت بالنجوم

[٢٠٩]

والعجب من (الدهلوي) يستشهد بحديث " أصحابي كالنجوم " في مقابلة " حديث السفينة " مع أنه حديث باطل موضوع حسب تصريحات كبار حفاظ طائفته، ولا يلتفت إلى الأحاديث الكثيرة التي رواها أصحابه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها تشبيه أهل البيت بالنجوم، وفرض اقتداء الأمة بهم، ولما كانت هذه الأحاديث كثيرة مستفيضة نذكر بعضها في هذا المقام ونرجئ ذكر بعضها إلى المواضع المناسبة الآتية ان شاء الله تعالى. (١) قوله صلى الله عليه وآله: أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهو من أحاديث نسخة " نبيط بن شريط الأشجعي الصحابي " التي رواها شيوخ أهل السنة بأسانيد عالية كما ستعرف عن قريب، ومن العجيب وصف الفتني والشوكاني إياه بالكذب، قال الأول: " أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم من نسخة نبيط الكذاب " ١. وقال الشوكاني: " حديث أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم: قال في

(١) تذكرة الموضوعات / ٩٨

[٢١٠]

المختصر: هو من نسخة - نبيط الكذاب " ١. وهذا لا يستقيم على مذهب أهل السنة الذين يبالغون في تعديل الصحابة وتوثيقهم، مع أن الرجل من الصحابة قطعاً: قال ابن عبد البر " شرط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه خطبته، وكان ردفه يومئذ ابنه نبيط بن شريط، وكلاهما مذكور في الصحابة " ٢. وقال ابن حجر " شريط - بفتح أوله - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي والد نبيط، وله ولنبيط صحبة. قال ابن السكن: له صحبة ورواية، وهو معدود في الكوفيين، وروى أحمد من طريق نبيط بن شريط قال: اني رديف أبي في حجة الوداع إذ تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعته يقول: ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام، الحديث، وأخرجه البيهقي وابن السكن: من وجه آخر فقال: عن نبيط بن شريط عن أبيه شريط بن أنس. وقال ابن السكن: لم يرو عن

النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث، وروى ابن مندة من طريق وكيع: سمعت سلمة بن نبيط يقول: جدي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ومن طريق عبد الحميد الحماني عن سلمة قال: كان أبي وجدي وعمي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا أخرجه أحمد في كتاب الزهد عن الحماني " ٣. وقال الذهبي " شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، جد سلمة بن نبيط

(١) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للقاضي الشوكاني (٢) الاستيعاب ٢ / ١٦٠ (٣) الإصابة ٢ / ١٤٦

[٣١١]

ولنبيط صحبة أيضا. ب " ١. وكذا قال الزبيدي وأضاف: " وله أحاديث قد جمعت في كراسة لطيفة روينها عن الشيوخ بأسانيد عالية، روى عنه ابنه سلمة بن نبيط، وحديثه في سنن النسائي " ٢. وفي (الاستيعاب) " نبيط بن شريط... رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع خطبته في حجة الوداع، وكان رديف أبيه يومئذ، معدود في أهل الكوفة... " ٣. وفي (جامع الأصول) " نبيط بن شريط... رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع خطبته في حجة الوداع، وكان ردف أبيه يومئذ، وعداده في أهل الكوفة وحديثه عندهم... " ٤. وقال ابن الأثير بترجمته: " يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه سلمة. أخبرنا أبو القاسم يعيش بن علي بإسناده إلى أبي عبد الرحمن النسائي أخبرنا عمرو بن علي حدثنا يحيى عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن أبيه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على جمل أحمر بعرفة قبل الصلاة خرجة الثلاثة " ٥. وذكره الذهبي في (تجريد الصحابة) ٦.

(١) تجريد الصحابة ١ / ٢٥٧ (٢) تاج العروس - نبط ٢ / الاستيعاب ٣ / ٥٣٤ (٤) جامع الأصول لابن الأثير. ٥ / اسد الغابة ٥ / ٦٠١٤ (٦) تجريد الصحابة ٢ / ١٠٤.

[٣١٢]

وقال في (الكاشف) " له صحبة " ١. وأورده ابن حجر وقال: " وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم... قال ابن أبي حاتم: له صحبة وبقي بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا " ٢. وفي (تقريب التهذيب) " صحابي صغير " ٣. وقال الخرزجي " صحابي له حديث " ٤. فهو إذا صحابي ولم يرد في حقه ذم وليس رمي الفتنى والشوكاني إياه بالكذب إلا تعصبا مقبلا وعدوانا مبينا... (٢) قوله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض وهذا الحديث جاء في المناقب لأحمد وهذا نصه " فيما كتب إلينا (محمد ابن عبد الله الحضرمي) أيضا يذكر ان يوسف بن نفيس حدثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء. وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض " ٥.

(١) الكاشف ٢ / ١٩٨، (٢) الاصابة ٢ / ٥٢٢ (تقريب التهذيب ٢ / ٢٩٦) خلاصة التهذيب ٢ / ٩٩٨٠ (٥) المناقب - مخطوط، وهذا الحديث من زيادات القطيعي وقد صححناه على - - <

[٣١٢]

ورواه المحب الطبري " عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لاهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض. أخرجه أحمد في المناقب " ١. وكذا رواه السخاوي في " باب الامام بيقاتهم والنجاة من اقتنائهم " عن أحمد بن حنبل في المناقب وأضاف: " وذكره الديلمي وابنه معا بلا اسناد " ٢. ورواه عن أحمد أيضا: السمهودي في " الذكر الخامس: ذكر أنهم أمان الامة وانهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " ٣. وقال ابن حجر " وفي رواية لاحمد وغيره: النجوم أمان لاهل السماء... " ٤ وقال العبدروس اليميني " وقال الشريف السمهودي في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون. قال: ويحتمل - وهو الاظهر عندي - أن كونهم أمانا للامة أهل البيت [كذا] مطلقا، وأن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، فإذا انقضوا طوي بساطها " ٥.

النسخة المخطوطة الموجودة لدى المحقق الكبير العلامة الطبا طباطي دام فضله (وكرم له من فضل). والحضرمي هو أبو جعفر مطين المتوفى سنة ٢٩٧ شيخ القطيعي، ويوسف بن نفيس ذكره الخطيب في تاريخه ١٤ / ٣٠٣ (١) ذخائر العقبى ص ١٧ (٢) استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط ٣) جواهر العقدين - مخطوط ٤) الصواعق المحرقة لابن حجر المكي ١٤٠ (٥) العقد النبوي - مخطوط.

[٣١٤]

وقال القاري بعد حديث السفينة: " ويؤيده ما أخرجه أحمد في المناقب عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " النجوم أمان لاهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض " ١. ورواه ابن باكثير المكي ٢ ومحمود الشبخاني القادري ٣ والامير الصنعاني ٤ وأحمد زيني دحلان ٥ والبلخي القندوزي كلهم عن أحمد بن حنبل في (المناقب). وقال القندوزي البلخي " الباب الثالث في بيان أن دوام الدنيا بدوام أهل بيته صلى الله عليه وعليهم، وبيان أنهم سبب لنزول المطر والنعمة، وبيان فضائلهم: أخرج أحمد في المناقب عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " النجوم أمان لاهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض " ١. أيضا أخرجه ابن أحمد في زيادات المسند والحمويني في فرائد السمطين عن علي كرم الله وجهه. أيضا أخرجه الحاكم عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم. وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فإذا ذهب أهل

[٢١٥]

بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون. وقال أحمد: إن الله خلق [خفق] الأرض من أجل النبي صلى الله عليه وسلم فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله وسلم " ١. وقال أيضاً: " أخرج الحموي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما إن النجوم أمان لأهل السماء. أيضاً أخرجه الحاكم عن فتادة عن عطاء عن ابن عباس، أخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الأشعري وابن عباس رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض " ٢. (٣) قوله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي رواه المحب الطبري في الباب الخامس: " ذكر أنهم أمان لامة محمد صلى الله عليه وسلم: عن أياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. أخرجه أبو عمرو الغفاري " ٣. وهكذا رواه الحموي بسنده عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن

(١) ينابيع المودة ١٩ - ٢٠ (٢) المصدر نفسه / ٢٠٠ (٣) ذخائر العقبى ص ١٧.

[٢١٦]

رسول الله صلى الله عليه وسلم " ١. وقال الزرندي: " وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي، وفي رواية: أمان لأهل الأرض " ٢. ورواه كل من: ابن حجر ٣ والمتقي ٤ والسيوطي ٥ - وحسنه - عن أبي يعلى عن سلمة بن الأكوع. وفي (كنز العمال) " أيضاً النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي بش ومسدد والحكيم، ع طب وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع " ٦. وهكذا رواه - عن ابن أبي شيبة وأبي عمرو الغفاري ومسدد وأبي يعلى والطبراني - الفضل بن ياكثير المكي ٧. وقال البدخشاني " وأخرج الحفاظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العيسى الكوفي، وأبو الحسن مسدد بن مسرهد الأسدي البصري في مسنديهما وأبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وأبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في مسنده، والطبراني في الكبير، وابن عساكر: عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي " ٨.

(١) فرائد السمطين ٢ / ٢٣٩ (٢) نظم درر السمطين / ٢٣٤ (٣) الصواعق لابن حجر المكي ١١١ (٤) كنز العمال ١٢ / ٨٢ (٥) الجامع الصغير ١٨٩ (٦) كنز العمال ١٣ / ٨٨ (٧) وسيلة المآل - مخطوط، (٨) مفتاح النجا - مخطوط.

وقال محمد صدر العالم " الآية الرابعة: قال الله تعالى: " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم... " أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته: انهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة. منها: ما أخرج ابن أبي شيبة ومسدد وأبو يعلى والطبراني وابن عساكر عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي " ١. ورواه ولي الله اللكهنوي عن الصواعق بذيال الآية المتقدمة... ٢. ورواه العزيري حيث شرحه ثم قال: " واسناده حسن " ٣. (٤) قوله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون أخرجها الحاكم، كما في (مفتاح النجا) حيث قال: " وأخرج الحاكم في المستدرک عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون " ٤.

(١) معارج العلى - مخطوط. (٢) مرآة المؤمنین - مخطوط. (٣) السراج المنیر ٣ / ٢٨٨. (٤) مفتاح النجا - مخطوط.

وكذا رواه محمد صدر العالم عن الحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظه ١. (٥) قوله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس وهذا الحديث رواه جماعة من أعلام أهل السنة كما عرفت فيما سبق في قسم دلالة حديث الثقلين في الجواب عن حديث " سنة الخلفاء " ولنذكر بعض عباراتهم في هذا المقام: قال السيوطي " الحديث التاسع والعشرون: أخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس " ٢. ورواه جماعة عن الحاكم عن ابن عباس، قالوا: وصححه على شرط الشيخين، منهم: كمال الدين الجهمي ٣ والبديخشاني ٤ والصبان ٥ والمولوي مبین ٦ والبلخي ٧.

(١) معارج العلى - مخطوط. (٢) احياء الميت، هامش الاتحاف بحب الاشراف. (٣) البراهين الفاطمية - ترجمة الصواعق المحرقة: ٢٥٧. (٤) مفتاح النجا - مخطوط. (٥) اسعاف الراغبين - هامش نور الابصار ص ١٢٠. (٦) وسيلة النجا لمحمد مبین الهندي: ٤٧. (٧) ينابيع المودة / ٢٩٨.

(٦) قوله صلى الله عليه وآله: انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهراء والحسن والحسين الفرقدان رواه أبو إسحاق الثعلبي - المترجم له في مجلد آية الولاية ومجلد قسم (حديث الغدير) ١ - في بيان زينة الأرض، حيث قال: " وزينها أيضا بالانبياء عليهم السلام،

وزين الانبياء بأربعة: ابراهيم الخليل عليه السلام، وموسى الكليم، وعيسى الوجيه، ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم أجمعين، وهم أهل الكتاب [الكتب] وأصحاب الشرائع وأولو العزم، وزينها أيضا بآل محمد صلى الله عليه وسلم، وزينهم [أيضا] بأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم. وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر [معشر] المسلمين: من افتقد الشمس فليستمسك [فليتمسك] بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك [فليتمسك] بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك [فليتمسك] بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله: ما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدين [الفرقدان]؟ فقال: أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة

(١) وهذا مختصر ترجمته: أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ قال الداودي (طبقات المفسرين ١ / ٦٥): " كان أوجد زمانه في علم القرآن وله كتاب العرائس في قصص الانبياء عليهم السلام... " وقال ابن خلكان (وفيات الاعيان ١ / ٧) " المفسر المشهور كان أوجد زمانه في علم التفسير... " وقال الذهبي (العبر ٣ / ١٩١) " كان حافظا واعطا رأسا في التفسير والعربية متين الديانة "

[٣٢٠]

والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى، لا يفترقان حتى يرد علي الحوض " ١. ورواه أبو الفتح النطنزي * المترجم له في (الانساب - النطنزي) و (ذيل تاريخ بغداد - مخطوط) و (الوافي بالوفيات للصفدي) كما دريت في قسم (حديث الغدير) *. بسنده عن أنس أيضا، قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطلبوا الشمس، فإذا غابت فاطلبوا القمر، فإذا غاب القمر فاطلبوا الزهرة، فإذا غابت الزهرة فاطلبوا الفرقدين. قلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا قلنا: ومن القمر؟ قال: علي. قلنا: فمن الزهرة؟ قال: فاطمة. قلنا: فمن الفرقدين [الفرقدان]؟ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ٢. ورواه الهروي ٣ وخواند امير ٤ بترجمة الامام الحسين عليه السلام عن جابر ابن عبد الله الانصاري، وهذا لفظ الاول: قال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله ما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدين [الفرقدان]؟ فقال: الشمس أنا والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدين [الفرقدان] الحسن والحسين ".

(١) العرائس لابي اسحاق الثعلبي: ١٤. ٢) الخصائص العلوية - مخطوط. ٣) روضة الصفا. ٤) حبيب السير.

[٣٢١]

(٧) قوله صلى الله عليه وآله: يا علي ان الحسن والحسين من اولادك كالبدر بين النجوم رواه شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادي عن كتاب الاربعين ١. (٨) قوله صلى الله عليه وآله: الكواكب.. اولاد فاطمة رواه شهاب الدين الدولت آبادي عن التشريح " عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم: ألا ان الله عزوجل زين السماء الدنيا بزينة الكواكب، وزين الدنيا بالكواكب. قيل: وما الكواكب يا رسول الله؟ قال:

أولاد فاطمة... " ٢. (٩) قوله صلى الله عليه وآله لعلي: مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة رواه البلخي حيث قال: " الحموي في فرائد السمطين بسنده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب، وكذب

(١) هداية السعداء - مخطوط، ٢) هداية السعداء - مخطوط.

[٢٢٢٢]

من زعم أنه يحبني ويبغضك لانك مني وأنا منك، لحملك لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وهلك من فارقك. مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح. من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثلكم كمثلكم النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة " ١.

(١) ينابيع المودة / ٢٨.

[٢٢٢٣]

مؤيدات هذه الاحاديث

[٢٢٢٥]

وليعلم أن هذه الاحاديث لها مؤيدات كثيرة من كلمات أئمة أهل البيت عليهم السلام وصحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكبار العلماء. (١) من كلمات أهل البيت فأما كلمات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام فمنها: قول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في خطبة له: " ألا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم " ١. ومنها: قوله عليه السلام في حق أهل البيت عليهم السلام: " وهم الدعاة وهم النجاة، وهم أركان الارض، وهم النجوم بهم يستضاء " قال عليه السلام في كلام له قبيل وفاته رواه الحافظ الخرکوشي وهذا نصه: " وفيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله ما ان تمسكنم به لن تضلوا، وهم الدعاة، وهم النجاة، وهم أركان الارض، وهم النجوم بهم يستضاء، من شجرة طاب فرعها، وزيتونة طاب [بورك] أصلها، نبتت في

(١) نهج البلاغة الخطبة ٩٨.

الحرم، وسقيت من كرم، من خير مستقر إلى خير مستودع، من مبارك إلى مبارك صفت من الأقدار والادناس، ومن قبيح مأنية شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها اللسن. وقصرت عن بلوغها الاعناق، فهم الدعاة، وبهم النجاة، وبالناس إليهم حاجة، فأخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باحسن الخلافة، فقد أخبركم أنهم والقرآن ثقلان، وإنهما لن يفترقا حتى يرث علي الحوض، فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمزقوا " ١. ومنها: قول الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: " نحن أمان لاهل الارض كما ان النجوم أمان لاهل السماء ". قاله عليه السلام في كلام له رواه القندوزي حيث قال: " وأخرج الحموي بسنده عن الاعمش عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الارض الا بأذن الله، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، وتخرج بركات الارض ولولا ما علي الارض منا لساخت بأهلها. ثم قال: ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة لله ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى ان تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله. قال الاعمش: قلت لجعفر الصادق رضي الله عنه. كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

(١) شرف المصطفى - مخطوط.

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب " ١. (٢) من كلمات الاصحاب واما كلمات الاصحاب فمنها: قول ابن عباس رضي الله عنه في حقهم عليهم السلام: " فهم الائمة الدعاة، والسادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكام، والنجوم والاعلام، والعترة الهادية، والقدوة العالية، والاسوة الصافية ". قاله رضي الله عنه في كلام له طويل مع بعض الاعراب، رواه بطوله العاصمي وهذا نصه: " وأما الاسماء التي سماه بها ابن عمه حبر الامة وبحرها عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فانه روي عن سعيد [سعد] بن طريف عن الاصمغ بن نباتة قال: أسلم أعرابي على يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فخلع عليه علي عليه السلام حلتين، وخرج الاعرابي من عنده فرحاً مستبشراً، وبحضرة الباب قوم من الخوارج، فلما ان نظروا إلى الاعرابي وفرحه باسلامه على يدي علي عليه السلام حسدوه على ذلك وقال بعضهم لبعض: أما ترون فرح هذا الاعرابي باسلامه؟ تعالوا ننزله عن ولايته ونرده عن امامته. فأقبلوا بأجمعهم عليه وقالوا له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من عند أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: وما الذي صنعت عنده؟ قال: أسلمت على يديه. قالوا: ما أصبت رجلاً تسلم على يديه الا على يدي رجل كافر؟ فلما سمع ذلك الاعرابي

(١) ينابيع المودة / ٢٦.

غضب غضبا شديدا وثار القوم في وجهه وقالوا: لا تغضب، بيننا وبينك كتاب الله. فقال: اتلوه، فتلا بعضهم: ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا - إلى قوله - سبيلا. فقال لهم الاعرابي: ويلكم فيمن هذه الآية؟ قالوا: في صاحبك الذي أسلمت على يديه، فازداد الاعرابي غضبا وضرب بيده إلى قائمة سيفه وهم بالقوم. ثم انه رجع إلى نفسه - وكان عاقلا لا والله لا عجلت على القوم، وأسأل عن هذا الخير، فان كان كما يقولون خلعت عليا، وان كان على خلاف ما يقولون جالدهم بالسيف إلى ان تذهب نفسي، قال: - فأتى ابن عباس - وهو قاعد في مسجد الكوفة - فقال: السلام يا ابن عباس، قال ابن عباس: وعليك السلام - قال: ما تقول في أمير المؤمنين؟ قال: أي الامراء تعني يا اعرابي؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: وكان ابن عباس متكئا فاستوى قاعدا، ثم قال له: لقد سألت يا اعرابي عن رجل عظيم، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ذاك - والله - صالح المؤمنين، وخير الوصيين، وقامع الملحنيين [الملحديين] وركن المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المهاجرين، وزين المتعبدين، ورئيس البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائميين، وسراج الماضين، وأول السابقين من آل يس، المؤيد بجريئيل الاميين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحفوظ بجند السماء أجمعين، والمحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصيين، ومطفئ نيران الموقدين، وأصدق بلايل الناطقين. وأفخر من مشى من قريش أجمعين، عين رسول رب العالمين، ووصي نبيه في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وقاصم المعتدين، وجزار المارقين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكم العابدين. ناصر دين الله في أرضه، وولي أمر الله في خلقه، وعيبة علمه، وكهف كتبه، سمح سخي سند حيي بهلول بهي سنحنح جوهرى زكي رضي مطهر

[٢٢٩]

أبطحي باسل جري قرم همام صابر صوام، مهذب مقدم، قاطع الاصلاب، عالي الرقاب، مفرق الاحزاب، المنتقم من الجهال، المبارز للابطال، الكيال في كل [مكيال] الافضال. أضيظهم عنانا، وأثبتهم جنانا، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، وأسدهم نقيية، أسد بازل، صاعقة، مبرقة، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الاسنة وقرنت الاعنة، طحن الرحى بسفالها، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، باسل بازل صنديد هزبر ضرغام، عازم عزام، خطيب حصيف [مصقع] محجاج، مقول ثجاج، كريم الاصل، شريف الفضل، نقي العشيرة، فاضل القبيلة، عبل الذراع، طويل الباع ممدوح في جميع الافق. اعلم من مضي، واكرم من مشى، وأوجب من ولي بعد النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ليث الحجاز وكبش العراق، مصادم الابطال والمنتقم من الجهال، زكي [ركين] الركانة، منبع الصيانة صلب الامانة، من هاشم القمقام ابن عم نبي الانام، السيد الهمام، الرسول الامام، مهدي الرشاد، المجانب للفساد، الاشعب الحائم [الحاطم] والطبل المحاجم [المهاجم] والليث المزاحم. بدري أحدي حنفي مكّي مدني شعثعاني روحاني نوراني، له من الجبال شوامخها ومن الهضاب ذراها وفي الوعي ليثها ومن العرب سيدها، الليث المقدام والبدر التمام والماجد الهمام مجل الحرمين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين. من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، وشرفهم بكرمه، وأعزهم بهداه وخصم لدينه، واستودعهم سره، واستحفظهم علمه، [جعلهم] عمدا لدينه، وشهداء على خلقه، وأوثاد أرضه، ونجى [نجباء] في علمه، اختارهم واصطفاهم وفضلهم واجتباهم علما

[٢٣٠]

لعباده [ومنارا لبلاده] أولاهم [ولاهم] على الصراط. فهم الائمة
 الدعاة، والسادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة
 والحكام، والنجوم والاعلام، والعترة الهادية، والقودة العالية، والاسوة
 الصافية، الراغب عنهم مارق، واللازق بهم لاحق هم الرحم
 الموصولة، والائمة المتخيرة، والباب المبتلى به الناس، من اتاهم نجا
 ومن نأى عنهم هوى، حطة لمن دخلهم، وحجة على من تركهم.
 هم الفلك الجاري في اللجج الغامرة، يفوز من ركبها ويغرق من
 جانبها، يتصدع عنهم الانهار المنشعبة، وينفلق عنهم الاقويل
 الكاذبة، هم الحصن الحصين والنور المبين وهدى لقلوب المهتدين،
 والبحار السائغة للشاربين، وأمان لمن تبعهم أجمعين، والى الله
 يدعون وبأمره يعلمون، والى آياته يرشدون، فيهم توالت رسله
 وعليهم هيبت ملائكته، واليهم بعث الروح فضلا من ربه [ربهم]
 ورحمة، فضلهم لذلك وخصهم وضربهم مثلا لخلقه، وآتاهم ما لم يؤت
 أحدا من العالمين، من اليمن والبركة، فروع طيبة، وأصول مباركة،
 معدن الرحمة وورثة الانبياء، بقية النقباء وأوصياء الاوصياء. منهم
 الطيب ذكره المبارك اسمه أحمد الرضي ورسوله الامي من الشجرة
 المباركة، صحيح الاديم واضح البرهان، والمبلغ من بعده ببيان التأويل
 وبحكم التفسير علي بن ابي طالب عليه من الله الصلاة الرضية
 والزكاة السنية، لا يحبه الا مؤمن تقى، ولا يبغضه الا منافق شقي.
 قال: فلما سمع الاعرابي ذلك، ضرب بيده إلى قائمة سيفه وقام
 مبادرا، فضرب ابن عباس يده إليه وقال: إلى اين يا اعرابي ؟ قال:
 أجالد القوم أو تذهب نفسي. قال ابن عباس: أقعد يا اعرابي، فان
 لعلي محبين لو قطعتمهم [قطعهم] اربا ما ازدادوا له الا حبا، وان لعلي
 بن ابي طالب مبغضين لو ألقفهم العسل ما ازدادوا له

[٣٣١]

الا بغضا. قال: فقعد الاعرابي وخلع عليه ابن عباس حلتين حمراوين
 " ١. ومنها: قول المقداد رضي الله عنه عن أهل البيت عليهم
 السلام: " أهل بيت النبوة ومعدن الفضيلة ونجوم الارض ونور البلاد "
 في كلام له رواه أبو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري ٢ وجمال
 الدين المحدث الشيرازي ٣ وهذا نصه: " عن المعروف بن سويد قال:
 كنت بالمدينة حين يبيع عثمان، فرأيت رجلا - وهو يصفق باحدى
 يديه على الاخرى - فقلت: ما شأنك يا هذا ؟ قال عجا لقريش
 واستثارهم بهذا الامر عن أهل هذا البيت الذي أنزل الله فيهم هذه
 الاية: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيرا، أهل بيت النبوة، ومعدن الفضيلة، ونجوم الارض، ونور البلاد،
 والله ان فيهم رجلا ما رأيت رجلا بعد محمد صلى الله عليه وآله
 وسلم أقول بالحق ولا أفضى بالعدل ولا أمر بالمعروف منه. قلت:
 ومن أنت يرحمك الله ؟ قال: أنا المقداد بن عمرو، قلت: من هذا الذي
 ذكرت ؟ قال: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن
 ابي طالب. قال: فليث ما شاء الله، ثم لقيت أبا ذر فحدثته بما قال
 المقداد فقال: صدق أخي ". ومنها: قول أبي ذر رضي الله عنه فيهم
 " أو كالنجوم الهادية ". قاله في كلام له رواه البيهقي وهذا نصه
 حيث قال: " وبلغ عثمان أن أبا ذر يقعد في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ويجتمع إليه الناس ويحدث بما فيه الطعن عليه،
 وانه وقف بباب المسجد فقال: أيها الناس من عرفني فقد

(١) زين الفتى - مخطوط. (٢) السقيفة - مخطوط. (٣) الاربعين - مخطوط.

[٣٣٢]

عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري أنا جندب بن جنادة الردي، ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم. فهم الصفة من نوح والال من ابراهيم والسلالة من اسماعيل، والعترة الهادية من محمد، آية شرف شريفهم، واستحقوا افضل في قوم، هم فينا كالسما المرفوعة، وكالكعبة المستورة، أو كالقيلة المنصوبة، أو كالشمس الضاحية، أو كالقمر الساري، أو كالنجوم الهادية، أو كالشجرة الزيتون، أضاء زيتها وبورك زندها، ومحمد وارث علم آدم وما فضلت به النبيون، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووارث علمه. أيتها الامة المتحيرة بعد نبيا: أما لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من آخر الله، وأقرتم الولاية الوارثة في أهل بيت نبيكم لاكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم، ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله الا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه، فأما إذا فعلتم ما فعلتم فذوقوا وبال أمركم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " ١ . (٣) من كلمات العلماء وأما كلمات العلماء فهي كثيرة جدا، نذكر بعضها في ما يلي: قال ابن الصباغ المالكي في فضائل الامام الباقر عليه السلام: " روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ووجوه التابعين،

(١) تاريخ يعقوبي ٢ / ١٦٠ - ١٦١.

[٢٣٣]

وسارت بذكر علومه الاخبار، وأنشدت في مدائحه الاشعار، فمن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجهني من قصيدة يمدحه بها: إذا طلب الناس علم القراء * ن كانت قريش عليه عيالا وان قال ابن النبي * تلقت يدها فروعا طويلا نجوم تهلل للمدلجين * جبال تورث علما جبالا " ١ وقال الكاشفي: (ان اللسان عن وصف آل محمد لكليل، وان جمال كمالهم لمحجوب عن بصائر أرباب البصيرة، وذلك لانهم نجوم بروج الهداية، وبروج نجوم الولاية... " ٢ . وقال السمهودي: " يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان الامة: علماؤهم الذين يقتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الارض منهم جاء أهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون، وذهب أهل الارض، وذلك عند موت المهدي الذي أخبر صلى الله عليه وسلم به " ٣ . وقال ابن حجر المكي: " وقال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم، لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء أهل الارض من الايات ما يوعدون " ٤ .

(١) الفصول المهمة ١٩٦ - ١٩٧ . (٢) الرسالة العلية في الاحاديث النبوية. (٣) جواهر العقدين - مخطوط. (٤) الصواعق المحرقة لابن حجر المكي: ٩١.

[٢٣٤]

وقال ابن باكثير المكي الشافعي: " وأخرج الدار قطني في الفضائل عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي الذين حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم والاخذ بهديهم، فانهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى، وخصه أبو بكر بذلك رضي الله عنه لانه الامام في هذا الشأن، وباب مدينة العلم

والعرفان، فهو امام الائمة وعالم الامة " ١. ونقل الشيخاني القادري كلام السمهودي بلفظه ٢. كما أورد الشبراوي أبيات مالك بن أعين الجهني المتقدمة مع اختلاف يسير ٣. وقد عبر عنهم العجيلي بالنجوم مرارا، في مواضع عديدة، منها قوله: " وقد أوجدهم الله في كل عصر ومصر، ووجودهم أمان من العذاب كالنجوم أمان لاهل السماء، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وهو منهم وهم منه كما ورد " ٤. وقال الشبراوي: " وقد أكرم الله تعالى آل بيت نبيه بأن جعل فيهم القطبانية ومنهم المجدد على رأس كل سنة لهذه الامة امر دينها، فقد قال الرشيد لموسى الكاظم - وهو جالس عند الكعبة - أنت الذي تبايعك الناس سرا ؟ فقال له: أنا امام أهل القلوب وأنت امام الجسوم، وما أحسن ما قيل: ملوك على التحقيق ليس لغيرهم * من الملك الا وزره وعقابه

(١) وسيلة المآل - مخطوط. ٢) الصراط السوي - مخطوط. ٣) الاتحاف بحب الاشراف ١٤٢ - ١٤٤. ٤) ذخيرة المآل - مخطوط.

[٢٢٥]

شموس الهدى منهم ومنهم بدوره * وأنجمه منهم ومنهم شهابه " ١ وقال الشبلنجي: " ولأبي الحسن بن جبير رحمه الله: أحب النبي المصطفى وابن عمه * عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا هم أهل بيت أذهب الله عنهم * وأطلعهم افق الهدى أنجما زهرا موالاتهم فرض على كل مسلم * وحبهم أسنى الذخائر للآخرى " ٢ وقال الحمزاوي في ذكر فاطمة بنت الحسين عليهما السلام: " ويعجبني مدحا في حضرتها وآل البيت على العموم الذين شيدوا الدين وصاروا في الأهداء بهم كالنجوم: قول الهمام الفاضل الامام الكامل ولدنا الشيخ أحمد المالكي لقبا الشافعي مذهبا الابياري بلدا... " ٣.

(١) الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٠. ٢) نور الابصار / ١١٥. ٣) مشارق الانوار / ٩٩.

[٢٢٧]

حديث في الاقتداء بأهل البيت مع شاهدين من شواهد

[٢٢٩]

ومن الاحاديث الدالة على وجوب الاقتداء بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليفتد بالائمة من بعدي.. " وهذا الحديث رواه جمع من كبار الحفاظ والائمة: قال الحافظ أبو نعيم بترجمة علي عليه السلام: " حدثنا محمد بن المظفر نا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم نا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان [سليم] نا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران نا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها

ربي، فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلما، [و] ويل للمكذبين لفضلهم [بفضلهم] من امتي القاطعين [للقاطعين] فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي " ١ .

(١) حلية الاولياء ١ / ٨٦

[٣٤٠]

ورواه في (منقبة المطهرين) عن ابن عباس كذلك " ١ . وقال الرافعي ما نصه: " الحسن بن حمزة العلوي الرازي أبو طاهر. قدم قزوين وحدث بها عن سليمان بن أحمد - روى عنه أبو مضر ربيعة بن علي العجلي فقال: ثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي - قدم علينا قزوين سنة أربع وأربعين وثلاثمائة - ثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا اسحاق بن بشر الكاهلي ثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة عدن فليوال عليا من بعدي وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين من امتي، لا أنالهم الله شفاعتي " ٢ . ورواه الحموي ٣ والكنجي ٤ بسندهما عن الحافظ أبي نعيم بلفظه المتقدم. ورواه المتقي عن الطبراني في الكبير والرافعي عن ابن عباس كما تقدم ٥ وذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي ٦. ورواه القندوزي البلخي عن أبي نعيم والحموي ٧.

(١) منقبة المطهرين - مخطوط. ٢) التدوين - مخطوط. ٣) فرائد السمطين: ١ / ٥٣. ٤) كفاية الطالب ٢١٤ (٥) كنز العمال ١٣ / ٨٩ (٦) تحقيق الاشارة. رجال المشكاة. ٧) يناير المودة ١٣٦

[٣٤١]

شاهده: ما رواه أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي بقوله " واخبرنا الامام الاجل أخي شمس الائمة أبو الفرج محمد بن أحمد بن المكي قال أخبرنا الامام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل قال حدثنا الامام السيد الاجل المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله قال أخبرنا أبو طاهر محمد ابن علي بن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن سليم قال أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين الشهيد قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة " ١ . ويشهد به أيضا ما رواه الحافظ الطبري حيث قال: " حدثني زكريا بن يحيى عن ابان المصري قال: ثنا أحمد بن أشكاب قال: ثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمار بن رزين الضبي عن أبي اسحاق الهمداني عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة

التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب ضلالة " ٢.

(١) المناقب ٣٤ (٢) ذيل المذيل

[٣٤٢]

وهذه الاحاديث اليسيرة قطرة من بحار فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام وهي كافية لثبوت امامتهم وخلافتهم، وبطلان كلمات المعاندين والمبغضين لهم، وسقوط الاحاديث الموضوعية التي يستدلون بها في مقابلة حديث الثقلين، وحديث السفينة، والحمد لله رب العالمين.

[٣٤٣]

خاتمة مسك

[٣٤٥]

ورأينا من المناسب ان نختم الكتاب بهذا الحديث الشريف الوارد عن النبي في فضل آله الاطياب عليهم الصلاة والسلام، وهو ما رواه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ترد علي راية أمير المؤمنين وامام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده، فيبيض وجهه ووجوه أصحابه وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الاكبر وصدقناه وأزرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه - فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربة لا يظمون بعدها، وجه امامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضواء نجم في السماء " ١. قال الكنجي: " وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي صلى الله عليه وسلم: أما البشارة فلمن آمن بالله عزوجل ورسوله وأحب أهل بيته، وأما النذارة فلمن كفر بالله ورسوله وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم، ورأى الخوارج

(١) وممن رواه: الهيتمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٣١ والمناوي في كنوز الحقائق ١٨٨ والحاكم في المستدرک وفيه: أخرجه ابن أبي شيبه ورجاله ثقة وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / ٤٥٧. كذا في هامش كفاية الطالب ط النجف الاشرف.

[٣٤٦]

والنواصب، وهو بشارة لمن أحب أهل بيته، وأنه يرد الحوض ويشرب منه فلا يظم أبداً، والظم هو عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة المأوى، وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عزوجل، والاخر عترة النبي وأهل بيته عليهم السلام، وهما أجل الوسائل وأكرم الشفعاء عند الله عزوجل " ١. ولا يخفى أن هذا الحديث قسم من حديث " الرايات

الخمس " وقد روي بتمامه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الباب التاسع والستين بعد المائة من كتاب (اليقين) لكن الحافظ الكنجي - أو غيره من مشايخ الحديث من أهل السنة - اختصره، فرواه بهذا السياق الوجيز. لكنه - مع ذلك - يكفي لظهور الحق وزهوق الباطل، ولا يبقى بعده شك في وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام في جميع الامور ومن جميع الجهات وثبوت امامتهم العامة وخلافتهم المطلقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن العاقبة لمن قال بذلك دون غيرهم. (قال الميلاني): هذا آخر الكلام في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام أما البشارة فلمن آمن بالله عزوجل ورسوله وأحب أهل بيته، وأما النذارة فلمن كفر بالله ورسوله وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم، ورأى الخوارج

(١) وممن رواه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٣١ والمناوي في كنوز الحقائق ١٨٨ والحاكم في المستدرک وفيه: أخرجه ابن أبي شيبة ورجاله ثقة وابن عبد البر في الاستيعاب ٢ / ٤٥٧. كذا في هامش كفاية الطالب ط النجف الاشرف.

[٢٤٦]

والنواصب، وهو بشارة لمن أحب أهل بيته، وأنه يرد الحوض ويشرب منه فلا يظمأ أبداً، والظمأ هو عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة المأوى، وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عزوجل، والآخر عترة النبي وأهل بيته عليهم السلام، وهما أجل الوسائل وأكرم الشفعاء عند الله عزوجل " ١. ولا يخفى أن هذا الحديث قسم من حديث " الرايات الخمس " وقد روي بتمامه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الباب التاسع والستين بعد المائة من كتاب (اليقين) لكن الحافظ الكنجي - أو غيره من مشايخ الحديث من أهل السنة - اختصره، فرواه بهذا السياق الوجيز. لكنه - مع ذلك - يكفي لظهور الحق وزهوق الباطل، ولا يبقى بعده شك في وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام في جميع الامور ومن جميع الجهات وثبوت امامتهم العامة وخلافتهم المطلقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن العاقبة لمن قال بذلك دون غيرهم. (قال الميلاني): هذا آخر الكلام في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث السفينة... والحمد لله على اتمامه، ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل وأن يوفقنا لامثاله مما يحب ويرضى بمحمد وآله الطاهرين..

(١) كفاية الطالب ٧٦ - ٧٧ (*)